

# الدَّيَّوَانَةُ

السنة التاسعة والشرع - العدد 334

مايو 2025 الثمن 10 جنيهات



حِرَاسَةُ الْأَرَاضِي الْمَقْدَسَةِ

الآباء الفرنسيسكان

جبل نيبو - صياغة

مقام النبي موسى

وقف سيامي

FRANCISCAN CUSTODY OF THE HOLY LAND

MOUNT NEBO SIYAGHA

MEMORIAL OF MOSES

CHRISTIAN HOLY PLACE



# سِينَاء السَّاحِرَة

# ثورات الأمم

ثورات مصر المعاصرة وانعكاساتها الإقليمية والعالمية

د. عبير بيسوني رضوان



الدار  
للنشر والتوزيع



# إفتاحية العدد



رئيس التحرير السفير رضا الطايفي

taifyreda@yahoo.com

## سيناء فى الذكرى الثالثة والأربعين لإستعادتها الى أحضان الوطن الأم

ومنذ بدأ تاريخ مصر المكتوب، والنقوش الهيروغليفية تثبت الوجود المصرى على كل حجر، والإنتماء المصرى لكل حجر فى سيناء، حجراً كانت أو معبراً، ممراً كانت أو مقر. بل ان تراب سيناء قد إمتزج بالدم المصرى المدافع عنها ربما أكثر من أى رقعة أخرى مماثلة من التراب الوطنى. فحيث كان ماء النيل هو الذى يروى الوادى، كان الدم المصرى هو الذى يروى رمال سيناء». كلمات من ذهب

«سيناء جغرافياً وتاريخياً جزء لا يتجزأ ولم يتجزأ قط من صميم التراب الوطنى والوطن الأم. قد تكون غالباً أو دائماً أرض رعاة ولكنها قط لم تكن أرضاً بلا صاحب منذ فجر التاريخ، ولتاريخ ألفى هو تاريخ مصر الفرعونية بل مصر العصور الحجرية. سيناء تحمل بصمات مصر حضارة وثقافة وطابعاً وسكاناً بالقوة نفسها التى يحملها بها أى إقليم مصرى آخر.

تحتفل مصر فى الخامس والعشرين من أبريل كل عام بعيد تحرير سيناء.. الذى يواكب هذا العام الذكرى الثالثة والأربعين لإستعادة سيناء وعودتها الى أحضان الوطن الأم.. وهى ذكرى غالية عزيزة وباقية فى قلب كل مصرى، تتوج تاريخاً طويلاً من المعارك والبطولات التى خاضتها مصر دفاعاً عن تراب سيناء المقدس الذى روته دماء المصريين على مر العصور دفاعاً عنها منذ معركة مجدو 1479 قبل الميلاد وحرب أكتوبر المجيدة عام 1973 وإنتهاء بالحرب الدامية على الإرهاب.



السادات يصلون بمدينة العريش فى سيناء سنة 1979

“



### الرئيس عبد الفتاح السيسي يضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري للجندى المجهول بمدينة نصر

الطاهرة من أرض مصر التي طالما كانت هدفاً للطامعين وظلت على مدار التاريخ عنواناً للصمود والفداء.. سيناء التي نقشت في وجدان المصريين حقيقة راسخة لا تقبل المساومة بأنها جزء لا يتجزأ من أرض الكنانة محفوظة بإرادة شعبها وجسارة جيشها، وعزيمة أبنائها الذين سطوروا أروع البطولات، حفاظاً على ترابها المقدس»

«عادت سيناء بعد معركة التحرير، وانتقالها إلى معركة التعمير، عادت وان ظلت مطمعا - كما هو قدرها دائما - بدءاً بتحديات الإرهاب وفلول الجماعات المتطرفة العابرة للحدود التي كان يراودها حلم إقامة «ولاية سيناء» فكانت سيناء مقبرة لهم ولحلمهم على يد بطولات خير الأجناد، جيش مصر العظيم، كما سبق أن تابعنا من يردد ويروج - زوراً وبهتاناً وإفكاً - أن سيناء ستكون جزءاً مما سمي «صفقة القرن» في إطار عملية تبادل الأرض لتسوية القضية الفلسطينية. ثم ظهر علينا من يقترح - بالتزامن مع ذلك - منح سيناء وضعاً خاصاً أو حكماً ذاتياً على غرار إقليم هونج كونج الصيني أو مقاطعة بافاريا الألمانية، يكون لها حاكم يدير

إيداناً باستردادها من قبضة الاحتلال الاسرائيلي البغيض، في واحدة من أمجد الملاحم التي سطرته مصر في تاريخها الحديث على الصعيدين العسكري والدبلوماسي، التي شهدتها وشهدت بها الدنيا، وأعدت الفرحة إلى القلوب والبسمة إلى الشفاه، وجعلتنا حينها نردد بنشوة النصر مع الفنانة الراحلة شادية «سينا رجعت تاني لينا ومصر اليوم في عيد» عيد تزهو به العسكرية المصرية وتفخر به أيضا الدبلوماسية المصرية ويفخر به كل مصري وكل عربي، عيد لا ننسى فيه وسط فرحة النصر أن نترحم على شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بحياتهم وبكل غال ونفيس من أجل أن تبقى رايات الوطن مرفوعة خفاقة في عنان السماء الى ابد الأبد.

وقد جاء بكلمة الرئيس عبد الفتاح السيسي هذا العام بمناسبة الذكرى الثالثة والأربعين لتحرير سيناء:

« ان الدفاع عن سيناء وحماية كل شبر من أرض الوطن، عهد لا رجعة فيه ومبدأ ثابت في عقيدة المصريين جميعاً يترسخ في وجدان الأمة جيلاً بعد جيل ضمن أسس الأمن القومي التي لا تقبل المساومة أو التفريط.. تلك البقعة

صاغها وكتبها د. جمال حمدان في كتابه الموسوعي «شخصية مصر»، وجدتها معبرة ومن أجمل ما يمكن إستحضاره واستدعائه من كلمات ونحن نحتفل بالذكرى الثالثة والأربعين لتحرير سيناء في 25 أبريل 1982، حينما عاد علم مصر يرفرف من جديد في سماء سيناء



الرئيس مبارك يرفع العلم المصري على طابا بعد تحريره



سيناء أرض الحضارات  
والأديان

الفتاح السيسي مرارًا أن تنمية سيناء هي مسألة أمن قومي مصري « حيث أنفقت الحكومة حتى الآن 700 مليار جنيه لمشروعات تعمير سيناء في مجالات التنمية المختلفة كما خصصت ورصدت 363 مليار جنيه أخرى للمرحلة الثانية لتعمير سيناء المقرر أن تستمر لخمس سنوات قادمة»، تشمل مشروعات في البنية الأساسية والتنمية الزراعية بزيادة مساحة الأراضي المستصلحة إلى 285

إقامتها في سيناء تعد بمثابة أقواس للنصر لتخليد كل قطرة دم أريقت وكل قطرة عرق سقطت على الجباه من أجل تحرير سيناء وتطهيرها من البؤر الإرهابية وتعميرها بالمدن الذكية والجامعات والمشروعات الاقتصادية وتحويلها إلى منطقة جاذبة للإستثمار. ولقد أصبحت الأنفاق العملاقة التي حفرت وشيدت تحت مياه قناة السويس لربط الوطن الأم وكل محافظات بسيناء، بمثابة جسور للتواصل الأبدى بين سيناء وبين عمقها المصري، وليس كما يريد البعض حكما ذاتياً يكرث التباعد ويباعد الأوصال وينال من النسيج الجغرافي والديموغرافي للوطن، أو تحويلها إلى وطن بديل للفلسطينيين الذين يسقط العشرات منهم شهداء كل يوم تشبهاً بأرضهم ووطنهم، في محرقة إسرائيلية مجردة من الإنسانية سقط فيها حتى الآن حوالي 53 ألف شهيداً من سكان قطاع غزة منذ أكتوبر 2023، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ.

ان الاحتفال بذكرى تحرير سيناء هذا العام لم يكن مجرد احتفال مراسمي ولكنه إيذان ببزوغ فجر جديد لتنمية سيناء التي يُتوقع لها أن تكون بمثابة تجربة تنموية مصرية جديدة ورائدة تضاف إلى تجارب التنمية الحديثة في العالم. وارتباطا بذلك، أعلن الرئيس عبد

## سيناء في الذكرى الثالثة والأربعين لإستعادتها إلى احضان الوطن

شئونها المختلفة بعيداً عن ميزانية الحكومة المركزية - باستثناء السياسية الخارجية والدفاع !!! هكذا وكأن سيناء ارض بلا صاحب، وكأنها بعيدة أو غائبة عن دائرة اهتمام الدولة المصرية!!! مجرد أضغاث أحلام تراود البعض ممن يتربصون بوطن إنتصر واسترد أرضه وبدأ يتفرغ لتحقيق نهضته الاقتصادية والإجتماعية».

وسيناء يقينا خارج أية ترتيبات أو مناورات أو مساومات ماسمى «صفقة القرن»، أى قرن، كما انها أبداً لن تكون وطناً بديلاً لسكان قطاع غزة الذى تسعى إسرائيل مؤيدة من الرئيس الأمريكى دونالد ترامب بشتى أساليب الحرب والقهر والإغراء لطردهم وتهجيرهم قسراً من أرضهم المتجزرين فيها منذ آلاف السنين، حيث أن سيناء تشهد مع الجمهورية الجديدة ملحمة إعادة التعمير والبناء والنماء من أجل تحويل هذه البقعة الغالية من تراب الوطن إلى واحة للتنمية وحائط صد بشرى من ملايين المصريين يدعم الأمن القومى لمصر. إن المشروعات التعدينية والصناعية والزراعية والتعليمية والثقافية والسياحية وغيرها التى جبرى

## جبل موسى



قلعة صلاح الدين الأيوبي بطابا

ونقطة جذب إستثمارى كبرى توفر الآلاف من فرص العمل، خاصة وأن مشروع التطوير سيراعى الطبيعة الأثرية والروحية والبيئية لهذه المنطقة المتفردة في جنوب سيناء، وسيقام على مساحة حوالى 2 مليون متر مربع ويقع في المنطقة الواقعة بين جبلى سانت كاترين وجبل موسى، ويعد أكبر مشروع يقام في سيناء بتكلفة تصل لحوالى 15 مليار جنيه ويستهدف جذب أكثر من مليون سائح للمنطقة الأثرية سنويًا، خاصة المهتمين منهم بالسياحة الروحية والسياحة البيئية فضلًا عن السياحة العلاجية بالأعشاب والسياحة الأثرية، حيث يشمل حوالى 14 مشروعًا متنوعًا يوفر مناخًا مثاليًا لجذب السياح الأجانب في مناطق خدمية وترفيهية وعلاجية وفندقية وسكنية تراعى الهوية البصرية وطبيعة المنطقة فضلًا عن مطار عالمى تم تطويره وتوسيعه ليزيد من قدرته الإستيعابية في ضوء توقع تزايد الحركة السياحية العالمية عليه خلال الأشهر والسنوات القادمة من كافة دول العالم « لتصبح وتظل سيناء كما توقع لها د. جمال جمال حمدان قطعة رائدة من التخطيط القومى والإقليمى، العمرانى والاستراتيجى، تضع التحدى الحضارى على مستوى التحدى العسكري».



دعا الرئيس رجال الأعمال إلى التوجه باستثماراتهم من أجل تنمية وتعمير وتطوير هذه الرقعة العزيزة من تراب الوطن والتي تمثل حوالى 6% من مساحة مصر.

ومن بين هذه المشروعات التنموية الرائدة مشروع التجلى الأعظم الذى يمثل نقلة نوعية تضاف الى الأهمية الروحية لمنطقة دير سانت كاترين، سيحولها الى قبلة سياحية عالمية،

الف فدان بالمقارنة بحوالى 103 الف فدان في يونيو 2024، وجارى إضافة المزيد من الرقعة الزراعية في سيناء وإقامة مشروعات زراعية متطورة خاصة الزراعات المحمية، بالتوازي مع إستكمال البنية الأساسية لمصادر مياه لرى الأراضى الجديدة فضلًا عن مشروعات تحلية المياه العملاقة. بما يسهم في توفير فرص عمل جديدة ورفع مستوى معيشة السكان، وقد

## وزير الخارجية والهجرة يشارك في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العاشر لمنظمة المرأة العربية



### حقيبة الوزير

### تضمنت حقيبة

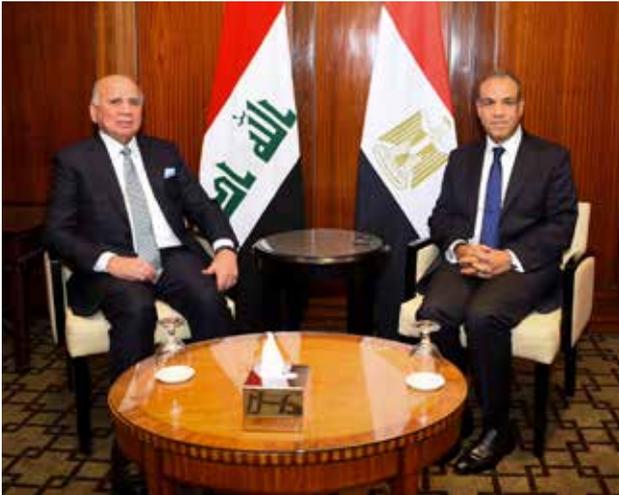
السيد الدكتور بدر عبد العاطي

وزير الخارجية

نشاطا مكثفا منه:

شارك د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العام العاشر لمنظمة المرأة العربية والذي يعقد تحت رعاية فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي تحت عنوان «التواصل والتمكين والحماية للنساء والفتيات من العنف السيبراني والعنف الناتج عن وسائل التكنولوجيا والذكاء الصناعي»، وذلك في حضور د. مايا مرسى، وزيرة التضامن الاجتماعي ورئيس المجلس الأعلى للمنظمة، والسيدة أمل عمار رئيس المجلس القومي للمرأة. وقد شهدت فعاليات المؤتمر تكريم السيدة السفيرة ميرفت التلاوي، وزيرة التأمينات والشئون الاجتماعية ورئيس المجلس القومي للمرأة الأسبق، وتسلمها الدرع القومي للمرأة ودرع المنظمة العربية. ألقى الوزير عبد العاطي كلمة خلال الجلسة الافتتاحية أكد فيها الأولوية التي يوليها فخامة رئيس الجمهورية للدور الذي تضطلع به المرأة كشريك أساسي في تنمية المجتمع، وأشار إلى أن منظمة المرأة العربية، والتي تستضيف مصر مقرها، تعد منصة هامة لتبادل الأفكار والتجارب الناجحة في مجالات دعم وتمكين المرأة في كافة مناحي الحياة.

## وزير الخارجية والهجرة يستقبل نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية العراق



استقبل د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة السيد / فؤاد حسين، نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية العراق الشقيقة. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية أن الوزير عبد العاطي أكد موقف مصر الداعم لأمن واستقرار العراق، مثنياً ما شهدته السنوات الماضية من تطور في العلاقات المصرية - العراقية على مختلف الأصعدة. وشدد وزير الخارجية على الحرص في متابعة برامج التعاون المشتركة مع العراق لتعزيز كافة أوجه العلاقات الثنائية، بما يسهم في الارتقاء بالعلاقات بين مصر والعراق ويحقق مصالح الشعبين الشقيقين، حيث تناول الوزيران التعاون في مجال الربط الكهربائي، والبنية التحتية، ومكافحة الإرهاب والتطرف، وبناء القدرات، ودعم السياحة العراقية إلى مصر، فضلاً عن تشجيع الشركات المصرية للعمل بالعراق في القطاعات المختلفة والعمل على تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري بين البلدين. وأضاف المتحدث الرسمي أن المشاورات بين الوزيران شهدت استعراض آخر المستجدات المتعلقة بالترتيبات الجارية لعقد القمة العربية المرتقبة التي تستضيفها بغداد في ١٧ مايو، بالإضافة إلى بحث سبل دفع مشروعات التعاون التي تربط البلدين مع الأردن في إطار آلية التعاون الثلاثي. وقد استعرض الوزيران المستجدات الخاصة بالأوضاع الإقليمية وفي مقدمتها التطورات في غزة، حيث تم تناول الجهود الرامية لاستئناف اتفاق وقف إطلاق النار، وحشد التأييد للخطة العربية لإعادة الإعمار في غزة، والمؤتمر الدولي المزمع أن تستضيفه مصر للتعافي المبكر وإعادة الإعمار في غزة.

## وزير الخارجية والهجرة يلتقى بقطاع الأمريكتين بالوزارة



اجتمع د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة مع القطاع الأمريكتين بالوزارة، وذلك في إطار متابعة العلاقات المصرية مع دول أمريكا الشمالية والجنوبية والوقوف على سير العمل في القطاعات المختلفة بالوزارة. أكد الوزير عبد العاطي الحرص على توطيد التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين مصر ودول الأمريكتين، باعتباره ركيزة أساسية في التعاون الثنائي بين مصر وشركاءها من دول الأمريكتين، مشدداً على أن جذب الاستثمارات الخارجية المباشرة وتعزيز التبادل التجاري يشكل أولوية رئيسية للحكومة المصرية، خاصة في ظل الفرص والإمكانيات الواعدة التي يتيحها التعاون مع دول الأمريكتين في المجالات المختلفة. وأشار وزير الخارجية في هذا السياق إلى أهمية التوسع في مجالات التعاون مع دول الأمريكتين لتشمل مجالات الطاقة، وتطوير الصناعات، والرعاية الصحية، والزراعة والسياحة وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي، مبرزا أهمية العمل على تشجيع السياحة لمصر وفتح أسواق جديدة للسوق السياحي في مصر.

وقد استمع الوزير عبد العاطي من قيادات وأعضاء قطاع الأمريكتين لشرح تفصيلي حول تطور العلاقات الثنائية مع دول الأمريكتين والتصورات بشأن سبل تطويرها في المجالات الاقتصادية والاستثمارية والسياسية والفنية بما يحقق المصالح الوطنية.

## مائدة مستديرة لرجال الأعمال برئاسة رئيس جمهورية أنجولا



بناء على توجيهات السيد رئيس الجمهورية، نظمت الهيئة العامة للاستثمار والمناطق الحرة ووزارة الاستثمار والتجارة الخارجية المائدة المستديرة لرجال الأعمال التي ترأسها السيد الرئيس جواو لورينسو، رئيس جمهورية أنجولا والرئيس الحالي للإتحاد الأفريقي، وذلك بمشاركة د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة ود. عمرو طلعت وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، والمهندس محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة، ود. علاء فاروق وزير الزراعة واستصلاح الأراضى، والمهندس شريف الشربيني وزير الإسكان والمرافق والمجمعات العمرانية، والمهندس كريم بدوى وزير البترول والثروات المعدنية، كما شارك من الجانب الأنجولى السيد تيتى أنطونيو وزير الخارجية، والسيد إسحاق فرانشكو وزير الزراعة، والسيد جواو برجس وزير الطاقة والمياه، والسيدة سيلفيا باولا وزيرة الصحة، والسيد ماركو دانيال وزير السياحة، وكذلك د. على الغمراوى رئيس هيئة الدواء المصرية، والسيد ادلتوراس كوستا مدير مكتب الرئيس الأنجولى، إلى جانب عدد من كبار المسؤولين ورجال الأعمال.

## وزير الخارجية والهجرة يستقبل أعضاء مجلس التعاون المصرى الكويتى



استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة أعضاء مجلس التعاون المصرى الكويتى.

أكد الوزير عبد العاطى على الاعتزاز بالعلاقات الوثيقة والتاريخية بين مصر والكويت والروابط الأخوية بين البلدين الشقيقين على مختلف المستويات الرسمية والشعبية، مؤكداً الحرص على البناء على الزخم الذى تولد عقب زيارة السيد رئيس الجمهورية إلى الكويت فى أبريل ٢٠٢٥ وما تمخض عنها من نتائج مهمة من شأنها الإسهام فى الارتقاء بمستوى العلاقات بين البلدين الشقيقين، خاصة فى مجال الاستثمار والتجارة.

واستعرض السيد وزير الخارجية الخطوات التى اتخذتها الدولة المصرية فى إطار الإصلاح الاقتصادى، والمشروعات القومية التى تم تدشينها خلال السنوات الأخيرة فى القطاعات المختلفة، مشيراً إلى الإجراءات التى تم اتخاذها لتطوير مناخ الاستثمار ودعم دور القطاع الخاص. وأكد فى هذا الإطار على الدور المحورى لرجال الأعمال والصناعة فى دفع التعاون الثنائى بين البلدين الشقيقين من خلال الاستثمار فى مشروعات مشتركة تعود بالنفع على البلدين، موضحاً حرص الحكومة المصرية على تعزيز التعاون مع الشركات الكويتية وزيادة استثماراتها فى مصر، داعياً المستثمرين الكويتيين إلى استكشاف الفرص المتاحة فى مصر بمختلف المجالات.

## وزير الخارجية والهجرة يستقبل أمين مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى



استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد «محمد التوجرى» أمين مجلس التنسيق الأعلى المصرى السعودى، وذلك خلال الزيارة التى يقوم بها إلى القاهرة.

أعرب الوزير عبد العاطى عن تقدير مصر الكبير لأواصر الأخوة والعلاقات التاريخية الراسخة بين مصر والمملكة العربية السعودية، مؤكداً أهمية مواصلة التنسيق المشترك بين البلدين الشقيقين لمواجهة التحديات الإقليمية دعماً لأمن واستقرار المنطقة، وذلك فى إطار تنفيذ توجيهات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى وجمالة الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. وأعرب عن التطلع لإعطاء دفعة لمسارات التعاون بين البلدين فى مختلف المجالات، مؤكداً الاهتمام بتدشين منتدى الاستثمار المصرى السعودى، باعتباره خطوة هامة نحو دعم العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

ونوه الوزير عبد العاطى بالاهتمام بتعظيم الاستفادة من الأطر المؤسسية الاقتصادية القائمة بين مصر والسعودية، وتبادل الزيارات على مستوى كبار المسؤولين من البلدين وتنظيم زيارات لوفود من رجال الأعمال من الجانبين، مشيداً فى هذا الصدد بزيارة وفد مجلس الأعمال المصرى السعودى واتحاد الغرف السعودية إلى القاهرة خلال الفترة من ١٢ إلى ١٤ أبريل ٢٠٢٥ للتعرف على الفرص الاستثمارية المتاحة

## مشاورات سياسية بين مصر وإيطاليا بالقاهرة



استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة السيد أنطونيو تايانى نائب رئيس الوزراء وزير خارجية إيطاليا، حيث عقدت مشاورات سياسية بين الجانبين بحضور الدكتور محمود عصمت وزير الكهرباء والطاقة المتجددة تناولت العلاقات الثنائية بين مصر وإيطاليا والتطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وصرح السفير تميم خالص المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطى أشاد خلال المشاورات بالعلاقات الوثيقة والتاريخية التى تربط البلدين الصديقين، معرباً عن التقدير للدعم الإيطالى لمصر داخل مؤسسات الاتحاد الأوروبى وتصويت البرلمان الأوروبى فى الأول من ابريل ٢٠٢٥ لدعم الشريحة الثانية من الحزمة المالية الأوربية إلى مصر بقيمة ٤ مليار يورو، وكذلك لدعم إيطاليا لمصر فى المحافل الدولية بما فى ذلك الترشيحات المصرية فى المنظمات الدولية. وأكد السيد وزير الخارجية على الاهتمام الذى توليه مصر لدعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية مع إيطاليا وتعزيز التبادل التجارى بين البلدين، بما فى ذلك من خلال إعادة تفعيل مجلس الأعمال المصرى -الإيطالى. واستعرض الوزير عبد العاطى فى هذا السياق الجهود المصرية لجذب الاستثمارات الأجنبية الباشرة إلى مصر والحوافز التى تقدمها الحكومة المصرية للمستثمرين الأجانب والضمانات التى توفرها لحماية استثماراتهم.



## وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس التونسي



بتكليف من فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة مع السيد «قيس سعيد» رئيس الجمهورية التونسية الشقيقة وذلك خلال زيارته إلى تونس. نقل الوزير عبد العاطي تحيات فخامة السيد رئيس الجمهورية إلى أخيه الرئيس قيس سعيد، وقام بتسليم رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس التونسي تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وثمن الوزير عبد العاطي العلاقات التاريخية والروابط الأخوية التي تجمع مصر وتونس الشقيقة، مشيداً بما تشهده العلاقات الثنائية من طفرة نوعية خلال الفترة الأخيرة، مؤكداً حرص مصر على تحقيق مزيد من التطوير في العلاقات الثنائية والارتقاء بمستوى التعاون والتنسيق المشترك في مختلف المجالات تنفيذاً للتوجيهات الرئاسية، بما يصب في مصلحة الشعبين الشقيقين. وأعرب السيد وزير الخارجية عن تطلع مصر لعقد الدورة الثامنة عشر للجنة العليا المشتركة في القاهرة برئاسة رئيسي الوزراء، مشيداً بنتائج اجتماع الدورة السادسة للجنة التجارية والصناعية المشتركة برئاسة وزيرى التجارة في البلدين التي عُقدت في تونس يومي ١٥ و١٦ أبريل ٢٠٢٥، والتي ستسهم في الارتقاء بمسار التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري بين البلدين.

## وزير الخارجية والهجرة يسلم رسالة خطية من السيد رئيس الجمهورية إلى الرئيس الجزائري



بتكليف من فخامة السيد رئيس الجمهورية، استهل د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة زيارته إلى الجزائر بقاء فخامة الرئيس «عبد المجيد تبون» رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية الشقيقة، حيث قام الوزير عبد العاطي بتسليم رسالة خطية من السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي إلى الرئيس عبد المجيد تبون تناولت العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. أشاد الوزير عبد العاطي بالعلاقات التاريخية التي تجمع البلدين الشقيقين، معرباً عن التطلع للارتقاء بمسار علاقات التعاون بين البلدين في مختلف القطاعات، بما يلبي تطلعات الشعبين الشقيقين ويعظم مصالحهما المشتركة. وأشاد الوزير عبد العاطي إلى التطلع إلى العلاقات الثنائية، وقد عكس اللقاء التطلع المشترك لدفع ونيرة التعاون تنفيذاً لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي وجمالة الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتعميق العلاقات بين البلدين والاستمرار في تطويرها في مختلف المجالات، والتنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وخلال أعمال اللجنة، تناول الوزيران سبل دعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين، حيث أكد الوزير عبد العاطي على ضرورة تعظيم الاستفادة من الأطر المؤسسية الاقتصادية القائمة بين مصر والسعودية وتبادل الزيارات لكبار المسؤولين ورجال الأعمال والمستثمرين

## وزير الخارجية والهجرة يقدم التهنئة لقداسة البابا تواضروس الثانى بمناسبة عيد القيامة المجيد



قام د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة بزيارة مقر الكاتدرائية المرقسية بالعباسية حيث التقى بقداسة البابا تواضروس الثانى بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية، ونقل خلال اللقاء تهانيه القلبية وجميع العاملين بوزارة الخارجية لقداسته بمناسبة عيد القيامة المجيد، معرباً عن خالص تمنياته بأن يعيد الله هذه المناسبة على مصر وشعبها العظيم بالأمن والسلام والمحبة. وأشاد الوزير عبد العاطي خلال اللقاء بالدور الوطنى الأصيل الذى تضطلع به الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بقيادة قداسة البابا تواضروس الثانى في تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ مبادئ المواطنة والتعايش المشترك، مؤكداً أن الكنيسة تمثل ركيزة أساسية من ركائز النسيج الوطنى المصرى، وثمن التاريخ العريق للكنيسة القبطية الأرثوذكسية ودورها المجتمعى والروحى والإنسانى الممتد، مشيراً إلى أن الأعياد تمثل دائماً مناسبة للتقارب والتأخي بين أبناء الوطن الواحد.

كما أطلع الوزير عبد العاطي قداسة البابا على ما توليه وزارة الخارجية من حرص لتقديم كافة أوجه الدعم والرعاية للجاليات المصرية في الخارج، والعمل المستمر على تعزيز التواصل مع ابناء الوطن بالخارج وتلبية احتياجاتهم من خلال السفارات والقنصليات المصرية وتيسير تواصلهم الدائم مع الوطن.

## وزير الخارجية والهجرة يتراس وفد مصر فى أعمال لجنة المتابعة والتشاور السياسى مع السعودية فى الرياض



ترأس د. بدر عبد العاطي وزير الخارجية والهجرة وفد مصر في أعمال لجنة المتابعة والتشاور السياسى مع المملكة العربية السعودية الشقيقة خلال زيارته إلى الرياض يوم الاثنين، وترأس الوفد السعودى سمو الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودى، حيث تنعقد اللجنة سنوياً بالتناوب بين البلدين. وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية بأن الوزير عبد العاطي التقى مع نظيره السعودى في اجتماع ثنائى قبل أعمال اللجنة، حيث تم الإشادة بالعلاقات الثنائية الوطيدة والروابط الأخوية والتاريخية التي تربط البلدين الشقيقين، وبالتطور السريع الذى تشهده العلاقات الثنائية، وقد عكس اللقاء التطلع المشترك لدفع ونيرة التعاون تنفيذاً لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية عبد الفتاح السيسي وجمالة الملك سلمان بن عبد العزيز وسمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بتعميق العلاقات بين البلدين والاستمرار في تطويرها في مختلف المجالات، والتنسيق حول القضايا ذات الاهتمام المشترك بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين.

وخلال أعمال اللجنة، تناول الوزيران سبل دعم العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين البلدين، حيث أكد الوزير عبد العاطي على ضرورة تعظيم الاستفادة من الأطر المؤسسية الاقتصادية القائمة بين مصر والسعودية وتبادل الزيارات لكبار المسؤولين ورجال الأعمال والمستثمرين

## افتتاح مقر وكالة الفضاء الأفريقية في القاهرة



شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة في افتتاح مقر وكالة الفضاء الإفريقية في القاهرة، إلى جانب كل من د. أيمن عاشور وزير التعليم العالى والبحث العلمى، ود. شريف صدقى الرئيس التنفيذى لوكالة الفضاء المصرية، والسيد موزس فيلاكاتى مفوض الاتحاد الأفريقى للزراعة والتنمية الريفية والاقتصاد الأزرق والاستدامة البيئية، ود. تيديان واتارا رئيس مجلس وكالة الفضاء الأفريقية، وبحضور عدد من رؤساء ومسئولى وكالات الفضاء الأفريقية والدولية، وسفراء الدول الأفريقية والدول الشريكة للاتحاد الأفريقى. أعرب الوزير عبد العاطى في كلمته الافتتاحية عن الاعتزاز باستضافة مصر لهذا الصرح العلمى القارى، مؤكداً أن السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى رئيس الجمهورية يولى اهتماماً بالغاً للعمل الأفريقى المشترك وللأجندة التنموية للاتحاد الأفريقى وامتلاك أدوات المستقبل خاصة في مجالات تكنولوجيا وسياسات الفضاء. وأشار الوزير إلى أن استضافة مصر للمقر تأتى انطلاقاً من إيمانها العميق بدورها الريادى في القارة والتزامها بدعم جهود التكامل الأفريقى، موضحاً أن الدولة المصرية بذلت جهوداً مكثفة لإنشاء الوكالة، التى تمثل تجسيداً لرؤية «أفريقيا التى نريد» ضمن أجندة التنمية ٢٠٦٣.

## انعقاد الجولة الرابعة لآلية التشاور السياسي بين مصر وتشيلي



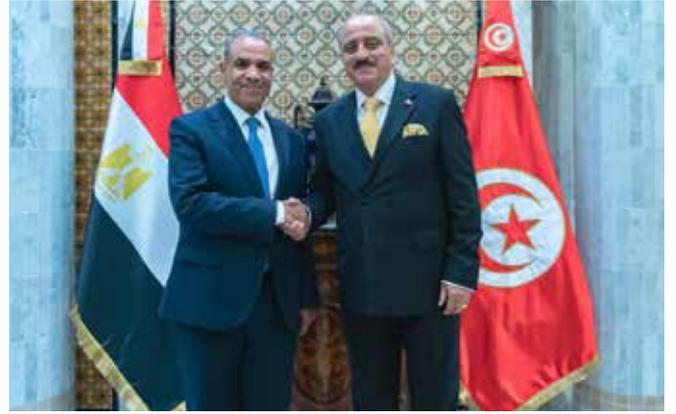
ترأس مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية السفير الدكتور سامح أبو العينين والسفيرة «جلوريا دي لا فوينتي» نائبة وزير خارجية تشيلي، اليوم الأحد، أعمال الجولة الرابعة لآلية التشاور السياسي بين مصر وتشيلي، وذلك في إطار اهتمام الدولة المصرية بتطوير العلاقات الثنائية مع دول أمريكا اللاتينية.

وتناولت جولة المشاورات سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وزيادة الصادرات المصرية ذات الميزة التنافسية إلى السوق التشيلية خاصة في قطاع الصناعات الدوائية، إلى جانب تبادل الخبرات في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلوم الفضاء.

وشهدت الجولة - أيضاً - عرضاً للفرص الاستثمارية في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وإمكانيات إنشاء مناطق لوجستية لجذب المزيد من الاستثمارات إلى مصر.

كما بحث الجانبان سبل تعزيز الدعم المتبادل للتشريحات في المحافل الدولية، وعلى رأسها دعم ترشيح الدكتور خالد العنانى لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو. واستعرض السفير الدكتور أبو العينين جهود مصر في مجال تمكين المرأة، ورفع نسب تمثيلها في الحكومة والبرلمان والوظائف العامة.

## وزير الخارجية والهجرة يعقد جلسة مباحثات مع نظيره التونسي



عقد د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والهجرة خلال زيارته إلى العاصمة تونس جلسة مباحثات مع السيد محمد على النطفى، وزير الشئون الخارجية والهجرة وشئون التونسيين بالخارج بالجمهورية التونسية الشقيقة. أشاد الوزير عبد العاطى بما تشهده العلاقات الثنائية المصرية-التونسية من طفرة نوعية خلال الفترة الأخيرة، مؤكداً الحرص على الارتقاء بالتعاون المشترك في شتى المجالات بين البلدين الشقيقين، مشيداً بنتائج اجتماع الدورة السادسة للجنة التجارية والصناعية المشتركة برئاسة وزيرى التجارة في البلدين التى عُقدت في الشهر الجارى، والتى ستسهم في الارتقاء بمسار التعاون الاقتصادى والتجارى والاستثمارى بين البلدين وتحقيق المنفعة المتبادلة.

وأكد الوزير عبد العاطى أهمية تحقيق الاستفادة القصوى من أطر التعاون القائمة بين البلدين، ومواصلة دورية انعقاد اللجان الثنائية المشتركة وعلى رأسها لجنة التشاور السياسى على مستوى وزيرى خارجية البلدين، فضلاً عن استكشاف فرص للتعاون الثلاثى في أفريقيا.

## مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية يعقد اجتماعاً تنسيقياً وطنياً في إطار اعداد لمنتدى «مستقبل مصر الاقتصادي»



ترأس السفير د. سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية اجتماعاً تنسيقياً وطنياً في إطار الإعداد لمنتدى «مستقبل مصر الاقتصادي» المقرر عقد نهاية مايو ٢٠٢٥، وذلك بمقر غرفة التجارة الأمريكية بالقاهرة. تناول الاجتماع الترتيبات اللوجستية والموضوعية للمنتدى، حيث أكد على الاهتمام الكبير الذى يوليه مسئولى الغرفة الأمريكية بالقاهرة والوزارات والهيئات الوطنية المختلفة لإنجاح أعمال المنتدى، كما أبرز رغبة العديد من رجال الأعمال الأمريكيين استشراف فرص الاستثمار في مصر.



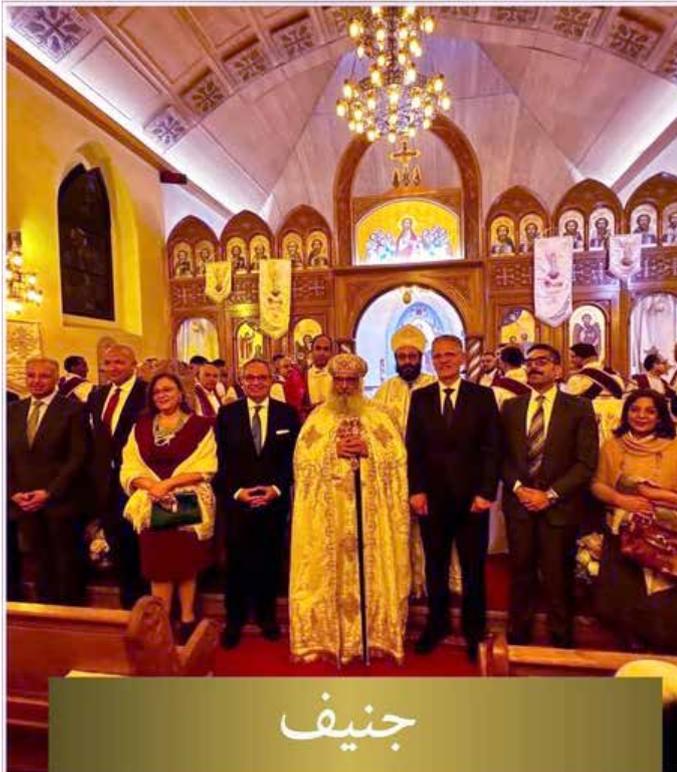
## مشاركة السفارات والتصليات المصرية بالخارج في احتفالات المصريين في عواصم ومدن مختلفة من أنحاء العالم بعيد القيامة المجيد



لومي



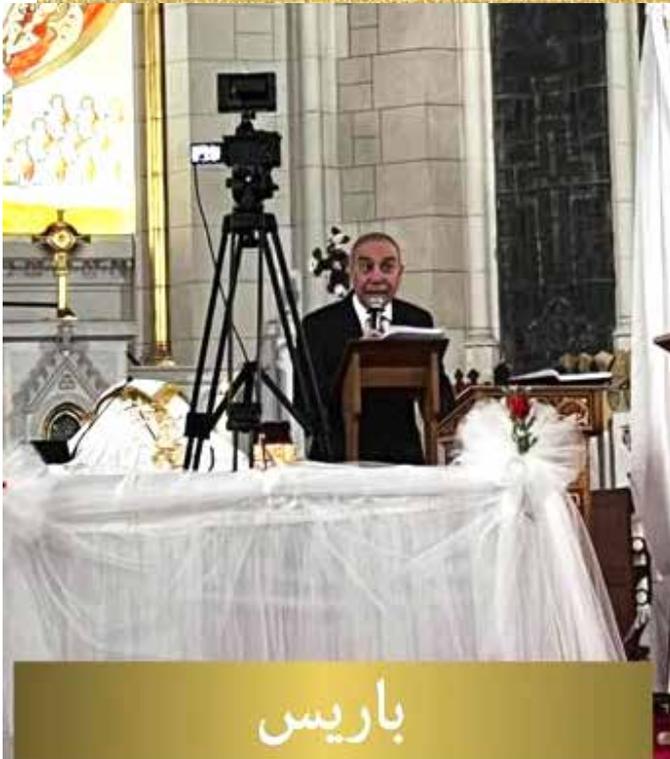
موسكو



جنيف



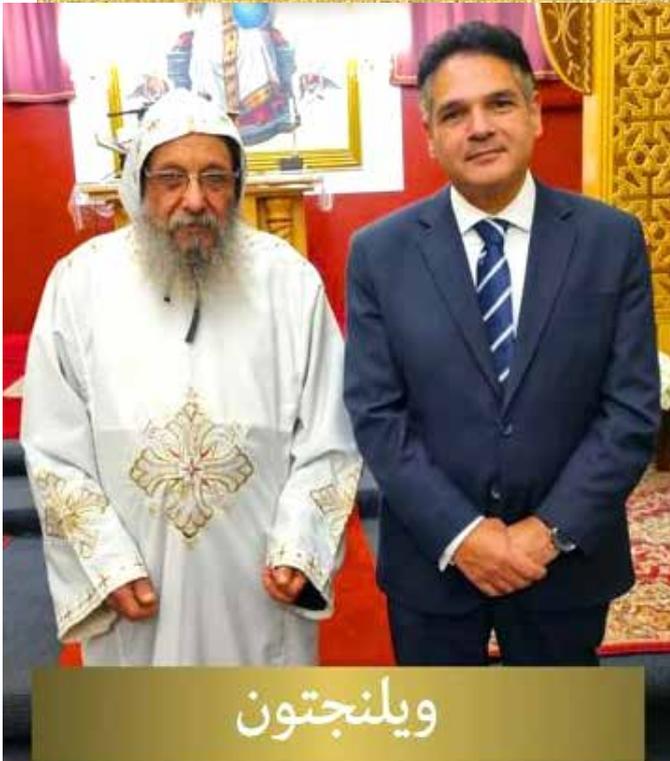
لندن



باريس



لاباز



ويلنجتون



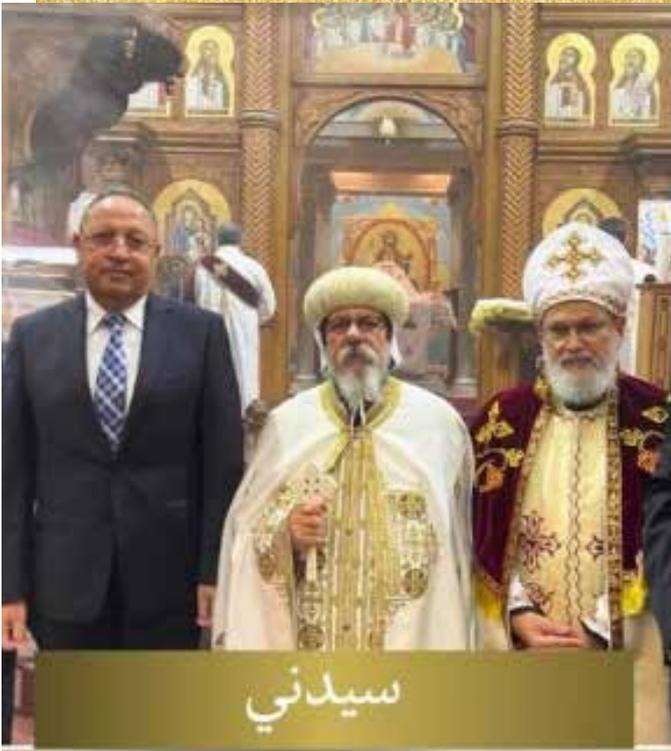
براج



اوتاوا



كانبرا



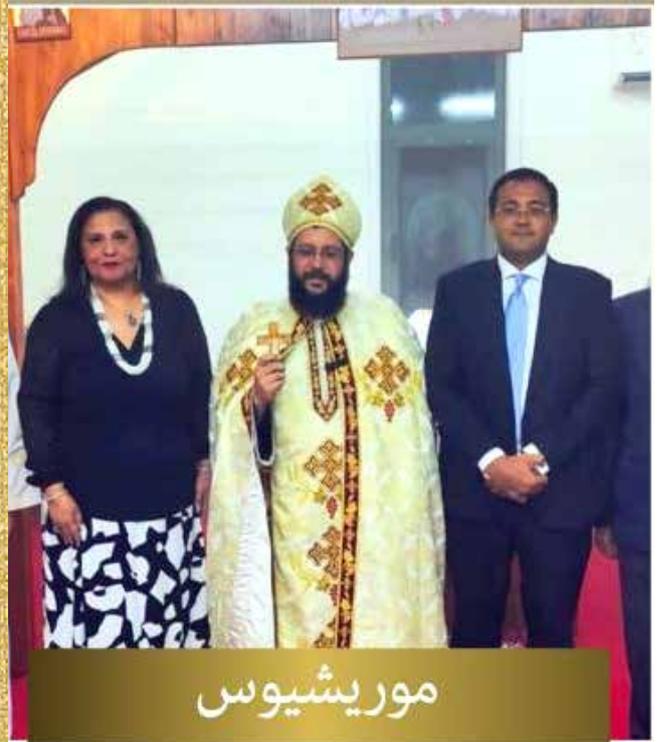
سيدني



مارسيليا



لوساكا



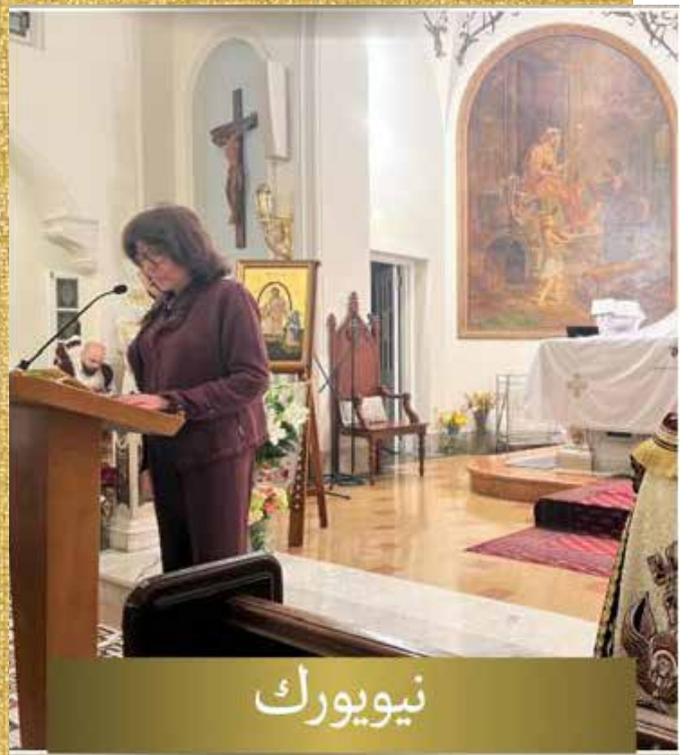
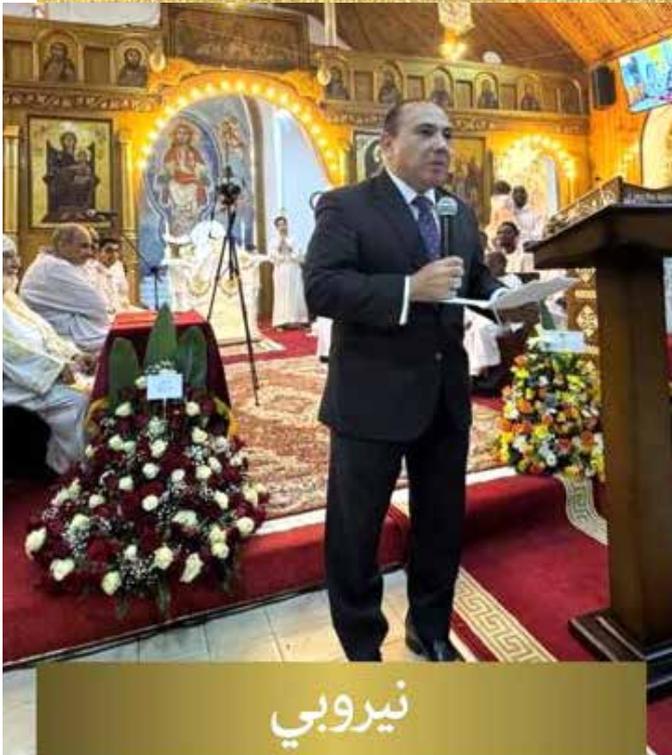
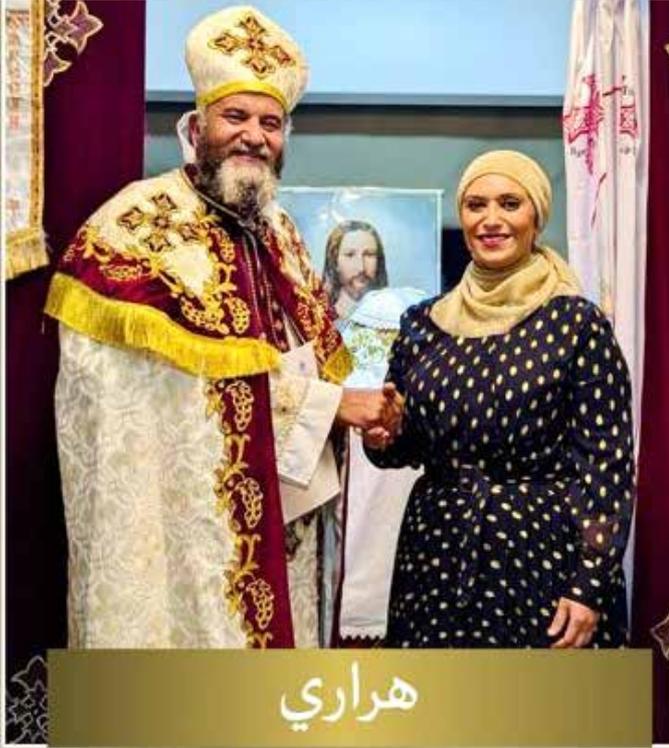
موريشيوس



لاهاي



وارسو

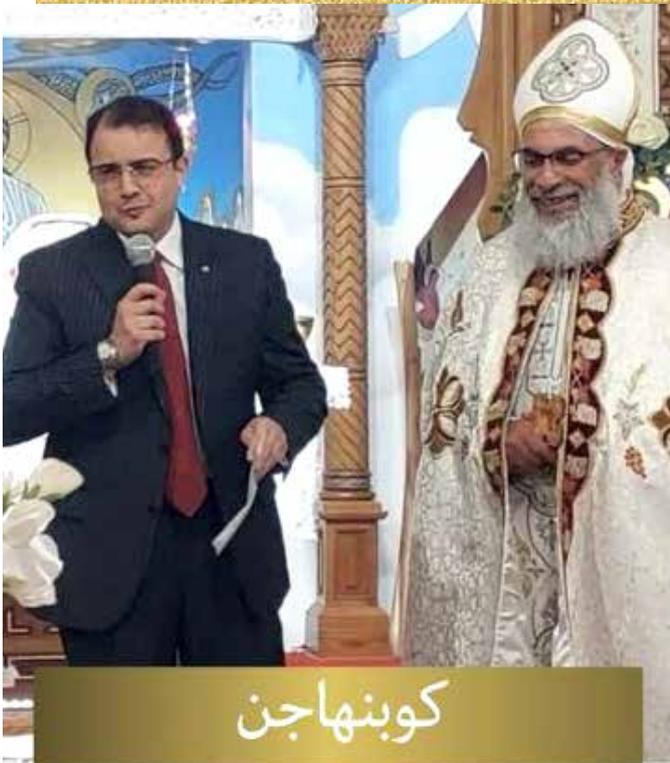




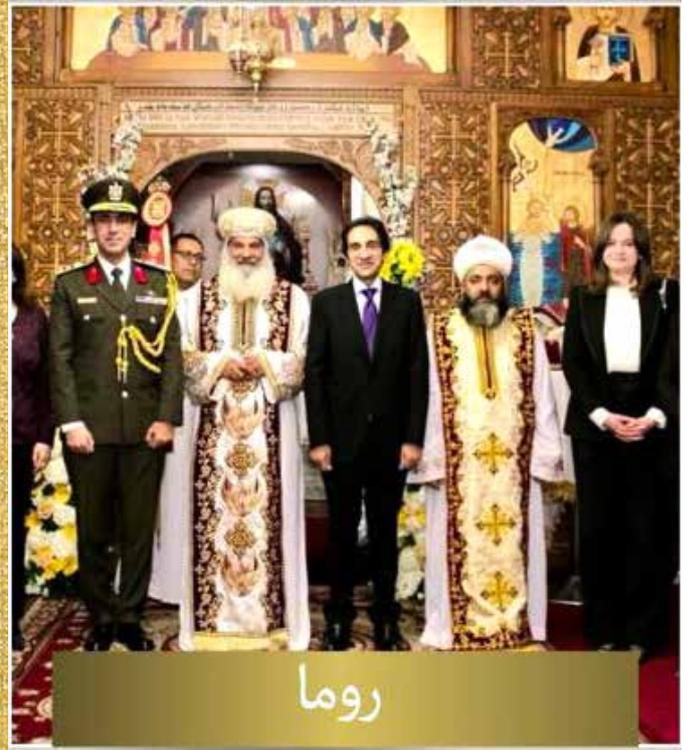
فيينا



اكرا



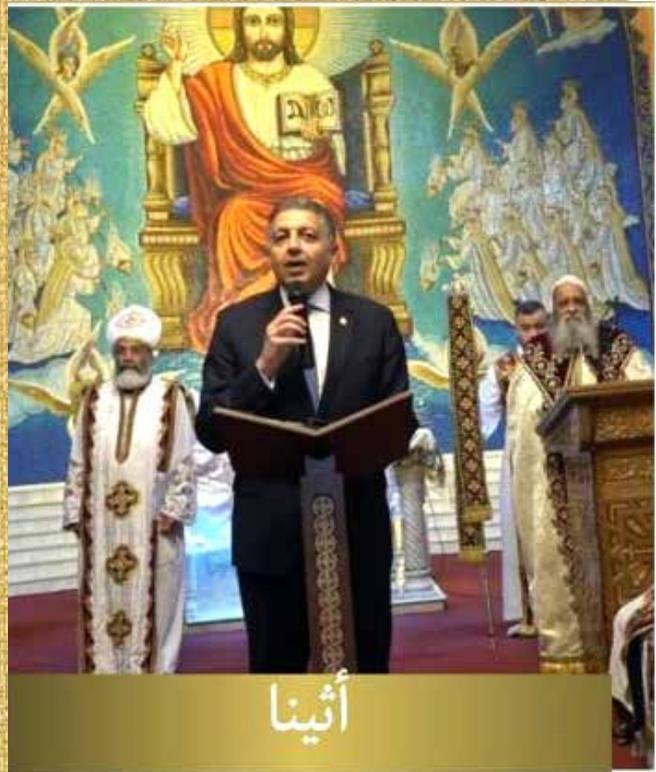
كوبنهاجن



روما



بودابست



أثينا



المنامة



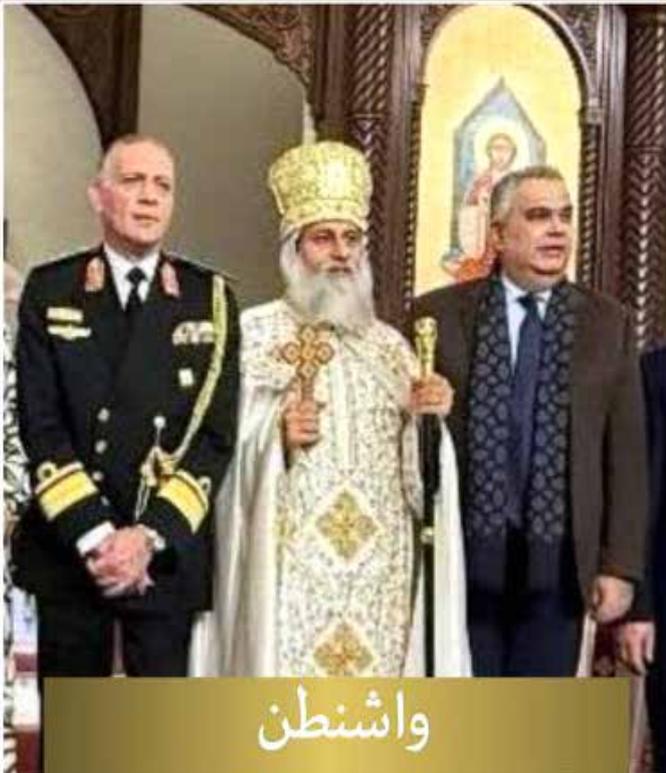
أبو ظبي



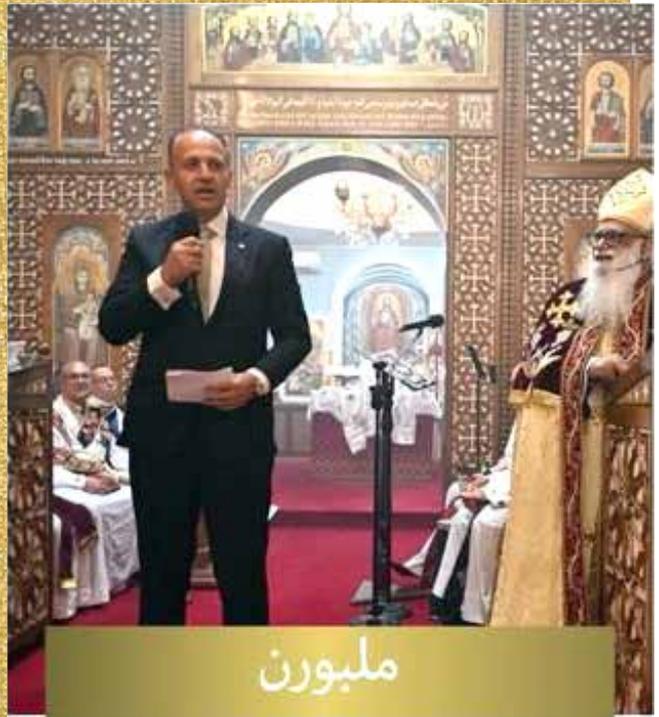
بيروت



مسقط



واشنطن



مليورن



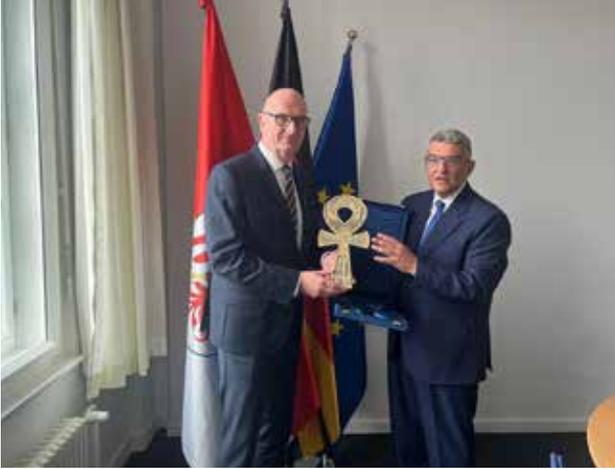
## بيروت



التقى السفير علاء موسى، سفير جمهورية مصر العربية في بيروت، بفخامة الرئيس العماد جوزاف عون، رئيس الجمهورية اللبنانية، حيث تناول اللقاء مجمل التطورات الإقليمية وسبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين. وقد أكد السفير المصري خلال اللقاء على استمرار دعم مصر الكامل للبنان وللجهود التي يقوم بها الرئيس عون والحكومة اللبنانية لتعزيز دور مؤسسات الدولة في لبنان، وإطلاق عمليتي إعادة الإعمار والتعافي الاقتصادي، مشدداً على رفض مصر القاطع لاستمرار الانتهاكات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار، ومطالبتها بإتمام الانسحاب الإسرائيلي من كامل الأراضي اللبنانية المحتلة وتمكين الجيش اللبناني من بسط سيطرته على كافة الأراضي اللبنانية، بما في ذلك الحدود اللبنانية.

من جانبه، أعرب الرئيس عون عن تقديره لدور مصر وتعبوله على جهود السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي لاستعادة الاستقرار والأمن في المنطقة.

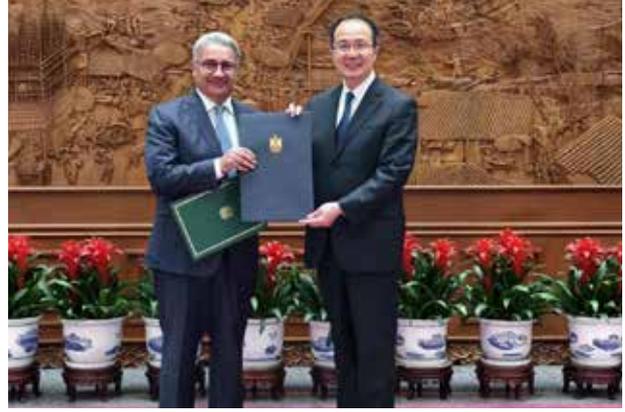
## ألمانيا



في إطار السعي نحو تعزيز العلاقات مع الولايات الفيدرالية الألمانية المختلفة، التقى السيد السفير / د. محمد البدرى، سفير جمهورية مصر العربية في ألمانيا والسيد / ديتمار فويدك، رئيس وزراء ولاية براندنبرج، حيث تم بحث سبل ترفيع التعاون بين مصر والولاية في شتى المجالات، ولاسيما في مجالات التعاون الاقتصادي وتعزيز التبادل التجاري، وكذلك في مجالات ادارة الموارد المائية وتحسين جودة الزراعة باستخدام التكنولوجيا الحديثة التي تتميز بها الولاية.

هذا، وقد استعرض السفير د. البدرى امكانات العمالة المصرية المدربة التي تتمتع بها مصر، واتقان العديد منها اللغة الألمانية، والتي يمكن أن تستفيد منها الولاية في مجالات العمل المختلفة، وهو ما رحب به رئيس وزراء الولاية على ضوء حاجة القطاع الخاص بالولاية لاستقدام تلك العمالة، وتم الاتفاق على تكثيف التنسيق وبحث امكانية ابرام اتفاق بين عدد من الولايات الألمانية المهتمة باستقدام العمالة مع مصر لتفعيل هذا التعاون على ارض الواقع.

## الصين



قدم السفير خالد أحمد فاروق نظمي، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية الصين الشعبية، صورة أوراق الاعتماد إلى السيد «هونج لي» مساعد وزير الخارجية الصيني ومدير عام إدارة المراسم بوزارة الخارجية الصينية. أعرب السفير المصري في بكين عن خالص الشكر لحفاوة الاستقبال، مؤكداً على علاقات الشراكة الاستراتيجية بين مصر والصين والتي أطلقها السيد الرئيس عبد الفتاح السيسي والرئيس الصيني «شى جينبيج» في عام ٢٠١٤، والتي أسفرت عن إنجازات كبيرة في كافة المجالات خلال العقد المنصرم، بما في ذلك تنفيذ العديد من مشروعات التعاون المشترك وتعزيز الاستثمارات الصينية في مصر وزيادة حجم التبادل التجاري بين البلدين. وأشار السفير خالد نظمي إلى حرص القيادة السياسية في مصر على تعزيز العلاقات الثنائية مع الصين في المرحلة المقبلة وتطوير العلاقات لآفاق أرحب والبناء على ما تحققت من إنجازات وبما يعود بالفائدة على البلدين والشعبين الصديقين، مؤكداً على أهمية تشجيع السياحة الصينية الوافدة إلى مصر، وكذا حث الشركات الصينية على ضخ المزيد من الاستثمارات في مصر.

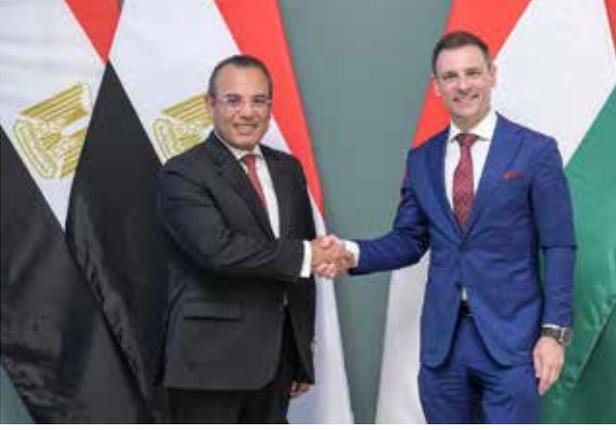
## كينو



التقى السفير تامر ممدوح سفير جمهورية مصر العربية لدى كينو مع السيدة «جابريل سومرفيلد» وزيرة الخارجية الإكوادورية، وذلك في إطار اللقاء المجمع التي عقدته وزيرة الخارجية الإكوادورية بالسفراء العرب المعتمدين في كينو. تناول اللقاء الجوانب المختلفة للعلاقات بين الإكوادور والدول العربية، وشهد اللقاء تباحثاً بشأن العلاقات الثنائية المتميزة التي تجمع مصر والإكوادور، والترتيبات الجارية بشأن عقد الجولة الثانية من المشاورات السياسية بين البلدين خلال العام الجاري، فضلاً عن استمرار التنسيق السياسي وتبادل التأييد في مختلف المحافل والمنظمات الدولية. كما تم تناول سبل تبادل الزيارات رفيعة المستوى بين الجانبين، في إطار جهود تعزيز العلاقات الثنائية.

وقد أعلنت وزيرة خارجية الإكوادور خلال الاجتماع تأييد بلادها رسمياً لترشح د. خالد العناني لمنصب مدير عام منظمة «اليونسكو»، وذلك في إطار أواصر الصداقة والتعاون القائمة بين البلدين. ومن جانبه، أعرب السفير المصري عن تقدير بلاده لدعم الإكوادور للترشح المصري.

## بودابست



التقى السفير د. أحمد فهمي، سفير جمهورية مصر العربية لدى المجر، مع السيد «بنس توجون» وزير العدل المجرى، وذلك في مقر وزارة العدل بالعاصمة بودابست، وذلك في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين في المجالات القضائية والتشريعية. تناول اللقاء سُبل تعميق التعاون بين مصر والمجر في مجال التعاون الفني وتبادل الخبرات لتطوير المنظومة القضائية، بما يشمل مجالات إصلاح وتحديث التشريعات، وآليات تحقيق العدالة الناجزة، ومكافحة الجرائم المستحدثة مثل الجرائم السيبرانية وجرائم التكنولوجيا المالية. كما ناقش الجانبان فرص التعاون في مجال التحول الرقمي للعدالة، خاصة فيما يتعلق بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في إدارة المحاكم، وأرشفة الملفات القضائية، وتحليل البيانات لدعم اتخاذ القرار، مع تأكيد أهمية التوازن بين التطوير التكنولوجي وضمانات المحاكمة العادلة. وأعرب السفير المصري عن تقدير مصر للتجربة المجرية في مجالات رقمنة الخدمات والاستفادة من تكنولوجيا المعلومات. كما رحب وزير العدل المجرى بتعزيز أوجه التعاون مع الجانب المصري، مؤكداً ما تحمله العلاقات بين البلدين من فرص واعدة، لا سيما في ظل التحديات العالمية المشتركة التي تواجه الأنظمة القضائية في العصر الرقمي.

## المجر



في إطار تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والمجر، التقى السفير أحمد فهمي، سفير جمهورية مصر العربية في بودابست، مع السيد «كريستوف سالاي بوبروفينسكي» وزير دفاع المجر، بمقر وزارة الدفاع المجرية. شهد اللقاء بحث سبل تطوير العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، لاسيما على صعيد تطوير التعاون العسكري وتبادل الخبرات في مجالات التدريب، إلى جانب مناقشة عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حيث أكد الجانبان خلال اللقاء عمق العلاقات التاريخية التي تربط البلدين، وحرصهما المتبادل على دفع التعاون الثنائي إلى آفاق أرحب، لاسيما في ظل التحديات الأمنية المتزايدة على الساحتين الإقليمية والدولية. كما ثمن الوزير المجرى الدور المحوري الذي تضطلع به مصر في تحقيق الاستقرار بمنطقة الشرق الأوسط، معرباً عن تطلعه ببلاده لتعزيز التنسيق مع القاهرة في الملفات الدفاعية والأمنية. من جهته، أكد السفير المصري أهمية الشراكة الاستراتيجية مع المجر على ضوء العلاقات السياسية المتنامية، مشيداً بمستوى التعاون العسكري القائم، ومشيراً إلى أن اللقاء يعكس الإرادة المشتركة لتعميق أواصر التعاون في مختلف المجالات.

## الرياض



التقى السفير «إيهاب أبو سريع»، سفير جمهورية مصر العربية لدى المملكة العربية السعودية، مع الأمير «عبد العزيز بن سعود بن نايف آل سعود»، وزير الداخلية السعودي، حيث أكد السفير المصري على عمق العلاقات بين الجانبين، انطلاقاً من الروابط الأخوية الراسخة والتاريخية التي تجمع البلدين والشعبين، وكذا حرصه على دفع العلاقات إلى آفاق جديدة بما يعود بالمنفعة على الشعبين الشقيقين.

كما استعرض السفير «إيهاب أبو سريع» الإجراءات التي اتخذها الجانب المصري للحفاظ على سلامة الحجاج المصريين خلال موسم الحج المقبل، ولتلافي الأحداث التي وقعت العام الماضي، وعلى رأسها تدشين لجنة لإدارة أزمة الحج برئاسة السيد رئيس مجلس الوزراء، وإخاذ إجراءات صارمة ضد الشركات المخالفة لمنع أي تحركات مماثلة في المستقبل.

من جانبه، أكد السيد وزير الداخلية السعودي على عمق العلاقات بين البلدين الشقيقين، واصفاً إياها بالعلاقات التاريخية والمتجددة، مشيداً بالبرامج المشتركة التي يتم تنفيذها بين الوزارتين في البلدين.

## نيجيريا



التقى السفير / محمد فؤاد سفير جمهورية مصر العربية في أبوجا بوزير الصحة والرعاية الاجتماعية النيجيري «محمد علي باتي»، حيث تم بحث آفاق تطوير التعاون الثنائي بين مصر ونيجيريا في مجال الرعاية الصحية والصناعات الدوائية، وسبل تطوير التعاون القائم في هذا الشأن من خلال التوقيع على مذكرة تفاهم بين وزارتي الصحة في البلدين.

أكد السفير / محمد فؤاد خلال المقابلة أن التعاون الصحي بين مصر ونيجيريا يأتي في مقدمة مجالات التعاون الثنائي، ويسهم بدور ملموس في توثيق الروابط الشعبية بين البلدين، منوهاً بتزايد عدد المواطنين النيجيريين الذين يتوجهون إلى مصر لتلقي العلاج بالمستشفيات والمراكز الطبية المصرية، حيث أشاد وزير الصحة النيجيري من جانبه بجودة الرعاية الصحية في مصر وبالمستوى المتميز للمستشفيات المصرية، وأعرب عن تطلعه لتدشين شراكات مع مقدمي الخدمات الصحية في مصر لإنشاء مراكز طبية متخصصة في نيجيريا لتقديم خدمات صحية متطورة خاصة في تخصصات علاج السرطان وجراحة القلب والصدر وجراحة المخ والأعصاب.

## باكستان



التقى السفير / د. إيهاب عبد الحميد، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكستان، بالسيد / سيد مصطفى كمال، وزير الصحة الباكستاني، وذلك في إطار بحث آفاق تعزيز مجالات التعاون الثنائي بين البلدين. أكد السفير المصري حرص الجانب المصري على تعزيز التعاون الثنائي مع باكستان في المجال الصحي، وذلك في إطار العلاقات الأخوية الوطيدة التي تجمع البلدين والشعبين الشقيقين. كما شدد على أهمية تبادل الخبرات وبناء الشراكات بين المؤسسات الصحية في البلدين، لاسيما في مجالات الوقاية، والرعاية الصحية الأولية، والتدريب الطبي، مشيراً إلى إمكانية الاستفادة من التجربة المصرية في القضاء على فيروس التهاب الكبد الوبائي كنموذج ناجح للتعاون المشترك. من جانبه، أعرب الوزير الباكستاني عن تقديره للتجربة الصحية المصرية، وأكد تطلع بلاده إلى توسيع آفاق التعاون مع مصر في المرحلة المقبلة، لاسيما في مجالات مكافحة الأمراض المعدية، وتطوير منظومة الخدمات الصحية، معرباً عن رغبته في مواصلة التواصل والتنسيق بين الجانبين بما يعكس عمق العلاقات الأخوية بين البلدين.

## كينيا



التقى السفير / وائل نصر الدين عطية، سفير جمهورية مصر العربية في نيروبي، مع Aden Duale وزير الصحة الكيني، حيث تباحثا حول فرص تعزيز التعاون بين البلدين في مجالات الصحة ومكافحة الأمراض والأدوية. استعرض نصر الدين الخبرات المصرية في مجال الصحة، خاصة صناعة الدواء والمستحضرات الطبية ونظام التأمين الصحي الشامل الذي أشادت به منظمة الصحة العالمية. وأكد ترحيب مصر بنقل خبراتها إلى كينيا، خاصة في مجالات علاج الأورام وأمراض القلب والكلى وصناعة الدواء على ضوء حصول مصر على اعتماد منظمة الصحة العالمية بلوغها مستوى النضج الثالث في صناعة الدواء، فضلاً عن تعظيم استفادة كينيا من المنح التدريبية التي تقدمها مصر إلى كينيا من خلال الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية لرفع قدرات الأطباء الكينيين والعاملين بالمجال الصحي. وأشاد الوزير الكيني بالتعاون القائم بين البلدين، معرباً عن التقدير لجهود مصر في بناء القدرات الكينية في المجال الصحي. ورحب بإبرام الاتفاقات اللازمة في هذا الشأن وتيسير نفاذ الأدوية المصرية إلى بلاده والمساعدة في تطوير قاعدة صناعة الدواء في كينيا لرفع نسبة الدواء المنتج لديها من ٢٠ إلى ٥٠٪ من احتياجاتها، وذلك من أجل تحقيق التنمية المستدامة لبلادها.

## مساعد وزير الخارجية والهجرة يلتقى بالجالية المصرية بكندا



التقى السفير د. سامح أبو العينين، مساعد وزير الخارجية والهجرة للشؤون الأمريكية، مع عدد من أعضاء الجالية المصرية من مختلف المدن الكندية، وذلك في لقاء بمقر السفارة المصرية في أوتاوا. أكد السفير د. أبو العينين على الاعتزاز الكبير الذي تكنه مصر لإنجازات وإسهامات المصريين في شتى المجالات في كندا عبر سنوات طويلة، معرباً عن التقدير الكبير لحرص المواطنين المصريين على مواصلة الارتباط بوطنهم، مشيراً إلى حرص الدولة على مواصلة دعم المواطنين المصريين ورعايتهم وتقديم أفضل الخدمات لهم وتيسير المعاملات القنصلية. واستعرض السفير أبو العينين أهم الإنجازات المصرية في شتى المجالات، لاسيما على الصعيد الاقتصادي والبنية التحتية، ودار حوار تفاعلي مع الجالية المصرية حول أهم شواغلها واستفساراتها، بما في ذلك الاستماع للآراء المختلفة ودراسة الأفكار المقترحة.

## قبرص



استقبل السيد السفير / محمد زعزوع، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية قبرص جميع أعضاء اتحاد القبارصة المصريين (المواطنين القبارصة من ذوى الجذور المصرية) في نيقوسيا، حيث شهد الحفل حضوراً واسعاً من جانب أعضاء الاتحاد وعائلاتهم وأقاربهم، وكذلك أعضاء السفارة المصرية. أشاد السفير محمد زعزوع في كلمته بالروابط التاريخية والثقافية التي تجمع بين شعبي مصر وقبرص، مثنياً التميز الذي تتسم به العلاقات الثنائية بين البلدين وتطورها بشكل إيجابي على مختلف الأصعدة، مؤكداً عزمه العمل، جنباً إلى جنب مع الحكومة القبرصية واتحاد القبارصة المصريين، على تعزيز وتوسيع التعاون المشترك، وقد قام السفير المصري بتكريم اثنين من قدامى قيادات اتحاد القبارصة المصريين بنيقوسيا، وعكس الحفل مدى الارتباط الذي مازال تشعر به أجيال مختلفة من المواطنين القبارصة بمصر. تأتي هذه الفعالية في سياق الجهود التي تقوم بها السفارة المصرية لدى قبرص لتنشيط مبادرة «إحياء الجذور - نوستوس»، والتي تم تشييدها منذ عدة سنوات، وفقاً لرؤية السيد رئيس الجمهورية، وذلك في ضوء هدفها النبيل المتمثل في زرع بذور التعاون والارتباط بمصر بين الجيلين الثاني والثالث من أبناء وأحفاد الجاليات التي كانت تعيش في كل من مصر وقبرص واليونان.

## انقضاء الجولة الرابعة لآلية التشاور السياسي على مستوى مساعدي وزير الخارجية بين مصر وتشيلي



ترأس السيد السفير د. سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية للشئون الأمريكية والسفيرة «جلوريا دي لا فوينتي» نائبة وزير خارجية تشيلي أعمال الجولة الرابعة لآلية التشاور السياسي بين مصر وتشيلي، يوم الأحد ٤ مايو، في إطار اهتمام الدولة المصرية بتطوير العلاقات الثنائية مع دول أمريكا اللاتينية. تناولت جولة المشاورات سبل تعزيز العلاقات الثنائية في مختلف المجالات، لا سيما الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وزيادة الصادرات المصرية ذات الميزة التنافسية إلى السوق التشيلية خاصة في قطاع الصناعات الدوائية، إلى جانب تبادل الخبرات في مجالات الذكاء الاصطناعي وعلوم الفضاء. وشهدت الجولة أيضاً عرضاً للفرص الاستثمارية في المنطقة الاقتصادية لقناة السويس، وإمكانيات إنشاء مناطق لوجستية لجذب المزيد من الاستثمارات إلى مصر.

كما تم بحث سبل تعزيز الدعم المتبادل للتشريعات في المحافل الدولية، وعلى رأسها دعم ترشيح السيد الدكتور خالد العناني لمنصب مدير عام منظمة اليونسكو. واستعرض السفير د. أبو العينين جهود مصر في مجال تمكين المرأة، ورفع نسب تمثيلها في الحكومة والبرلمان والوظائف العامة.

## زامبيا



التقت السفيرة/ميادة عصام، سفيرة مصر في زامبيا، بالسيد/ ميلامبو هايمبي، وزير الخارجية والتعاون الدولي الزامبي، وذلك إتصالاً بجهود السفارة لمتابعة مخرجات زيارة الرئيس الزامبي إلى مصر خلال الفترة من ٢٢ - ٢٥ فبراير ٢٠٢٥، حيث أكدت السفيرة المصرية حرص القيادة السياسية على تعظيم الاستفادة من الزيارة المهمة التي قام بها الرئيس الزامبي إلى مصر من خلال التوجه بمواصلة تعزيز التعاون الاقتصادي بما يحقق المنفعة المشتركة للجانبين، وتكثيف الاستثمارات المصرية في زامبيا في مختلف المجالات ذات الأولوية وعلى رأسها قطاعات الزراعة، والصحة، والدواء، والبنية التحتية.

ومن جانبه، أشاد وزير الخارجية الزامبي بالعلاقات التاريخية الوطيدة بين البلدين، والتطور الذي يشهده التعاون الثنائي، مؤكداً حرص بلاده على متابعة نتائج زيارة رئيس الجمهورية الزامبي المهمة إلى مصر والتي شهدت عقد مباحثات موسعة مع فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي رئيس جمهورية مصر العربية. تناول اللقاء استعراض أبرز مسارات التعاون المشترك لاسيما خطوات تفعيل وتنفيذ مذكرات التفاهم التي تم التوقيع عليها خلال الزيارة الرئاسية، وكذا خلال منتدى الأعمال المصري الزامبي الذي تم عقده على هامش الزيارة وشملت قطاعات الزراعة والثروة السمكية والبنية التحتية، كما تم تناول الدعم المتبادل بين مصر وزامبيا في مجال الترشيدات الإقليمية والدولية.

## د. خالد العناني في فيتنام



زيارتي إلى فيتنام كانت حقاً ملهمة، خاصة وأن الزيارة جاءت خلال فترة رمزية يتطلع فيها الشعب الفيتنامي للاحتفال بمرور خمسين عاماً على إعادة توحيد البلاد، في ٣٠ أبريل. استمتعت بالتعرف على التراث الغني لمدينة هانوي، وأعجبت بمعالمها التاريخية، والحرف التقليدية الغاية في الجمال. خلال الزيارة، شرفت بعقد سلسلة من اللقاءات مع المسؤولين والدبلوماسيين، حيث ناقشنا بعضاً من أكثر القضايا إلحاحاً في عصرنا، حيث جاء على رأس تلك المناقشات أهمية إعادة التأكيد على التزامنا الجمعي المشترك للعمل نحو إرساء السلام. كما ناقشنا كيفية إعداد طالبى العلم للاستعداد بشكل أفضل لمواجهة تحديات عالمنا المتغيرة، وكيفية حماية تراثنا الثقافي بشكل مستدام، وضمان أن تسهم المعرفة و التكنولوجيا في خدمة الجميع دون استثناء. أغادر فيتنام وأنا مفعم بالطاقة نحو العمل على بلورة كافة الأفكار التي تم مناقشتها، ومتأثر ومتمن لحفاوة الاستقبال الذي حظيت به. لقد عززت هذه الزيارة قناعتى بضرورة وجود اليونسكو التي تصغى أكثر، وتنسج روابط أقوى، وتعمل بفعالية لبناء سلام مستدام، عبر أدوات التعليم والعلم والثقافة والاتصال.

## ناميبيا



التقى السفير / وائل لطفى سفير جمهورية مصر العربية لدى ناميبيا بالسيدة Hon. Selma Ashipala -Musavyi / وزيرة العلاقات الدولية والتجارة في الحكومة الناميبية الجديدة، حيث نقل تهنئة السيد وزير الخارجية لسيادتها وتمنياته لها بالتوفيق في منصبها.

أعرب السفير / وائل لطفى عن تطلع مصر للبناء على علاقات الصداقة التاريخية بين مصر وناميبيا لمواصلة مسيرة التعاون في مختلف المجالات، مستعرضاً أهم مجالات التعاون الثنائي القائم بين البلدين، وكذا الفرص المتاحة لتعميق التعاون وتوسيعه إلى مجالات جديدة بما يحقق المصالح المشتركة للشعبين، والتي تتضمن تعزيز التبادل التجاري والتعاون الفني وتكثيف نشاط الشركات المصرية في ناميبيا في مجالات مثل البنية التحتية والطاقة، كما أكد حرصه على مواصلة التنسيق بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك في المحافل الدولية والإقليمية. أعربت وزيرة العلاقات الدولية والتجارة الناميبية عن تقديرها لرسالة التهنئة التي تلقتها من السيد وزير الخارجية، مؤكداً أنها تولى تعزيز علاقات التعاون مع مصر اهتماماً كبيراً حيث تعد مصر إحدى الشركاء التاريخيين لناميبيا، وأعربت عن شكر وتقدير ناميبيا للدعم المقدم من الجانب المصرى خاصة في قطاع الزراعة، وفي ضوء تشابه الظروف المناخية في البلدين، أكدت اقتناعها بوجود آفاق واسعة لتعزيز التعاون في هذا المجال الهام لتحقيق الأمن الغذائي في ناميبيا.

## أنشطة وفعاليات المجلس خلال شهر أبريل ٢٠٢٥

خلال شهر أبريل ٢٠٢٥، عقد المجلس وشارك في، عدد من الأنشطة والفعاليات، بما في ذلك لقاءات مع بعض الشخصيات العربية والأجنبية. وذلك على النحو التالي:

الصومالية، وبحث البدائل المتاحة لتعزيز التبادل التجاري بين البلدين وزيادته، والعمل على تسهيل الحوالات بين التجار، وفرص فتح أسواق تجارية محلية في الصومال باستثمارات مصرية، وكذلك معرفة ما قد تحتاجه الصومال من سلع وخدمات يمكن لمصر تقديمها في صورة واردات كبدية لتشجيع التبادل التجاري بين البلدين، بالإضافة إلى التعرف على الأوضاع السياسية والأمنية التي تمر بها الصومال، وتداعيات ذلك على الأقاليم المجاورة لها، والدور المصري الذي يستهدف الحفاظ على وحدة الدولة الصومالية دون تقسيم، وتحقيق الاستقرار في القرن الأفريقي بما يتضمنه ذلك من تعاون مصري مع دول الإقليم.

### ثالثاً: مشاركات الأعضاء:

٣- مشاركة السيد السفير / محمد العرابي - رئيس المجلس - في ندوة مشتركة بين «معهد فيينا الدولي لدراسات الشرق الأوسط»، و«المعهد النمساوي للسياسات الأوروبية والأمنية»:

في الفترة من ١ إلى ٥ أبريل، شارك السيد السفير / محمد العرابي رئيس المجلس في ندوة مشتركة بين «معهد فيينا الدولي لدراسات الشرق الأوسط»، و«المعهد النمساوي للسياسات الأوروبية والأمنية»، تحدث فيها حول: رؤية مصر لمجمل الموقف الإقليمي في الشرق الأوسط وتأثر الوضع الإقليمي الحالي بعدد من المتغيرات الدولية وعلى رأسها الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ترامب، وما سينتج عن ذلك من تضيق الخناق على النفوذ الإقليمي الإيراني، وعدم التجاوب مع المحددات التي توافق عليها المجتمع الدولي في السابق كإطار للتوصل لتسوية مستدامة للقضية الفلسطينية، واستخدام منهج القوة في التعامل مع عدد من التحديات، مثل: أمن البحر الأحمر والملاحة الدولية. بالإضافة إلى موقف مصر من العدوان على غزة، والوضع في سوريا واليمن، وأمن البحر الأحمر، والسودان، وليبيا. وكذلك الأسس الثابتة التي تقوم عليها السياسة الخارجية الإقليمية، والتطورات التقنية الكبيرة على صعيد الوسائل الحربية.

ومن ثم التقى السفير / العرابي بأعضاء الجالية المصرية في (النادي المصري بفيينا) على هامش مشاركته في الندوة، حيث تناول مع قياداتها تطورات السياسة الخارجية المصرية وموقف القاهرة من عدد من القضايا الدولية والإقليمية، خاصة العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية المحتلة، وكذلك الأوضاع في السودان وليبيا ومنطقة



### أولاً: ندوات ولقاءات:

١- ندوة «تطورات الأزمة السودانية وآفاق وفرص تسويتها»:

بتاريخ ٣٠ أبريل، أقيم المجلس ندوة بالتعاون مع مؤسسة كونراد أديناور، حول «تطورات الأزمة السودانية وآفاق وفرص تسويتها»، حيث تشهد السودان صراعاً سياسياً مُحتدماً منذ ثورة ديسمبر ٢٠١٨، بين مجمل مكونات المجتمع السوداني، وكذلك صراعاً عسكرياً مُحتدماً منذ أبريل ٢٠٢٣، بين القوات المسلحة السودانية من جانب، وميليشيا الدعم السريع من جانب آخر، في ظل دور بعض القوى الإقليمية وأخرى دولية؛ لتأمين مصالحها الاستراتيجية. بينما تتزايد أعداد القتلى والجرحى واللاجئين. وقد تناولت الندوة في جلستين ما يلي: أولاً،

المشهد السوداني من خلال تناول توازن القوى العسكرية المتصارعة، ورؤية القوى السياسية الرئيسية للتسوية، والكارثة الإنسانية وسبل التعامل معها، وثانياً، فرص وآفاق التسوية وإعادة الإعمار، حيث تم تناول ثلاث قضايا هي: مبادرات التسوية الإقليمية والدولية، وإعادة بناء وإعمار السودان، والمقاربة المصرية لتسوية الأزمة.

### ثانياً: زيارات:

٢- زيارة السيد / محمود ضاهر - رئيس حزب التشاور الوطني الصومالي :- بتاريخ ١٧ أبريل، استقبل المجلس السيد / محمود ضاهر - رئيس حزب التشاور الوطني الصومالي -، حيث رحب به مدير المجلس، وعدد من السفراء أعضاء المجلس؛ لمناقشة سبل توطيد العلاقات المصرية /



#### البحر الأحمر.

٤- مشاركة السفير د/ عزت سعد في المؤتمر الرابع لحوار الحضارات الصيني / الأفريقي بتاريخ ١٦ أبريل، شارك السفير د/ عزت سعد - مدير المجلس، وعضو اللجنة الاستشارية الدولية لمعهد الصين أفريقيا CAI- في المؤتمر الرابع لحوار الحضارات الصيني / الأفريقي، بكلمة ألقاها في الجلسة الافتتاحية للمؤتمر، تناولت عدة محاور، أهمها: المبادئ التي اقترحتها رئيس جمهورية الصين الشعبية شي جينبينغ كأساس للعلاقات الصينية الأفريقية، بالإضافة إلى المبادرات العشر التي أدرجها الرئيس الصيني ضمن خطة عمل ٢٠٢٥ / ٢٠٢٧، والتي تخدم تعاوناً استراتيجياً طويل الأمد بين أفريقيا والصين. وكذلك إطلاق الرئيس شي مبادرة الحضارات العالمية في مارس ٢٠٢٣، والتي تهدف إلى تعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة، وتشجيع الحوار بدلاً من الصراع، وبناء جسور التعاون بين الأمم؛ وبهذا تضيف المبادرة بجانب مبادرة «التحديث الصيني النمط»، بُعداً ثقافياً وإنسانياً للتعاون الصيني الأفريقي، حيث تشمل: التواصل الثقافي، وتقديم الصين لمنح التعليم والتدريب للطلاب الأفارقة، والتعاون الإعلامي مع الدول الأفريقية، والتنمية الاقتصادية والثقافية بناءً على الفهم العميق للسياقات الثقافية المحلية، وتعزيز الهوية الثقافية في اهتمام واضح بالثقافة الأفريقية الغنية والمتنوعة للحفاظ على تراثها وتطويره.

٥- مشاركة السفير د/ عزت سعد - مدير المجلس - في منتدى «حوار القاهرة: التحديث الصيني النمط والعالم»: بتاريخ ٢٤ أبريل، شارك السفير د/ عزت سعد - مدير المجلس - في منتدى «حوار القاهرة: التحديث الصيني النمط والعالم»، بتنظيم من المكتب الإقليمي لوكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا)، بفندق سانت ريجس بالقاهرة. حيث أوضح في كلمة سيادته، أن الحوار يأتي في توقيت يشهد فيه العالم تحديات جمّة مطردة، تتطلب حلولاً مبتكرة وسياسات متكاملة تقوم على العدالة والمنفعة المشتركة. وفي هذا الإطار، أسهب في الحديث عن التجربة الصينية الفريدة في التحديث النابعة من الحضارة الصينية العريقة، والتي رفعت من شأنها

اقتصادياً مع الاحتفاظ بهويتها وثقافتها، حيث باتت نظرية يمكن الاحتذاء بها على غرار مبادرة الحزام والطريق، ومبادرة التنمية العالمية، والأمن العالمي، ومن ثمّ كان المنتدى بمثابة فرصة لتعميق الفهم للتحديث الصيني النمط. وفي هذا السياق، أشاد بالسيد الرئيس، شي جينبينج، وبقيادة الحزب الشيوعي الصيني، بحلول المؤمية الأولى للحزب في ٢٠٢١، مُشيراً إلى الخطط المنهجية التي وضعتها الدورة الكاملة الثالثة للجنة المركزية العشرين للحزب في ١٨ يوليو ٢٠٢٤، والتي تهدف لتعزيز وتعميق الإصلاح والانفتاح بما يدفع التحديث الصيني على نحو شامل. وختاماً أوضح مدير المجلس أنّ التحديث الصيني النمط، يحظى باهتمام وترحيب من جانب البلدان النامية، في ضوء تفهم هذا التحديث لظروف

وقيم وتقاليده هذه البلدان، مع تقدير الاختلاف، وفي ظل تبني النمط الصيني للاحترام والمساواة، والندية، والتعاون، والتضامن، والعدالة، والإنصاف في العلاقات الدولية، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٦- دعوة المجلس لحضور الندوة الرئيسية لمركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة:

بتاريخ ٢٨ أبريل، وبدعوة من مركز الدراسات الاستراتيجية للقوات المسلحة، حضر كل من السيدين السفيرين / محمد العرابي - رئيس المجلس -، ود/ عزت سعد -، الندوة الرئيسية لمركز الدراسات الاستراتيجية، والمعونة ب «السياسات الخارجية للدول الكبرى، وتأثيرها على الأمن القومي المصري».

# العودة لسنة أولى اقتصاد

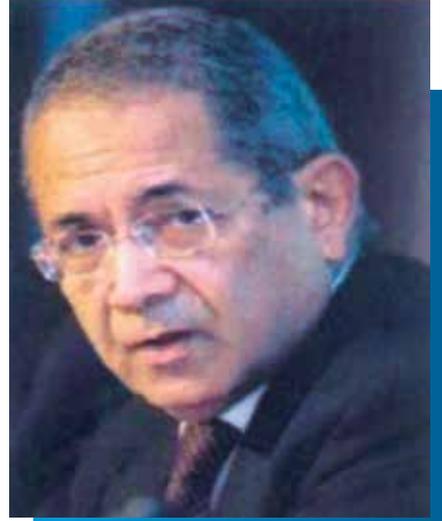
الرئيس حسنى مبارك - رحمه الله - فقد كان مستمعا جيدا. وما من مرة أتيت لى فرصة العرض عليه، إلا ووقفنى الله وخرجت منه بالقرار السليم الذى كنت أسعى إليه تماما. بل بلغ الأمر أن كان يتباهى بفريق التفاوض المصرى مع الاتحاد الأوروبى ويداعبنا بقوله (الدمايطة هم من يفلحون فى هذه الأمور) .

لكن تأتى المشكلة إذا كان رئيسك هو من يختلف معك ولا يحسن الاستماع، أو يكون شديد الحساسية للنقد. ومن هنا نحتاج لتوفيق من الله كى نحسن استخدام لغة الحديث المناسبة لكل مقام، ماذا وإلا؟؟؟ . ولقد مررت بتجارب نادر منها ما كان سلبى. ففى محاضرة فى مادة «المالية العامة» كنا نناقش موضوع عبء الضريبة التى قد تفرضها الدولة وهل يتحملها المنتج / البائع، أم المستهلك / المشتري. ووصلنا إلى أن الأمر يتعلق بمرونة الطلب والعرض. وأن سلعة كالحبىز الطلب عليها كبير وعديم المرونة، مما يسهل للمنتج نقل الزيادة إلى المستهلك بأكملها أو أغلبها. مقارنة بسوق الخضر والفاكهة المقيد بعرض يكاد يكون عديم المرونة لأنها من السلع التى لا يمكن تخزينها، وبالتالي يقدم بائعوا هذه السلع تنازلات للمشتريين وبخاصة فى نهاية اليوم. وفى مرحلة من الشرح وصلنا لمرونة الصفر فاختلف الأمر على المحاضر، فإذا بزميلنا هارون السودانى ينبهه، فارتبك أكثر وتخلص من المأزق بأن طلب منى الإجابة. فقلت أننى وضعت قاعدة عامة تغطى كل الحالات وهى أن: «المرونة دائما فى صالح صاحبها، سواء كان يمثل الطلب أو العرض». ورغم إعجاب الأستاذ بإجابتى فقد

ولو كانوا مهندسين يهدموننا المبانى، ولو كانوا معلمين يعجزون عن تعليم تلاميذهم، ما دمنا قد قبلنا بمستويات متدنية من التعليم. لكننى وثقت فى نصيحة المدرسة، فقد كانت من أصول مصرية إيطالية وتعتز كثيرا بمصر. ومرت فترة قصيرة لتبلغنى ابنتى أنها تتلقى فى فصلها الدراسى موضوعات أقل من مستوى معرفتها وفهمها. فلما نقلت ذلك للمدرسة قالت إن ذلك ما كانت تتوقعه وجاء نتيجة لضم الابنة لفصل أدنى من مستواها، وأن النتيجة التى بلغتها تجعلها ترفع الابنة مرة أخرى لفصل أعلى. وكان تأثير ذلك كبير على الابنة الغالية فصارت متمكنة طوال الوقت من دراستها. ولم يكلفنا ذلك أكثر من شهرين من الصبر على التجربة.

تذكرت هذه التجربة مرات كثيرة لاحقا عندما تعرضت لتجارب مماثلة. فقد شكى لنا مواطن مصرية فى ألمانيا أن المدرسة التابعة للسفارة الفرنسية، قررت نزول ابنته لفصل أقل تمكينا لها من استيعاب دروسها. وطلب أن تتدخل السفارة لدى سفارة فرنسا لإعادة الوضع لما كان عليه. وفشلت فى أن اقنعه بتجربتى الإيجابية بهذا الشأن، وأكد أنه واثق من أن مستوى ابنته بالتعليم الفرنسى فى مصر أفضل بكثير من مستوى المدرسة الفرنسية فى ألمانيا.

ومن بين أهم ما تعلمته من هذه التجارب هو أن العرض الجيد للموضوع لابد وأن يسفر عن القرار السليم. بل أن السفير صلاح العبد - رحمه الله والذى تعلمت منه الكثير - كان يعلمنا أن متخذ القرار هو واضح مذكرة العرض الأولى، التى تمكن صاحب الكلمة الأخيرة من أن يتخذ القرار السليم. وفى هذا أذكر بالخير

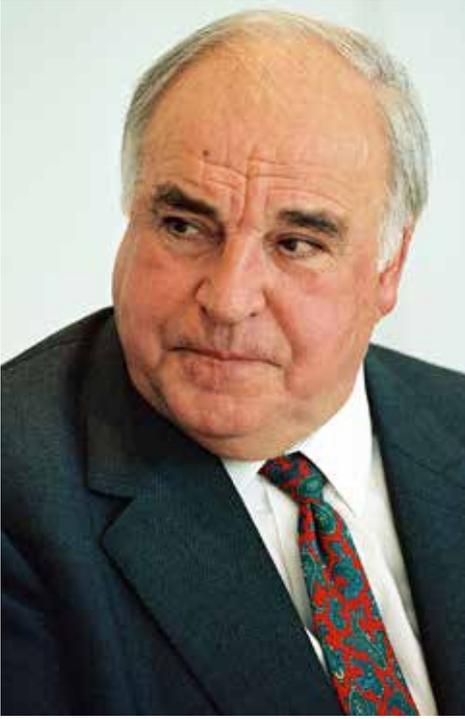


سفير جمال الدين البيومي

gbayoumi@gmail.com

كنا فى ريو دي جانيرو / البرازيل عندما نبهتني المدرسة المسؤولة عن فصل ابنتى «شيرين» أنها ستنقلها إلى فصل أقل، حيث لاحظت أن مستواها فى اللغة الإنجليزية يحد من قدرتها على استيعاب الدروس. وعادة ما يرفض الآباء مثل هذا الإجراء والنصيحة، لأننا جميعا نتعجل تخرج أولادنا من الدراسة أيا كان مستواهم. ولا ندرك أننا نساهم فى جعل أولادنا لو كانوا أطباء يقتلون مرضاهم،

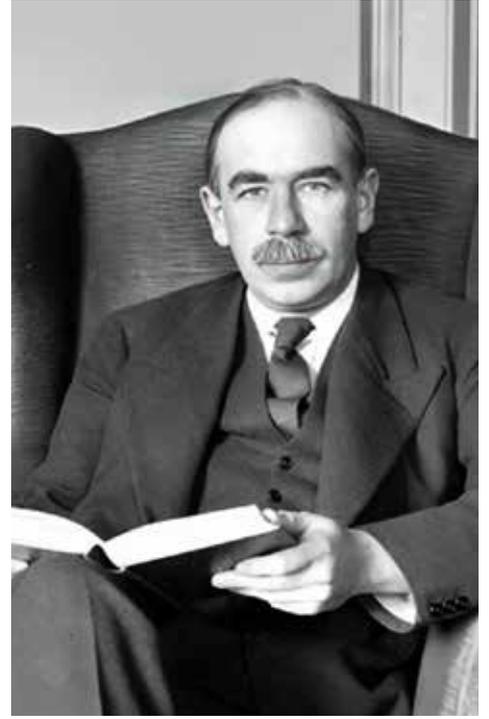




هيلموت كول



هيلموت شميت



جون مينرد كينز

الأوربي أوقعه في الخطأ عن غير علم، وامتدح أمانتي. وأسجل هنا للتاريخ أن وزير الخارجية سنة ١٩٦٨، كلف السفير صلاح العبد بأن يكتب رقتين طلبهما الرئيس جمال عبد الناصر: ١. الورقة الأولى بعنوان «في شأن النتائج الاقتصادية لإنهاء حالة الحرب مع إسرائيل»

٢. والورقة الثانية بعنوان «احتمالات انضمام مصر للاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات GATT».

وأذكر ذلك وأذكره لتعلم الأجيال، من الذى اتخذ قرار بدء عملية السلام، وقرار الانفتاح الاقصادى. وفي هذا عاتب الروس الرئيس جمال لأن مصر ستتنضم لمنظمة GATT الاستعمارية، على حد قولهم. لكن لأن سياسة مصر الخارجية دائما على حق، فإن الروس فهموا الحكمة من ذلك بعد ٤٤ سنة، وانضموا لمنظمة التجارة العالمية WTO وريثة الجات في سنة ٢٠١٢. ومن الغريب في هذا الموضوع أن كثيرين يعيرون على قرار انضمام مصر للجات، ويدعون أن ذلك تم بطلب من أمريكى. بينما الواقع هو أن أمريكا وإسرائيل صوتتا

مثل القلم، فهو سلعة إنتاجية إذا كتبنا به تقارير للوزارة، وهو سلعة استهلاكية إذا كتبنا به خطابات شخصية للأسرة أو للأصدقاء. وظل الرجل يسأل، وفي نهاية الحديث قال لي «أنا لو كنت تخصصت في الاقتصاد كنت كسرت الدنيا»

على العكس من ذلك قابلت نموذج فريد ممثلا في السفير صلاح العبد - رحمه الله - الذى تعلمت منه الكثير، وكنت محظوظا بثقته، فكان يأمن أن أحضر مقابلاته وأكتب تقاريرها. وكانت إحدى المقابلات مع سفير دولة أوروبية، وتصادف ألا أحضرها. فحكى لي السفير مضمون المقابلة كى أسجلها. وكان من ضمن ما قاله أن السفير الأوربي قال له أن الصومال مدينة لدولته، ومدينة أيضا لمصر، واقترح السفير أن تتم مقاصة بين مصر وبلده فيحصل كل بلد على حقه. وبخجل شديد نبهت السفير صلاح العبد أن المقاصة تكون ممكنة فقط في حالة دولة مدينة لدولة «أ» ودائنة لدولة ثانية «ب»، فتدفع الدولة المدينة «ب» الدين للدولة الدائنة «أ»، وتتخارج الدولة «المدينة الدائنة»، فضحك السفير قائلا أن السفير

بخل على فلم يمنحني درجة ممتاز في الامتحان، عندما أجبت بنفس الإجابة. ولكن فضل الله جعلني، رغم ذلك أحصل على أعلى الدرجات في العلوم الاقتصادية، وحصلت بذلك على جائزة الدكتور منصور فهمي في الاقتصاد، وكانت مبلغا مهولا من المال (٤٥ جنيها بالتمام).

في موقع آخر سخر رئيسي في سفارتنا بإحدى الدول الشيوعية عندما كتبت تقريرا عن اقتصاد البلد. فلم يعجبه أننى خريج الاقتصاد، وعضو الإدارة الاقتصادية بالوزارة، وضعت جدولا في التقرير لمنتجات الدولة وفيه الجدول بند باسم «مجموعة السلع الاستهلاكية» يليه بند بعنوان «مجموعة السلع الرأسمالية». وعبر رئيسي عن سخريته بالقول: «هل هناك دولة شيوعية تنتج سلعا (رأسمالية) يا أستاذ يا اقتصادي». وامسكت نفسى كى لا أضحك وشرحت له بأدب أن المقصود من اصطلاح السلع الرأسمالية هو سلع وآلات الإنتاج بغض النظر عن مذهبية الدولة أو نظامها الاقتصادي. ونلاحظ أن بعض السلع قد تكون استهلاكية ورأسمالية في نفس الوقت.



بداية عبور السفن في القناة لأول مرة عام ١٨٦٩

بينهما من طازج» (أى السندويتشات بلغة الفرنجة). ولهذا ولكى نغطي احتياجات الزيادة السكانية وطموحات التنمية، نحتاج لنسبة نمو لا تقل عن ٧٪. ويتطلب ذلك تعبئة مدخرات تبلغ ٣٠٪ من إجمالي الناتج القومى GDP. بينما مدخراتنا حاليا تدور بالكاد حول نصف هذه النسبة. ولكى نغطي فجوة التمويل ونعوض الفرق فأمامنا طريقين:

١. إما الاقتراض. وهو أمر له مخاطره، ويخالف مزاج الرأى العام والخاص.

٢. أو تشجيع الاستثمار الأجنبى المباشر ويأتى من المصريين فى الخارج أو من الدول العربية الشقيقة - التى هى أكبر مصدر للاستثمار الأجنبى فى مصر - أو دول الاتحاد الأوروبى وأمريكا واليابان والصين الخ وكلها تملك تكنولوجيا متقدمة.

ولا ينتابنا أدنى شك فى مقدرة «اجهزتنا» على دراسة كل عرض نتلقاه والتأكد من سلامته اقتصاديا وسياسيا وأمنيا. علما بأنه ممنوع إقامة مشروعات مصدرها «الجيران محل سكننا» فى أى موقع شرق وادى النيل. ولا يوجد احتمال للهزل فى هذه الأمور. وعلى كل الأحوال

فى مبادئ علم الاقتصاد والمالية العامة وتطبيق ما فيه بكفاءة سياسية تجمع الناس وراءها لمساندتها. وفى هذا أظننا بحاجة ماسة لحشد قوانا الوطنية لمواجهة حالة القلق السائدة والناتج أغلبها من شائعات أو افتراءات غير المختصين، والأخطر الأكاذيب التى تصدرها جهات معادية، ويكررها البعض بحسن نية. ومن بين ذلك اعتراض البعض على سياسات جذب الاستثمار العربى وما تشمله من تيسير الحصول على الأراضى لإقامة المشروعات وبخاصة ما نشر مؤخرا حول استغلال شركة عربية لأراضى المنطقة الحرة بمنطقة قناة السويس، وخطب الكثيرين بين هذا المشروع والممر المائى. مما دعى الحكومة لإصدار بيان يؤكد أن الممر المائى للقناة ليس محل أى مشاركة أو استثمار أجنبى.

### تحديات الاستثمار الأجنبى

يعترض البعض على الاستثمار الأجنبى ويطلب من منطلق الغيرة الوطنية قصر الاستثمار على رأس المال الوطنى. وشرحت الأمر لصديق على النحو التالى:

إن مصر صارت تنجب اطفالا أكثر مما تنتج من «الشاطر والمشطور وما

ضد انضمام مصر للجات وكانتا الدولتين الوحيدتين المعارضتين لانضمام مصر.

تعلمت من كل ذلك وغيره أنه لا يوجد فى مسائل السياسة والاقتصاد شيء أسمه الحل الأمثل أو كامل الأوصاف. ويكفى فى ذلك أن نعلم أن «نظرية التوظف والنقود والفائدة» التى سجلها اللورد «جون مينرد كينز» رفضت ست مرات عندما قدمها لنيل درجة الدكتوراه من كلية لندن للاقتصاد. وفى كل مرة كان يعلق بقوله «لم يحن الوقت لكى يفهمنى أساتذتي». وتعلمنا فى ألمانيا سنة ١٩٨٢ الخلاف الذى نشأ بين المستشار «هيلموت شميت» ووزير الاقتصاد فى حكومته «كونت فولك لامبسدورف» حول علاج عجز الموازنة الذى بلغ وقتها أربعين مليار مارك ألمانى. حيث رأى الوزير العلاج بحل غير تقليدى وهو تخفيف الأعباء الضريبية عن الشركات والمؤسسات، والحد من المزايا التى يحصل عليها الموظفين والعمال. ورفض «شميت» هذا الحل بحكم انتمائه للحزب الاشتراكى، وهو ما كلفه إسقاط البندستاج / البرلمان الألمانى لحكومته. وتكليف هيلموت كول بمنصب المستشار الذى وافق على الحل غير التقليدى ونجح فى تحقيق فائض بلغ ستين مليار مارك. وهو الذى لم تكن له شعبية فى البداية وأطلقوا عليه اسم هيلموت الثانى . The other Helmut

فى هذا قلت مرة للرئيس عبد الفتاح السيسى - بارك الله فيه - أنه لا توجد فى الاقتصاد سياسة كاملة الاوصاف. فالسياسة وضدها قد تكون الحل. وأن مشاكل مصر الاقتصادية لا تحتاج عباقرة من أمثال سيدنا يوسف، وإنما تكفيها العودة لكتاب

تقعدها كى تحافظ على طابا وادارت معركة حلايب وشلاتين واحتفظت بهما، لماذا تتنازل عن جزيرتى تيران وصنافير، ولماذا اتفقت مع المملكة على الاحتفاظ بهما لستين سنة وما هى الصفة؟

### الترامبية ومشتقاتها ومشاقها

ومن الأمور المقلقة على مستوى علاقتنا الخارجية تأتى التطورات فى فئات الحكام فى عدد من دول العالم المتقدم، وصعود ما يسمى باليمين المتطرف والمعادى لغير البيض. ثم جاءنا مؤخرًا رئيس أمريكى جديد، ظهرت اتجاهاته مبكرا وبوضوح كامل فى مناسبتين. الأولى فى خطاب تنصيبه رئيسا. والثانية فى أول خطاب وجهه للاجتماع المشترك للبرلمان. وقد أمضيت شخصيا ليلتين طويلتين تتجاوزان فى انفعالاتهما أفلام السينما. وليتنا جميعا سمعنا خطابه بل ليت وسائل الإعلام تعيد بثهما. ففى خطاب التنصيب لم يترك الرجل صديقا لبلده أو من أقرب المقربين والطفاء إلا وناصبه العداء أو على الأقل استفزه:

\* ففرض رسوما جمركية غير قانونية على دول الاتحاد الأوروبى والصين مخالفا التزامات بلده تجاه قوانين التجارة الدولية، وعضويتها فى منظمة التجارة العالمية، والالتزام بشرط الدولة الأولى بالرعاية وبالمساواة فى العلاقات الدولية. وواضح أن الرئيس تصرف دون إدراك لأنه إذا كانت الصين أكبر مصدر فى العالم وإلى بلده، فإن أمريكا هى ثانى أكبر مصدر وأن من أكبر أسواق صادراتها هو السوق الصينى. وأن الصين هى أكبر حائز للدولار الأمريكى وداعم له. \*وطالب بأن تصبح كندا ولاية أمريكية، متجاهلا وضعها فى التاج البريطانى. ومن هنا جاءت زيارة جلالة الملك تشارلز لكندا لتضع بعض النقاط على الحروف.



دير سانت كاترين بسينا

وزير الخارجية أو [من يفوضه]. وفى كل الأحوال فقد الغى مجلس الدولة هذا الحكم المعيب. ومع ذلك يتمسك به البعض من قبيل العناد. والأهم فأنا أشهد لله أننى قرأت فى صدر حياتى فى الخمسينيات مقالات حلمى سلام رئيس تحرير مجلة المصور التى شرح فيها طلب الملكة من مصر تسلم الجزيرتين لحمايتهما. ثم عاصرت - كغبرى - كافة التطورات ومنها أن مصر ادعت - فى مفاوضات السلام مع إسرائيل - أن الجزيرتين مصريتان، لأن الإسرائيليين تمسكوا بتسليم الجزيرتين للمملكة عندما تعقد معها اتفاق للسلام. وجاءت آخر التطورات مع الاتفاق بين مصر والمملكة على ترسيم الحدود بما يعيد الجزيرتين للدولة صاحبتهما، مع الاتفاق على احتفاظ مصر بالجزيرتين لمدة ستين سنة قادمة. فهل يستطيع أحد أن يصور لنا شكل العلاقات بين دول المنطقة فى سنة ٢٠٨٠ بإذن الله. ويبقى سؤال آخر حول مصر التى أقامت الدنيا ولم تقعد لها لاستعادة طابا ذات الستمئة متر، ولاستعادة «حلايب وشلاتين» فلماذا تفرط مصر فى الجزيرتين وفى النهاية عندى سؤال عن مصر التى أقامت الدنيا ولم

فالعالم كله عانى ويعانى مما حدث نتيجة وباء الكورونا والحرب فى أوكرانيا والنزاعات التجارية بين القوى العظمى، والحروب الجارية فى مختلف أطراف العالم. وأدى ذلك كله إلى أن النسبة الغالبة من دول العالم صارت تنمو بالسالب. أى أن إجمالى نواتجهم الاقتصادية الكلية GDP تتراجع. وهناك عشرة دول ما زالت تحقق معدلات نمو إيجابية وتزيد نواتجها القومية. وتأتى مصر فى المركز الرابع بين هذه الفئة. لكن معدل نمو الناتج المصرى ما زال منخفضا ولا يحقق طموحاتنا، وهذا هو مربط الفرس.

### الجزيرتان

يتكرر النشر مؤخرًا فى وسائل التواصل الاجتماعى حول موضوع جزيرتى «تيران وصنافير» ويردد البعض بالخطأ أن هناك حكما من المحكمة الإدارية بأن الجزيرتين مصريتان. وواقع الأمر أن المحكمة لم تحكم بأن الجزيرتين مصريتان، وإنما حكمت - فى غير اختصاصها - بأن توقيع رئيس الوزراء على الاتفاقية باطل لأن المخول بالتوقيع هو رئيس الدولة. ولم تلتفت لأن المخول بالتوقيع على الاتفاقيات هو



الرئيس أنور السادات

القنطرة، متجها نحو العريش. وقد ذكرت سيناء في القرآن صراحة ٢٩ مرة بخلاف الإشارات كمجمع البحرين. وهى البقعة الوحيدة في الكون التى تجلى وتكلم فيها الله عز وجل لنبيه موسى عليه السلام. وتكلم الله سبحانه وتعالى في سيناء دون أن يبعث رسولا من السماء وبالتحديد في بقعة الطور من سيناء، التى وصفها الله بالوادي المقدس في القرآن الكريم. وتنفرد سيناء بأنها البقعة الوحيدة التى جاءها أنبياء الله يوسف وموسى وعيسى وأمه مريم، وسيدنا محمد ليلة الاسراء حينما مر بالبراق وقال رأيت موسى يصلى في قبره عند الكثيب الأحمر بين مصر وفلسطين.

### سيناء العصر الإسلامي

#### والغزو الصليبي

فتح عمرو بن العاص مصر، ودخلها من شمال سيناء، واستولى على العريش، والفرما وبليبس. وكان الفتح الإسلامي مشجعا للعناصر البدوية في شبه جزيرة العرب للنزوح إلى سيناء والاستقرار فيها. فانتشر الإسلام بين سكانها. وتعرضت سيناء لمحاولات متعددة للغزو من الصليبيين. واهتم العصر الأيوبي بتعميرها لمواجهة الحروب الصليبية، وشكلت الحملة الفرنسية على مصر بقيادة نابليون بونابرت عام ١٧٩٨

أن نتسلح بصبر سيدنا أيوب وبقدرات مصر على صناعة التاريخ التى أبهرت العالم لآلاف السنين. والله معنا. لكنى فى النهاية «أراهن» على أن الرئيس الأمريكى سوف يتراجع كالعادة عندما يتوقف قليلا عن الكلام، ويبدأ فى الاستماع لمن حول من مستشاريه وما أكثرهم.

### سيناء أرض العبادات المباركة:

يقودنا كل ذلك فى النهاية إلى أحد أهم الموضوعات المثارة فى كل الحوارات . وهو موضوع سيناء والطمع فى أن تكون «الحل السحري» لإنهاء القضية الفلسطينية بتهجير أهل فلسطين إليها، وهى التى تمثل ركنا بالغ الأهمية فى تاريخ مصر وورد ذكرها فى القرآن الكريم مرات. وفى قوله تعالى فى سورة طه (بسم الله الرحمن الرحيم - فلما أتانا نودى يا موسى (١١) إنى أنا ربك فاخلع نعليك إنيك بالوادي المقدس طوى (١٢) - صدق الله العظيم). وفيها انطلق سيدنا موسى مع إبنة، احتى بلغ الوادي المقدس طوى. أما كلمة «الطور» التى كانت تطلق على سيناء فى المصادر العربية، فهى كلمة آرامية تعنى «الجبل»، و يعنى هذا أن طور سيناء تعنى «جبل القمر».

وكانت هناك صلة وثيقة بين سيناء ووادي النيل وقت الدولة القديمة، حيث لعبت دورا مهما كمنجم للمواد الخام من النحاس والفيروز، الذى استخرج المصريون القدماء منه ما أحتاحوه. كما عمل سكان شمال سيناء بالزراعة حول الآبار والينابيع، فزرعوا النخيل والتين والزيتون والعنب، وعملوا بالرعى، وارتادوا أسواق وادى النيل لبيع ما لديهم من أصواف وعسل وصبغ وفحم ليستبدلونه بالحبوب والملابس. وتدل آثار سيناء القديمة على وجود «طريق حورس الحربي» الذى يقطع سيناء، وكان يبدأ من

\*ودعى الرئيس الأمريكى لاستعادة ملكية بلده لقناة بنما. وأضاف مؤخرا مطلبا عجيبا للمرور فى قناة السويس مع إعفاء السفن التجارية والحربية الأمريكية من الرسوم. وذلك فى مخالفة كبيرة لاتفاقية القسطنطينية المنظمة للملاحة فى القناة، ولالتزامات العالم فى إطار منظمة التجارة العالمية وشرط المعاملة المتساوية بين كافة الدول. \*وطلب من شركاء حلف الأطلنطى أن يزيدوا من إسهامهم فى التكلفة وخالفهم فى سياساتهم تجاه اوكرانيا، التى كانت مقابلته مؤخرا لرئيسها مأساة العصر.

ومن هنا صار القلق ينتابنا ولا يقتصر على تولى يمينيين أو متطرفين مقاليد الحكم فى عدد من الدول الكبرى أو «الجيران» لكن المشكلة تكمن فى أن هؤلاء المتطرفين يتحلون بقدر كبير من «الجهل النشيط» فى الوقت الذى تزخر وزارات الخارجية والدفاع فى أغلب تلك الدول بالخبرات اللازمة لمعالجة ما يستعصى على الفهم. وعلينا فى النهاية أن نتعايش مع هذا «الخلل» بفتح الخاء وضمها. والحقيقة أنى ما كنت لأسمح لنفسى - كدبلوماسى فى بلدى - ان انتقد رئيس دولة كبرى صديقة، لولا ما رأيناه جميعا يوم خطابه فى البرلمان، ونصف الحضور من النواب الأمريكين يرفعون لافقات فى وجهه تقول [هذا كذب] ولا يتجاوبون مع حديثه، بل يصيح بعضهم فى وجهه مكذبا. فضلا عن المظاهرات التى اندلعت فى بلده وفى بلدان أغلب حلفائه، تندد بسياسته. والقصد فى النهاية أن أنبه أننا فى خضم معركة شديدة الصعوبة، وتحدي يتطلب وحدة الصف خلف قياداتنا. وهو ما يستلزم



#### آثار مدينة الفرما التاريخية بسيناء

المسلحة السورية هجوماً على القوات الإسرائيلية في كل من شبه جزيرة سيناء المصرية والجولان السورية. وحققت مصر نجاحاً عسكرياً باهراً. وفي النهاية ومن منطلق القوة أطلق الرئيس أنور السادات مبادرته للسلام وتسوية النزاع العربي الإسرائيلي وإيجاد فرصة لسلام مستقر ودائم في الشرق الأوسط. وزار إسرائيل في نوفمبر ١٩٧٧ وألقى كلمته في «الكنيسة الإسرائيلية» والتي أكد فيها أنه ليس وارداً توقيع اتفاق منفرد بين مصر وإسرائيل، وأن تحقيق سلام بين دول المواجهة كلها وإسرائيل بغير حل عادل للقضية الفلسطينية لن يحقق أبداً السلام الدائم والعادل الذي يأمله العالم. وبهذا تمثل سيناء جزءاً بارزاً من تاريخ مصر واستقلالها الوطني وكفاحها ضد كل أشكال العدوان. وليس من المتصور بعد كل هذا التاريخ الطويل أن نغير هوية هذا الجزء الغالي من أرض مصر.

إسماعيل (١٨٦٣ - ١٨٧٩) جرت زيارات عديدة من الرحالة إلى سيناء. كما جرى افتتاح قناة السويس للملاحة عام ١٨٦٩، والتي كان لإنشائها آثاراً هامة على مجتمع سيناء. ومن نتائج إقامة هذا الممر الملاحي أن أنشئت عدة مدن على ضفتي القناة. وهاجمت إسرائيل وفرنسا وإنجلترا مصر سنة ١٩٥٦ في عدوان ثلاثي. وقامت المقاومة الشعبية المصرية وقواتنا المسلحة بأعمال بطوليته لصد الهجوم. وفي ٥ يونيو ١٩٦٧ شنت إسرائيل هجوماً جديداً على مصر وسوريا والأردن واحتلت سيناء والجولان السورية والضفة الغربية للأردن. وبرغم فداحة الخسارة، فقد شن جيش مصر حرب الاستنزاف حتى نهاية عهد الرئيس جمال عبد الناصر. تولى الرئيس أنور السادات الحكم، وأعد مصر لخوض حرب تحرير سيناء في ٦ أكتوبر ١٩٧٣، ونفذت القوات المسلحة المصرية والقوات

علامة بارزة في تاريخ مصر الحديث، وتركت الحملة أثرها الواضح على وضع مصر وسيناء. لكن أخطر ما حدث أثناء حملة نابليون هو زيارته لعكا وبعض مدن فلسطين، حيث أطلق من هناك دعوته الشهيرة لليهود أوروبا وفرنسا ليستوطنوا فلسطين ويخلقوا حائل مادي، يمنع امتداد الصلة بين عرب المغرب وعرب المشرق، ويستنزف قدراتهم، ويقوم بدور «شرطي المنطقة». وهو الدور الذي أصبح - منذ ذلك الوقت - يمثل جانبا من استراتيجية الغرب وحلف الأطلنطي تجاه إسرائيل والمنطقة.

وتولى محمد علي باشا حكم مصر مع بداية القرن التاسع، فبدأت في مصر حقبة جديدة. ووضع تحت تصرف محافظ العريش قوة عسكرية لحماية حدود مصر الشرقية، ولحماية الأمن داخل المدينة. وأنشئت نقطة جمركية ونقطة للحجر الصحي بالعريش. وأجرى إبراهيم باشا إصلاحات عديدة في سيناء. وأثناء حكم الخديوي

# مؤتمر باندونج في عيده السبعين: عود على بدء!!

والإمبريالية والحاجة إلى محاربة كليهما، وهو ما أجبر نهره على فعل الشيء نفسه، فلقد كانت المنافسة مفتوحة بين الزعيمين. وما ربط باندونج حقاً بالعملية اللاحقة برمتها، ممثلة في حركة عدم الانحياز، هو اعتماد «إعلان السلام والتعاون» بمبادئه العشرة بالإجماع، وهو إعلان تبنته الحركة في وقت لاحق، يستند على ميثاق الأمم المتحدة بصفة أساسية، ولا يزال وثيقة هوية الحركة حتى الآن، حيث جرى اعتمادها فيما بعد كأهداف ومقاصد رئيسية لسياسة عدم الانحياز كبديل لسياسة التكتلات، وأصبح الوفاء بها واحترامها هو المعيار الأساسي للعضوية في الحركة.

ومن الثابت أن الحركة جاءت كنتيجة مباشرة للحرب الباردة بين المعسكرين: الشرقى والغربى. ويمكن القول بأنه خلال السنوات الاثنتي عشرة الأولى للحركة (١٩٦١ - ١٩٧٣)، شكلت تطورات الحرب الباردة جدول أعمال الحركة وتوجهها السياسى. وفي هذا السياق استهدفت الحركة الابتعاد عن سياسات الاستقطاب بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى.

وإذا كانت الحركة قد خرجت من باندونج، إلا أنه لا ينبغي تجاهل ما حدث عام ١٩٥٦، عندما دعا الرئيس اليوغسلافى تيتو كلاً من الراحل عبد الناصر ونهره إلى اجتماع في منزله بجزيرة بريونى لمدة يومين، حيث انتقل هؤلاء القادة للمرة الأولى من قضية الاستعمار والإمبريالية إلى التصميم الواسع على إنشاء حركة تحتضن العالم الثالث بأسره، بما في ذلك أمريكا اللاتينية، التى كانت غائبة عن باندونج.

وكان للاجتماع طابع شخصى واضح، حيث دعى عدد محدود من الصحفيين، تحدث إليهم القادة الثلاثة بدلاً من مؤتمر صحفى، وكانت الرسالة: لا سلام بدون أمن عالمى، وهذا يعنى وضع حد لهيمنة بلد على الآخر». وانتهى اجتماع

، واليابان، والأردن، ولاوس، ولبنان وليبيريا وليبيا ونيبال والفلبين والمملكة العربية السعودية والسودان وسوريا وتايلاند وتركيا وفيتنام الشمالية وفيتنام الجنوبية واليمن.

و هناك تقدير عام بأن باندونج، الذى بشر بتغيير جوهرى في العلاقات الدولية، لم يكن حول إنشاء عدم الانحياز، وإنما بالأحرى كان للتأكيد بالاستعمار والإمبريالية، حيث تحورت كلمات القادة المشاركين حول ذلك، وتحديداً كيف يمكن لتحالف جديد من البلدان المستقلة حديثاً أن تعمل معاً، خاصة وأنها تمثل غالبية الجنس البشرى. ووفقاً للبعض ممن حضروا أعمال المؤتمر، كانت المناقشات حرة وصريحة. وعلى سبيل المثال قدم العراق والمملكة العربية السعودية مشروع قرار بإدانة الاتحاد السوفيتى لقمعه سكانه المسلمين، غير أنه تم تجنب هذا المسعى لأسباب منها تدخل الصين، التى حافظت على تحالفها مع الاتحاد السوفيتى حتى عام ١٩٦٠. وما صدر عن المؤتمر كان إعلان مشترك «يدين الاستعمار بجميع مظاهره»، يعتبره الكثيرون بداية حركة عدم الانحياز. وفي كلمته الافتتاحية، وصف الرئيس الإندونيسى سوكارنو العالم آنذاك بأنه «عالم لم يمت فيه الاستعمار بعد ولكنه ارتدى فقط الزى الحديث»، في شكل سيطرة اقتصادية وفكرية، وسيطرة مادية فعلية «من قبل مجتمع صغير ولكنه غريب». وكانت الرسالة واضحة هى أنه ربما يكون عصر الاستعمار «الرسمى» قد انتهى، إلا أن الدول المستقلة حديثاً تظل دوماً تابعة.

## باندونج وحركة عدم الانحياز:

كان باندونج محورياً في ولادة حركة عدم الانحياز، لأنه جمع بين القادة الذين كانت لديهم رؤية تتجاوز تصفية الاستعمار. وفي مؤتمر صحفى في ختام المؤتمر، جمع تشوان لاي بين الاستعمار



سفيرد. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

عادة ما يؤرخ لفكرة قيام حركة عدم الانحياز بعام 1955، عندما عقد أول مؤتمر أفروآسيوى في مدينة باندونج الإندونيسية في الفترة من 18 إلى 24 أبريل عام 1955، بمشاركة 29 دولة معظمها مستقل حديثاً، تمثل نصف سكان العالم، هي: مصر وإندونيسيا والهند وباكستان وبورما (ميانمار) وسيلان (سريلانكا)، كما شاركت وفود من أفغانستان وكمبوديا، والصين، وإثيوبيا، وساحل الذهب (غانا)، وإيران، والعراق،

“



الرئيس الإندونيسي سوكارنو يصل إلى باندونج لحضور مراسم افتتاح مؤتمر آسيا-إفريقيا، المعروف أيضا باسم مؤتمر باندونج

وعلى خلاف وجهة النظر التي دافع عنها تيتو، والمتمثلة في ضرورة إنشاء آليات وهياكل مؤسسية تكفل للحركة ظهوراً مشتركاً ومستمراً ومنظماً على المسرح الدولي، عارض القادة الافروآسيويين إنشاء مثل هذا الإطار المؤسسي معتقدين أن الحركة الجديدة قد ينظر إليها على أنها «الكتلة الثالثة»، وهو ما سيقود أعضائها إلى مواجهة مفتوحة مع كل من الشرق والغرب. فضلاً عن ذلك، فإن هذا من شأنه أن يعقد بشكل خطير العلاقات بين القوى العظمى التي تقدم لبلدان الحركة مساعدات اقتصادية ومالية وعسكرية واسعة. وكان نهرو من المتحمسين لوجه النظر هذه، مشيراً إلى أن التوجه الفردي في السياسة الخارجية لبلدان الحركة يخلق مناخاً إيجابياً في العلاقات الدولية المضطربة أساساً. وأعرب أغلب المشاركين عن الاعتقاد بأن آليات تسوية الأزمات العالمية الخطيرة هي في أيدي القوى العظمى، ومن ثم لا مجال لدول الحركة للتدخل، حتى لا تتعقد عمليات التفاوض المعقدة أصلاً. من ناحية أخرى، شهدت قمة

والمتأمل لسياسة عدم الانحياز لدول الحركة، يجد أنها لم تتبع نسقاً واحداً في هذا الشأن، كما أن ضوابط العضوية في الحركة، وكذلك مبادئها، قد صيغت على نحو اتسم بالمرونة الشديدة، بحيث لا تشكل قيماً على حرية الدولة المعنية في التصرف وفقاً لمصالحها، ربما إلى حد الدخول في شكل من أشكال التحالف مع هذه الدولة أو تلك، وهو ما حدث في الواقع العملي. ويشرح د. بطرس بطرس غالي، ذلك بالقول بأن «سياسة عدم الانحياز سياسة مرنة، ولا تدعي الحياد المطلق». ويضيف، كمثال: «أن كوبا دولة منحازة بنسبة ١٠٠٪ (للكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي)، ولكنها عضو في حركة عدم الانحياز، حيث أنه بالرغم من انحيازها إلا أن لها بعض المواقف القريبة من حركة عدم الانحياز، سواء تعلق بمساعدة الدول على الاستقلال السياسي أو محاربة الاستعمار، ورغم أنها منحازة نجد هناك عناصر أخرى تجعلها تبقى في هذه الحركة... أن أغلبية الدول غير المنحازة مرتبطة بطريقة ما بأحد المعسكرين».

بريوني دون وثيقة، إلا أنه بعد وقت قصير صدر «إعلان بريوني»، الذي يمثل في تقدير البعض اللحظة الحقيقية لميلاد حركة عدم الانحياز، بينما صدرت الوثيقة الرسمية لميلاد الحركة في بلجراد عام ١٩٦١، خلال القمة التي عقدت في سبتمبر بمشاركة ٢٥ دولة، وأعطى وجود مستعمرة أوروبية سابقة، هي قبرص، وبلد من أمريكا اللاتينية، كوبا، الحركة بعداً عالمياً.

وسبق القمة مؤتمر تحضيرى، على مستوى وزراء الخارجية، استضافته القاهرة في ٥ يونيو ١٩٦١، حضره ممثلون عن ٢٢ دولة هي أغلب الدول التي شاركت في مؤتمر باندونج، عدا الصين، حيث نوقشت معايير العضوية في الحركة، والدول التي يمكن توجيه الدعوات إليها للمشاركة في قمة بلجراد.

### اختلافات الرؤى حول دور الحركة وادوات عملها:

منذ البداية، واجه أعضاء الحركة معضلات متنوعة نتجت عن تباين الرؤى فيها يتعلق بمفهوم عدم الانحياز ذاته، وبالدور الذي يجب على الحركة القيام به ووسائل تحقيق هذا الدور.

## مؤتمر باندونج في عيده السبعين: عود على بدء!!

القاهرة (١٩٦٤) جدلاً حاداً بين وجهة نظر، عبر عنها تيتو، بضرورة التوجه العالمي للحركة خاصة مع تزايد عدد الأعضاء في ضوء ما تحقق من نجاح على صعيد تصفية الاستعمار، وهو ما انعكس إيجاباً في نمط التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، بينما تحمس سوكارنو، ومعه سولومون باندارانিকে رئيسة سيلان، لمفهوم الإقليمية بحيث تضم الحركة الدول الأفروآسيوية أساساً. واستند هذا الموقف على حتمية الصراعات بين «الدول الفقيرة» و «الغنية» و «القوى الجديدة» و «القديمة» و «الملونة» و «البيضاء». ومن ثم فقد دافعا عن مفهوم حتمية وديمومة الصراع الطبقي الدولي باعتباره السبيل الوحيد الذى يؤدى إلى حل المشاكل والعداوات الدولية المتراكمة، كما اعتقد الزعيمين أن التعايش السلمى بين البلدان النامية والقوى الإمبريالية أمر مستحيل. ولن تقبل القوى الإمبريالية أبداً شيئاً من هذا القبيل، لأن هدفها العالمى الرئيسى هو استخدام تفوقها الاقتصادى والعسكرى، واستغلال الدول الأفريقية والآسيوية بوحشية والتدخل في شئونها الداخلية.

ولم يتم التوصل إلى توافق في هذا الشأن، وإن كان التاريخ قد أثبت أن مفهوم الإقليمية قد ساد الحركة.

وقد انعكست العضلات عاليه على أداء الحركة وأدوارها، وكانت تحركات كل دولة محكومة أساساً بمصالحها الخاصة ومقتضيات أمنها القومى واحتياجاتها.

### من باندونج إلى مفهوم « الجنوب العالمى »:

على حين يبقى الجدل محتدماً حول حركة عدم الانحياز كآليه موازنة ناعمة ضد الدول القوية، من خلال محاولة نزع الشرعية عن السلوك التهديدى للقوى العظمى، لا سيما من خلال نشاطها في

الأمم المتحدة وغيرها من المحافل الدولية وتطویر «روح باندونج» جديدة تأخذ في الاعتبار الحقائق الجديدة، يصعب اليوم تجاهل واقع أن مصطلح «الجنوب العالمى» Global south» بات أكثر جانبية، رغم أنه عاماً وفضفاضاً. فهو، مثل باندونج، يرمز لمجموعة الدول التى تدعو إلى إصلاح الهياكل غير المتكافئة للنظام الاقتصادى العالمى، وتقوم أسسه الفكرية والسياسية على مضامين الدراسات النقدية حول الإمبريالية والاستعمار وضرورات إنهائه، بجانب نظريات التبعية. وهى كلها ذات الأفكار التى جمعت الشركاء في باندونج قبل سبعين عاماً.

والحال كذلك، من الطبيعى أن تكون الأغلبية الساحقة من البلدان التى شاركت في باندونج و حركة عدم الانحياز أو الـGVV، والتي يستوعبها مصطلح «الجنوب العالمى» اليوم، كانت مستعمرات سابقة حصلت على الاستقلال خلال خمسينيات وستينيات القرن العشرين. ومن خلال هذه التجمعات عبرت تلك الدول عن مخاوفها بشأن استمرار تركيز رأس المال والثروة في الغرب، في حين أن باقى الدول ليست لديها سوى وصول هامشى إلى هذه الموارد.

وكان المصطلح قد برز إلى الصدارة بعد تقرير رائد عام ١٩٨٠ من قبل لجنة مستقلة معنية بقضايا التنمية الدولية بقيادة مستشار المانيا الغربية آنذاك فيلى برانت - حمل عنوان «الشمال والجنوب: برنامج للبقاء». وضمت اللجنة - التى أنشئت عام ١٩٧٧ من قبل رئيس البنك الدولى آنذاك روبرت ماكنمارا - ٢١ عضواً بارزاً من مختلف دول العالم، بهدف كسر الجمود السياسى بين شمال العالم وجنوبه بشأن التدابير اللازمة لدعم التنمية الاقتصادية والعالمية. فقد ميز التقرير بين البلدان حيث نصيب الفرد من الناتج المحلى الإجمالى أعلى نسبياً، والمتركة في نصف الكرة الشمالى، وتلك ذات الدخل المنخفض والمتوسط، والتي يقع معظمها في نصف الكرة الجنوبي.

و تم تسليط الضوء على هذا الانقسام بشكل أكبر في تقرير قاده الأمم المتحدة عام ١٩٩٠ بعنوان «التحدى الذى يواجه الجنوب» للرئيس التنزانى آنذاك جوليوس نيريرى. وأخيراً تقرير صدر عن الأمم المتحدة مؤخراً بعنوان: «تحفيز العمل الجماعى والتماسك: استراتيجىة الأمم المتحدة على نطاق المنظومة بشأن التعاون فيما بين بلدان الجنوب والتعاون الثلاثى من أجل التنمية المستدامة ٢٠٢٠ - ٢٠٢٤».

وقد عاد الجنوب العالمى إلى الظهور بقوة خلال السنوات الخمس الأخيرة، وذلك كدعوة سياسية لمعالجة الشواغل المشتركة للبلدان النامية وتلك المنخفضة والمتوسطة الدخل. ويعد ذلك نتيجة لسلسلة من الصدمات الهيكلية أبرزها: عدم المساواة الصحية، والتداعيات الاقتصادية لوباء Covid -١٩، والانقسامات الحادة وعدم التوازن في الوصول إلى الغذاء والوقود بسبب الحرب الروسية الأوكرانية، والمنافسة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والصين، وتساعد تداعيات تغير المناخ. وقد أكد كل ذلك الاختلالات العالمية الصارخة وضعف الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط في الأزمات، التى لم تكن طرفاً فيها.

وهكذا يمكن القول بأنه بينما تتجه الحقائق الجيوسياسية نحو تجدد المنافسة بين القوى العظمى، بات «الجنوب العالمى» مرة أخرى مرادفاً لاستراتيجية عدم الانحياز من أجل البقاء. ويبدو «الجنوب العالمى» اليوم وكأنه خيمة كبيرة تستوعب جميع التطلعات غير الغربية. ورغم افتقاره إلى تعريف متماسك، يظل «الجنوب العالمى» صامداً ويكتسب قوة. ويعتقد بعض الكتاب الغربيين في هذا السياق، أنه من الأفضل التفكير في المفهوم كحقيقة جيوسياسية بدلاً من ترسيم جغرافى، خاصة وأن جاذبيته تكمن في قدرته على الوصول إلى صميم الأولويات والأهداف المشتركة التى تربط هذه المجموعة المتنوعة من الدول. وبنفس القدر من الأهمية، فإنه يفتح الباب



ترامب الاقتصادية، وفقاً للتقدير عاليه، إلى التضخم في الداخل، مع آثار مدمرة على البلدان النامية مع ارتفاع أسعار الفائدة عالمياً وزيادة تكلفة الائتمان بالنسبة للاقتصادات المثقلة بالديون بالفعل. وقد يجعل التزامه باستهداف الصين من الصعب على بكين الاستمرار كسوق بديلة ومصدر للاستثمار لمعظم أنحاء العالم. كذلك فإن حديث ترامب عن الاستيلاء على جرينلاند وضم كندا إلى الولايات المتحدة والاستيلاء على غزة، يستدعي أجواء الاستعمار الذي جاء مؤتمر باندونج للتنديد به ومواجهته.

ومع ذلك، تشير نفس التقديرات إلى أنه حتى لو نفذ ترامب وعوده، فإن وجوده في البيت الأبيض يمكن أن يكون فرصة لبلدان الجنوب العالمي لتعزيز مصالحها الخاصة. فقد أبدى ترامب اهتماماً محدوداً بالعالم غير الغربي، بل أظهر احتقاره له في كثير من الأحيان. وسوف يدفع عداءه لبعض المعايير الدولية في تلك البلدان إلى تحفيزها على العمل معا بشكل أكثر فعالية، في حين أن نهجه القائم على المعاملات التجارية سوف يمنحها الفرصة لاستغلال القوى العظمى ضد بعضها البعض.

تلك التحولات من خلال بناء تحالفات جديدة، مثل مجموعة البريكس، وتعزيز التحالفات الإقليمية، مثل الاتحاد الأفريقي، وملاحقة أجندة أكثر حزماً في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ومن خلال الدفاع عن اتفاق باريس بشأن تغير المناخ ومقاضاة إسرائيل أمام محكمة العدل الدولية، أظهر الجنوب العالمي استعداداً أكبر لتحدي الهيمنة الغربية وإعادة تعريف قواعد النظام العالمي.

ومع ذلك يرى هذا البعض أن مبدأ «أميركا أولاً» الذي رفعه دونالد ترامب كأساس لسياسته الخارجية، من شأنه أن يعرض هذه المكاسب للخطر. ذلك أن رفع التعريفات الجمركية من شأنه أن يخنق المصدرين في البلدان النامية، وكذلك الحال بالنسبة للترحيل الجماعي للمهاجرين، الذين تمثل تحويلاتهم المالية أهمية أساسية لاقتصادات العديد من البلدان في الجنوب العالمي، والانسحاب من الاتفاقيات البيئية العالمية التي توفر الدعم الحاسم لأولئك الأشخاص المتضررين بشكل غير متناسب من أزمة المناخ. ومن المرجح أن تؤدي سياسات

لتشكيل تحالفات شاملة وعملية تمتلك أجندة محددة من القضايا لمعالجة العديد من المخاوف. وتشمل دول الجنوب اليوم مجموعة الـ ٧٧، والتي تضم بدورها ١٣٤ دولة، تشير كلها إلى نفسها - بانتظام - على أنها «الجنوب العالمي»، والتي تمثل أكثر من ثلثي سكان العالم في جميع أنحاء آسيا وأفريقيا وأوقيانوسيا وأمريكا اللاتينية. وهي تشمل القوى المتوسطة الناشئة مثل الهند والبرازيل والصين. وتعتبر جميع دول البريكس، بما فيها الصين، نفسها جزءاً من الجنوب العالمي، وهو حال ما يقرب من نصف دول مجموعة العشرين.

وتشير بعض التقديرات الأمريكية الحديثة إلى أن «الجنوب العالمي» كان فائزاً صافياً من التحولات في القوة العالمية على مدى العقدين الماضيين. فقد أعطى النفوذ المتزايد للاقتصادات الناشئة، وصعود الصين كقوة عظمى، والتوترات بين الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، والمنافسة المتزايدة بين القوى العظمى لبلدان «الجنوب العالمي» نفوذاً جديداً في الشؤون العالمية. وقد استفادت هذه البلدان من

# خلافات وانقسامات داخل إسرائيل

الفلسطينيين غير مجدية، وأن المواجهة القوية هي الأفضل لضمان أمن إسرائيل. ويعانى نحو ٦٠٪ من الإسرائيليين من اضطرابات القلق الجماعى المرتبط بالتوتر الأمنى المستمر والتعرض لهجمات صاروخية وانفجارات مفاجئة، وأن السياسات الحالية لا توفر الأمان الفعلى، وتساهم العزلة النفسية في مواجهة التهديدات المستمرة في تعزيز الانقسام الاجتماعى بازدياد الغضب بين الفئات المتضررة من سياسات الحكومة. ويقف الحريديم (المتدينون) ويمثلون نحو ٣٣٪ من السكان إلى جانب الحكومة اليمينية المتطرفة ويرون في نتنياهو حاميا لقيمهم الدينية ويطالبون بتطبيق صارم للشريعة اليهودية في الحياة العامة.

وقد اتسعت دائرة الانقسام بتوقيع فئات وطوائف إسرائيلية مهمة على عرائض المطالبة بضرورة استعادة الأسرى الإسرائيليين في قطاع غزة وإن تطلب ذلك إنهاء الحرب. ومن أهم الموقعين ٤٧٢ من قدامى المحاربين، ونحو ٩٧٠ من جنود الاحتياط الحاليين والسابقين بسلاح الجو، و١٥٠ ضابطا بحريا متقاعدا، و١٥٠٠ من قدامى العسكريين المظليين، و٢٥٠ عسكري احتياط لوحدة استخباراتية، ونحو ١٥٢٥ من قدامى العسكريين والاحتياطيين بوحدة المشاة، و٢٥٠ عنصرا سابقا بالموساد بينهم ٣ رؤساء سابقين للموساد، و١٠٠ من خريجي كلية الأمن القومى، ونحو ٢٥٠ عسكري حالى وسابق من وحدات الكوماندوز البحرية، و٢٠٠ ضابط شرطة سابقون بينهم ٥ من قادة الشرطة، ونحو ٣ آلاف إسرائيلي من «منظمة نقف معا» الإسرائيلية اليسارية، و٢٠٠ من أفراد عائلات الأسرى الإسرائيليين في غزة، ونحو ٣ آلاف من العاملين في المجال الطبى منهم ٣ حائزين على جائزة نوبل، ونحو ٦٥٠٠ أكاديمى ومعلم، ونحو ١٧٠٠ فنان وشخصيات عامة.

وأشارت أجهزة الإعلام الإسرائيلية إلى أن أزمة الاحتجاجات في صفوف قوات الاحتياط الإسرائيلية أكبر بكثير مما يعلن عنه، وهو ما أدى إلى تقليص عدد قوات الاحتياط في مناطق القتال، وتقليل أوامر الاستدعاء لجنود الاحتياط سواء لعدم استجابتهم أو لحاجة العمل المدنى لهم،

ومن ثم فإن القوات المسلحة الإسرائيلية تمثل أحد أهم أعمدة دولة إسرائيل. ويحرص قادة إسرائيل على إبقاء الشعور بالتهديد الخارجى قويا ودائما لاصطفاف وتوحد الإسرائيليين للدفاع عن أمنهم ووجودهم.

لذا فإن أخطر ما يهدد إسرائيل أمران أولهما تهديد أمنها الذى يدفع أعدادا كبيرة من سكانها إلى الهجرة عائدتين إلى أوطانهم الأصلية وهو ما يضعف الكتلة السكانية، ويؤثر سلبيا على الاستراتيجية الإسرائيلية بجلب أكبر عدد من يهود العالم إلى إسرائيل للمساهمة في التوسع الاستعمارى الاستيطانى فى الأراضى الفلسطينية والدول المجاورة، وثانيهما تصاعد الخلافات والانقسامات داخل إسرائيل سواء بين القيادات السياسية، أو بينها والقيادات العسكرية، أو بين مجموعات سكان إسرائيل والسلطات الحاكمة.

وقد أحدثت عملية طوفان الأقصى الفلسطينية ضد إسرائيل في ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ هزة عنيفة للأمن الإسرائيلى على كافة المستويات لدى الإسرائيليين ولدى الدول الداعمة لإسرائيل، وما تزال تداعيات هذه الهزة مستمرة حتى الآن، وأدت هذه التداعيات إلى خلافات وانقسامات عميقة داخل إسرائيل. فبينما تستمر إسرائيل فى استعراض قوتها الوحشية فى غزة والضفة الغربية، وجنوب لبنان، وسوريا، فقد بدأت تصدعات عميقة تهز إسرائيل من الداخل بعدما كانت توصف بالقوة والاستقرار، صارت تعاني من صراع سياسى محتدم، واضطرابات اجتماعية، وأزمة اقتصادية حادة، وتآكل بنية النظام الإسرائيلى بسرعة أكبر من إمكانيات الإصلاح، الأمر الذى تحتاج معه إسرائيل إلى عملية خروج من مرحلة الغرور بالقوة الاستعمارية إلى الأمر الواقع الذى يتطلب قبول التعايش فى سلام مع جيرانها ودول المنطقة.

وتشير احصائيات مراكز البحوث الإسرائيلية إلى أن نحو ٤٠٪ من الإسرائيليين يعارضون سياسات الحكومة تجاه الحرب على غزة ولبنان، بينما تقدر نسبة المؤيدين للسياسة الإسرائيلية المتبعة بنحو ٣٠٪ يرون فى التصعيد العسكرى ضرورة استراتيجية للحفاظ على الأمن القومى ويعتقدون أن المفاوضات مع



سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

تتكون إسرائيل من مجموعات من المهاجرين من عدة دول من أصول عرقية وثقافية واجتماعية متنوعة ومختلفة، يجمعها الديانة اليهودية، ولكن باختلاف بين العلمانيين والمتدينين المتشددين. وتتفق هذه المكونات على دعم دولة إسرائيل وأهدافها الاستراتيجية بأن تكون قادرة على تحقيق أهدافها باكتساب المزيد من الأراضى وحماية أمن الإسرائيليين، وضمان وجود حماية أقوى قادرون على حماية إسرائيل ونجدها إذا حدث ما يهدد أمنها ووجودها.

“



### الجيش الإسرائيلي يعتقل عشرات النازحين في غزة

المفاوضات الإيرانية الأمريكية بشأن الملف النووي الإيراني، ويبدو أن الأمور تتجه نحو صفقة أمريكية سعودية وإسرائيل خارجها. وقد حذر زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد، أثناء مشاركته في مظاهرة ضد الحكومة، من أنه على العالم أن يعلم أنه يجري القضاء على الديمقراطية في إسرائيل.

وأعلن رئيس دولة إسرائيل هيرتسوج أنه لا يتفق مع مطالبة المعارضة بإعلان عجز نتنياهو على إدارة الحكومة، وأنه يفكر في دراسة اقتراح رئيس الوزراء الأسبق اليهود باراك بأن يوقع نتنياهو صفقة إقرار بالذنب في التهم التي يحاكم عليها وذلك مقابل خروجه من الحياة السياسية بدلا من الحكم عليه بالسجن.

إن الانقسامات والخلافات داخل إسرائيل الناتجة عن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة واستمرارها لنحو ١٩ شهرا متصلة، ترجع إلى ما تكبدته إسرائيل من خسائر اقتصادية واجتماعية وسياسية وعسكرية، رغم كل ما تحصل عليه من مساعدات سخية من حلفائها خاصة المساعدات الأمريكية، كما ترجع إلى امتداد الحرب إلى داخل إسرائيل وإحداث شروخ عميقة في الأمن الإسرائيلي والتركيبة السكانية رغم كل ما لديها من ترسانة أسلحة حديثة ومتقدمة. وهذا توقيت مناسب للقوى الإقليمية والدولية للعمل بكل جهد على ممارسة الضغوط بقوة على إسرائيل من أجل إنهاء الصراع الإسرائيلي الفلسطيني، ومع كل دول الجوار، واستكمال إقامة الدولة الفلسطينية من أجل تحقيق الأمن والاستقرار لكل الأطراف المتصارعة ومنطقة الشرق الأوسط كلها.

(الأمن الداخلي) رونين بار، لخلافات بينهما، حيث أصدرت المحكمة العليا قرارا بوقف هذه الإقالة، وأنه لا يجوز المساس بسلطة وصلاحيات رئيس الشاباك، ولا يجوز تجاوز إجراءات العمل بينه ورئيس الحكومة. واتهم وزير المالية سموتريتش المحكمة العليا بالإضرار بأمن الدولة، ووصف وزير آخر قرار المحكمة بأنه «مدمر وخطير» وأنه لا تراجع عن إقالة رئيس الشاباك. كما هاجم أعضاء في الكنيست (البرلمان) المحكمة العليا وقرارها. وقد اضطر روتين بار لإعلان أنه سيستقيل من منصبه في منتصف يونيو ٢٠٢٥.

وأصبح خروج المتظاهرين الإسرائيليين بإعداد كبيرة ظاهرة مستمرة أمام منازل رئيس الوزراء نتنياهو، والوزراء، ورئيس الدولة اسحق هيرتسوج، وأمام الكنيست مطالبين الحكومة بإعادة الأسرى ووقف الحرب التي يرون أن أهدافها سياسية وأن الحكومة الإسرائيلية ليس لديها خطة عملية لما بعد الحرب، وأن كل هدفها البقاء في السلطة تهربا من المحاسبة على مسئوليتها عن الفشل في مواجهة عملية طوفان الأقصى الفلسطينية ونتائجها.

ويرى خبراء عسكريون إسرائيليون سابقون أن أخطر ما تواجهه إسرائيل الآن يتعلق بوضعها الداخلي حيث لا يوجد إجماع على الحرب على قطاع غزة، والحكومة الحالية ضعيفة وتهاجم كل من يحاول أن يرشدها للصواب. ويرون أن المنطقة حول إسرائيل تتغير، فقد أصبحت تركيا تسيطر سياسيا على سوريا، وتجرى عملية أمريكية لإعادة تأهيل الدولة في لبنان، وأصبحت إسرائيل خارج

خاصة وأن عزل بعض جنود الاحتياط الذين وقعوا على عرائض المطالبة بإنهاء الحرب كان له نتائج عكسية. ويلاحظ أن مطالب الموقعين على العرائض تتوافق مع مقترحات حماس الأخيرة بتبادل كل الأسرى الإسرائيليين أحياء أو أموات وإنهاء الحرب وانسحاب إسرائيل من قطاع غزة وضمن هدنة نحو خمس سنوات.

ويمثل جنود الاحتياط أهمية خاصة للجيش الإسرائيلي الذي يصنف في الترتيب ١٧ بين جيوش العالم، ويضم في صفوفه نحو ١٦٩ ألف جندي وضابط في الخدمة النظامية، ونحو ٤٦٥ ألف جندي وضابط في الاحتياط، أي أن أغلبية القوات المسلحة الإسرائيلية من الاحتياط ويعملون في كافة المجالات المدنية، لذا فإن استدعائهم أو أي نسبة منهم له تأثير سلبي على مستوى الإنتاج والخدمات في كل المرافق. وهم من الطوائف والأديان المختلفة يهود ومسيحيين، ومسلمين من الدروز والبدو وجميعهم يحملون الجنسية الإسرائيلية. والخدمة العسكرية الإلزامية لليهود رجال ونساء لمن يبلغون سن ١٨ سنة، وخدمة الرجال ٣٢ شهرا، والنساء ٢٤ شهرا. ومن يرفض الخدمة العسكرية يتعرض للمساءلة القانونية وقد يواجه السجن عدة مرات قبل أن يتم تسريحه من قبل مجلس الطب النفسي العسكري. والصراع مستمر في إسرائيل حول تجنيد أو عدم تجنيد الشباب المتدينين الذين يدرسون في مدارس أو معاهد دينية، والرأي الغالب ضرورة تجنيدهم تحقيقا للمساواة القانونية بين جميع الإسرائيليين.

وقد حدث انقسام آخر عندما أقال رئيس الوزراء نتنياهو رئيس الشاباك

# ازمة النظام الدولي

فرضتها بريطانيا فيما عرف لاحقاً بـ the Boston tea party

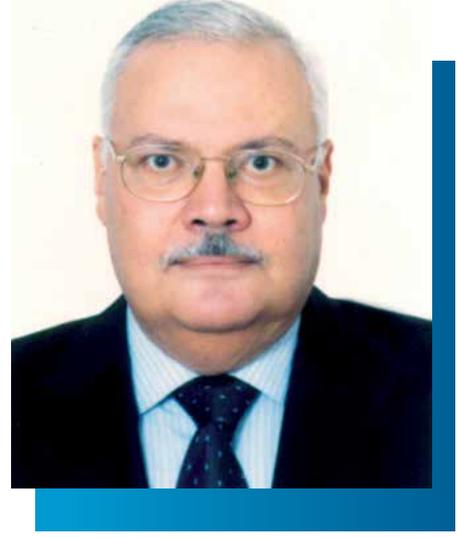
ثم ترسخت الثورة بحرب الاستقلال وإعلان الاستقلال في ٤ يوليو ١٧٧٦ الذي وضعه الإباء المؤسسون ثم الدستور الذي وضع عام ١٧٨٩

وأخيراً حصلت الولايات المتحدة على أمضى أسلحتها مع بداية القرن العشرين وهو الإعلام والسننيم الذي اتاح لها غسيل مخ العالم بالترويج للحلم الأمريكي والنموذج الأمريكي ووضع صياغه جديده للتاريخ اخفت بها الحقائق القبيحة وراء وصول الولايات المتحدة لما وصلت له من خلال إبادة السكان الأصليين وجعلت العالم يصفق للكاو بوي وهو يقتل الهندي الاحمر من اجل سرقة أراضيه ويشاهد المعامله الهمجيه التي عومل بها الافارقه الذين استعبدوا لزراعة حقول القطن والصينيين الذين جلبوا لمد خطوط السكك الحديديه

ولا تحدثنا السننيم الأمريكيه عن المذابح التي ارتكبت ضد العمال مثل Homestead strike في عام ١٨٩٢ عندما استدعى المليونير أندرو كارنجي عصابات محظموا الإضرابات المرتزقه من البلطجيه والمجرمين لفض إضراب عمال مصانع الصلب التي يملكها بسبب رفضهم طرد عدد كبير منهم وتخفيض الأجر لخفض تكاليف الانتاج ومثل مذبحه لودلو Ludloe حين أطلقت قوات الحرس الوطني لولاية كولورادو التي استدعاها المليونير جون روكفلر في عام ١٩١٤ النار على العمال المضربين في مناجم الفحم التي يملكها وفي عام ١٩٢٤ وقعت معركة جبل بلير battle of Blair mountain

فضلا عن ترسانه من الصواريخ متعددة الرؤوس في صوامع محصنه تحت الارض او غواصات نوويه في اعماق المحيطات وقاذفات قنابل في اجواز السماء. وهى الدوله الوحيده التي تمتلك قياده للحرب الفضائيه رغم ان القانون الدولي يحظر تسليح الفضاء. وتمتلك الولايات المتحده منظومه من شبكات الأقمار الصناعيه تكشف كل بقعه من بقاع الارض توفر لها المعلومات الاستخباراتيه وتتيح لها السيطرة على الاتصالات عبر القارات وجمع المعلومات عن المستخدمين وكشف أسرارهم وخباياهم. وتمتلك الولايات المتحده اكبر الجامعات ومراكز الأبحاث اتاحت لها اجتذاب اكبر القامات العلميه في العالم التي اتاحت لها امتلاك القنبله الذريه التي حسمت الحرب العالميه الثانيه وكسب السبق إلى القمر عن طريق العلماء الذين اجتذبتهم: ألبرت أينشتاين وانريكو فيرمي وفرنر فون برون. يضاف إلى ذلك اقتصاد يعد الأكبر في العالم يقوم على ارض حباها الله بثراء هائل في الموارد.

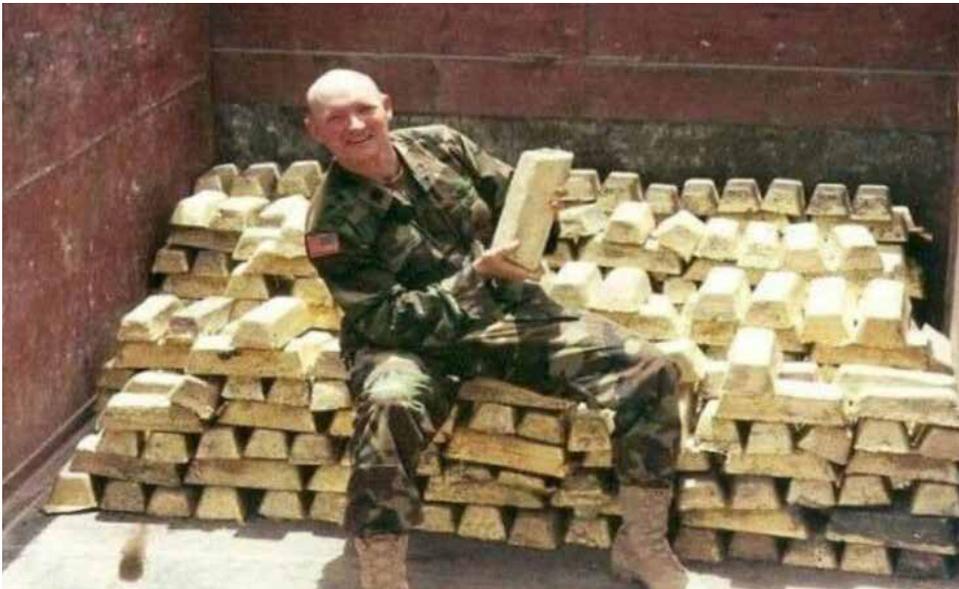
زاد على ذلك اختيار عدد من الدول حفظ احتياطها الذهبى في قلعة Fort Knox الحصينه فضلا عن شراء كميات هائله من سندات الخزانه الامريكيه دعما للدولار الذي صار العمله المقبوله عالميا. واقع هذا المارد العاتى الذي نراه اليوم ينسبنا ان بدايته كانت ثوره ضد الاستعمار والاستغلال والإمبرياليه عندما هبت ثلاث عشرة مستعمره ضد ضرائب فرضت دون تمثيل برلمانى في ليلة ١٦ ديسمبر سنة ١٧٧٣ عندما قام مجموعه من الثوار بالقاء شحنة من الشاي المستورد في البحر في ميناء بوسطن بدلا من دفع الضرائب التي



سفير محمد عبدالمنعم الساذلى

يقول المثل «تفسد السمكه من رأسها» وينطبق هذا المثل على النظام الدولي! مهما اختلفنا مع الولايات المتحده او تحفظنا على سياساتها فهى بلا جدال رأس النظام الدولي، فأمريكا ليست الدوله الاقوى في العالم لكنها الدوله الاقوى من العالم ولديها القاعده التكنولوجيه والصناعيه لصناعة اعلى الاسلحه وأكثرها فتكا، تحملها الأساطيل التي تجوب بحار العالم وتحشدتها في قواعد عسكريه في جميع انحاء الارض .

“



نهب ثروات وكنوز العراق إثر الغزو الأمريكية على العراق في ٢٠٠٣

التي استمرت لمدة خمسة ايام والتي نكلت فيها قوات الجيش والحرس الوطني بعمال المناجم المضربين في ولاية فرجينيا وفي كل هذه المواجهات لم يقتل فقط العمال المضربين بل طال التنكيل والقتل أسرهم من نساء واطفال

افلام هوليوود عن الحرب العالمييه الثانيه تشيطن الالمان واليابانيين ولا تذكر شيئا عن القصف الوحشي لمدن المانيا برلين وهامبورج ودرسدن في وقت فقدت فيه المانيا دفاعاتها الجوية ومما اسفر عن قتل عشرات الالاف من المدنيين العزل ولا تذكر شيئا عن الغارة على طوكيو بالقنابل الحارقة التي قتل فيها اكثر مما قتل في هيروشيما و ناجازاكي مجتمعين ولا تذكر ما قاله الادميرال وليم ليهي المستشار العسكري للرئيس ترومان من ان استخدام القنابل الذرية ضد اليابان التي كانت قد هزمت بالفعل: «كان امر غير ضرورى وغير اخلاقى » unnesesary and immoral وتلا ذلك القصف الوحشي لفيتنام ثم العراق ولعل المثير للحنق في تناول هوليوود لحربها في فيتنام هو ابراز معاناة الجنود الأمريكيين الذين شاركوا في الحرب من PTSD ولعل ابرزها فيلم النجم الكبير توم هانكس الذى فاز بجائزة الأوسكار Forest Gump دون النظر إلى معاناة الشعب الفيتنامى من القصف بالقنابل والنابال والاسلحه الكيماويه المسرطنه مثل Agent Orange يضاف إلى ذلك الذراع الشيطاني الاكثر شرا للأخطبوط الامريكى وهو جهاز مخابراتها CIA الذى عاث في الارض فسادا واغتتالا وقتلا وتأمرا في خليج الخنازير في كوبا وفي دعم مذابح بينوشيه في شيلي وفي اسقاط حكومة مصدق الوطنييه في ايران وفي جمهوريات الموز في امريكا الوسطى وفي الشرق الوسط والشرق الأقصى .

ان وصول دونالد ترامب إلى سدة الحكم في واشنطن لا يزيد من مشكلة العالم مع

امريكا او مشكلة النظام الدولى بقدر ما تمثل مشكله للولايات المتحده التي استطاعت منذ قيامها اخفاء وجهها القبيح بستار مخملى من نسج قوتها الناعمه ولعل اغلاق ترامب لهيئة المعونه الامريكيه USAID اعلان بان بلاده خلعت القفاز المخملى لإظهار قبضتها الحديديه وشرعت تلوح بالعصا الكبيره التي أوصى تيودور روزفلت بحملها لإرهاب حلفائها قبل اعدائها ،وبات ينادى بتحويل العالم إلى سوق عقارى تباع فيه الاوطان وليس في سوق حره خاضعه للتفاوض ولكن تحت تهديد العصا الكبيره وويل لمن يمتنع عن البيع ويهدد الصفقه.

سقط النقلاب عن كل ما كانت تدعيه الولايات المتحده من حرية التجاره عندما فرضت ضرائب ورسوم جمركيه هائله على كل من نافسها او عارضها بعد ان شنت حمله ضاربه على المقاطعه العربيه لإسرائيل بدعوى عدم الخلط بين الاقتصاد والسياسه سقطت دعواها بانها ترفع راية الحريه بعد ان دخلت الحرب العالمييه الثانيه بدعوى تحرير اوربا من الاحتلال الالمانى النازى وتحرير اسيا من الاحتلال الامبريالى اليابانى وها هي تقف اليوم تشاهد بتبلىد وسلبيه التنكيل الدموى البربرى الاسرائيلى بغزه وفلسطين وتمدها بالسلح والدعم السياسى وتهدد قضاة المحاكم الدوليه فهل هذا مسلك مقبول من دوله تجلس على مقعد دائم في مجلس الامن منوط بها حمايه النظام الدولى والقانون الدولى والسلام الدولى؟

لاستله الملحه التي يجب ان تطرح الان قبل فوات الاوان ووقوع الكارثه هي هل النظام الدولى الذى ترأسه الولايات المتحده قابل للاستمرار بعد ان مات إكلينيكيا ؟ وهل القانون الدولى الذى مزق مندوب اسرائيل دستوره ممثلا في ميثاق الامم المتحده امام ممثلى دول العالم في الجمعيه العامه مازال له هيبه وفاعليه؟ وهل يمكن اقامة عداله في العالم في ظل معايير مزدوجه ازدوجا فاجرا

تهدد فيه الدول الاكبر في النظام الدولى الآيل للسقوط بتدمير ايران لان لها برنامج نووى لم ينتج سلاحا نوويا واحدا بينما تحمى اسرائيل التي أنتجت العديد من الرؤوس النوويه بل وهدد وزير عامل في حكومتها بإستخدامها في غزه المزروعة السلح دون أدانه من الدوله التي تشغل المقعد الدائم في مجلس الامن بل ان احد مشرعها في مجلس الشيوخ دعاها إلى فعل ذلك.

المشكله التي يواجهها العالم هي في استمرار نظام دولى فرضه المنتصرون في الحرب العالمييه الثانيه وبات يسحب العالم إلى مشارف الحرب العالمييه الثالثه

التاريخ يعيد نفسه لقد تفجرت الحرب العالمييه الثانيه عندما سقطت عصبة الامم بسبب الظلم والمعايير المزدوجه فهل نعيد التجربه مع الامم المتحده؟ لعل العقلاء في العالم يعملون على بناء نظام دولى جديد لا تهيمن عليه دوله واحده دفعها الطمع واغترارها بقوتها إلى تقويض النظام والعداله. مهمه صعبه قد يراها البعض مستحيله تحتاج إلى جبهه موحده ضد الطغيان والجبروت الذى نتج عن نظام سمح باستتار دوله بكل عناصر القوه بما جعلها اقوى من العالم كله . لعل البدايه تكون بالسعى إلى الحد من السيطره العسكريه الامريكيه باحياء مبدأ طرحته حركة عدم الانحياز برفض اقامة القواعد العسكريه على اراضى اعضائها ومنع استقبال البوارج وحاملات الطائرات التي تستخدم لإرهاب الشعوب والدول في موانئها وسحب احتياطات الذهب من قلعة فورت نوكس والامتناع عن شراء سندات الخزانه الامريكيه والعمل على تعديل ميثاق الامم المتحده الذى مزقه سفير اسرائيل والغاء حق النقض.

علها مهمه غاية في الصعوبه لكن الخطر اكثر جسامه فاندلاع حرب عالميه ستكون نتيجه كارثيه على البشريه بعد التطور الهائل في السلح وقدرته التدميرييه منذ الحرب العالمييه الثانيه ولعل الخطر يطال الولايات المتحده ذاتها بسبب تردد مقولات عن حرب اهليه وهو ما لم يحدث منذ الحرب التي جرت في منتصف القرن

١٩

لعل العالم يفتقد زعماء كبار مثل عبد الناصر ونهرو وشو ان لاي وتكرموا وتيتو الذين اقاموا حركة عدم الانحياز ين هؤلاء الكبار اليوم ؟ وفي الليله الظلماء يفتقد البدر



آثار الدمار في مدينة هيروشيما بعد إلقاء القنبلة النووية الأمريكية

# الأمم المتحدة والحد من الأسلحة التقليدية

أولاً: الأسلحة التقليدية:

١ - تشمل فئة الأسلحة التقليدية مجموعة متنوعة من الأسلحة مختلفة عما يطلق عليه أسلحة الدمار الشامل. المفهوم الشائع أن الأسلحة التقليدية تشمل أجهزة قادرة على الإصابة عن طريق المتفجرات أو الطاقة الحركية، وتشمل على سبيل المثال لا الحصر المركبات القتالية والمدربات وناقلات الجنود والدبابات وطائرات الهليكوبتر القتالية والطائرات المقاتلة والسفن الحربية والأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة والألغام الأرضية والذخائر العنقودية.

٢ - أنشأت الأمم المتحدة سجلاً خاصاً لهذا الغرض هو سجل الأمم المتحدة للأسلحة التقليدية عام ١٩٩١، وهو آلية للإبلاغ السنوي تجعل الحكومات أكثر شفافية من خلال الإبلاغ من خلاله عن كمية الأسلحة التي تنقلها ونوعها.

٣ - يتناول سجل الأمم المتحدة صادرات وواردات الفئات السبع التالية من الأسلحة التقليدية الرئيسية على النحو التالي:

- الفئة الأولى: الدبابات القتالية.
- الفئة الثانية: مركبات القتال المدرعة.
- الفئة الثالثة: منظومات المدفعية ذات العيار الكبير.
- الفئة الرابعة: الطائرات المقاتلة.
- الفئة الخامسة: طائرات الهليكوبتر الهجومية.
- الفئة السادسة: السفن الحربية.
- الفئة السابعة: القذائف وأجهزة إطلاق القذائف.

٤ - وبالإضافة إلى ذلك يمكن للدول الإبلاغ عن استيراد وتصدير الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة فضلاً عما لديها من المخزونات العسكرية والمقتنيات عن طريق الإنتاج الوطني والسياسات والتشريعات الوطنية ذات الصلة.

ثانياً: الألغام الأرضية:

١ - استخدمت الألغام المضادة للأفراد (أو الألغام الأرضية) على نطاق



سفير د. سامح أبو العينين

تسعى الأمم المتحدة إلى تحسين قدراتها على وضع سياسات وبرامج فعالة وتقديم مشورة فعالة للدول أعضاء المنظمة بشأن الحد من الأسلحة التقليدية بأنواعها والأسلحة الصغيرة والخفيفة..

“

واسع في عدد من النزاعات المسلحة الدولية وداخل الدول بما في ذلك الحربان العالميتان والحروب في آسيا وحرب الخليج عام ١٩٩١.

٢ - الألغام الأرضية المضادة للأفراد التي تنفجر هي في الأصل أسلحة عشوائية فهي غالباً ما ترقد خاملة لأشهر أو حتى لسنوات بعد انتهاء النزاع ويمكنها أن تصيب بالحرق أو بالعمى أو تدمير الأطراف أو تقتل وأغلب ضحاياها من المدنيين بمن فيهم الأطفال والشيوخ. ثالثاً: اتفاقية حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد:

١ - اتفاقية حظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام المضادة للأفراد وتدمير تلك الألغام، وتعرف أيضاً باسم اتفاقية حظر الألغام أو اتفاقية أوتاوا لحظر استعمال وتكديس وإنتاج ونقل الألغام الأرضية المضادة للأفراد.

٢ - تتعهد الدول الأطراف في الاتفاقية بتدمير مخزوناتها الحالية من الألغام الأرضية المضادة للأفراد في أقرب وقت ممكن على ألا يتجاوز ذلك أربع سنوات وتدمير جميع الألغام المضادة



للأفراد الموجودة في المناطق المغمومة خلال ١٠ سنوات.

٣ - توافق الدول الأطراف أيضًا على العمل من أجل حل مشاكل الألغام الأرضية القائمة عن طريق إزالة الألغام والتوعية وتقديم المساعدة للناجين.

رابعاً: دور الأمم المتحدة والأسلحة التقليدية:

١ - تضع الأمم المتحدة حاليًا مجموعة من المعايير الدولية لمراقبة الأسلحة الصغيرة وفقاً للمعايير التي سبق أن وضعتها الأمم المتحدة في مجالات الإجراءات المتعلقة بالألغام ونزع السلاح.

٢ - الغرض من المعايير الدولية لمراقبة الأسلحة الصغيرة هو تعزيز فعالية وضع السياسات والبرامج من خلال تقديم المشورة والخبرات للدول في هذا الصدد.

٣ - تسعى الأمم المتحدة إلى تحسين قدراتها على وضع سياسات وبرامج فعالة للحد من الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

خامساً: آليات مراقبة الأسلحة التقليدية:

إن اتفاقية حظر أو تقييد استعمال أسلحة تقليدية معينة تحظر أو تقيد استخدام أنواع محددة من الأسلحة وتضم البروتوكولات التالية:

- البروتوكول الأول المتعلق بالشظايا الخفيفة ويحظر استعمال أي أسلحة تهدف إلى الإصابة بالشظايا التي لا يمكن اكتشافها في الجسم البشري باستخدام الأشعة.

- البروتوكول الثاني المتعلق بحظر أو تقييد استعمال الألغام والأفخاخ المتفجرة والأجهزة الأخرى بصيغته المعدلة - ويحظر الاستخدام العشوائي للألغام الأرضية والألغام المضادة للأفراد.

- البروتوكول الثالث المتعلق بحظر أو تقييد استعمال الأسلحة المحرقة، ويحظر استعمالها ضد المدنيين واستعمال هذه الأسلحة بطريق الجو ضد المنشآت العسكرية الواقعة داخل مناطق تركيز مدنية.

- البروتوكول الرابع المتعلق بأسلحة الليزر المسببة للعمى، ويحظر استعمال أسلحة الليزر المصممة خصيصاً للتسبب في إصابة العين المجردة بالعمى الدائم.

- البروتوكول الخامس المتعلق بمخلفات الحرب من المتفجرات، وهو أول صك يتم وضعه عن طريق المفاوضات متعددة الأطراف لتناول مشكلة الذخائر غير المتفجرة والمهجورة. - هناك اجتماعات دائمة بشأن البروتوكول السادس والخاص بالـ **Lethal Weapons**.

الخلاصة:

- تعكس الجهود الدولية المتعددة الأطراف الحرص الدولي على تطوير منظومة للدفاع عن الإنسانية وللحد من الخسائر البشرية التي تسببها الحروب التقليدية.

- يبرز في هذا الإطار دور الأمم المتحدة وبرامجها ذات الصلة بتطبيق المعاهدات الدولية والقرارات الدولية ذات الصلة في مجالات الأسلحة التقليدية والصغيرة والخفيفة.

# سوريا من الاستقلال إلى الوحدة

كما اتسمت تلك الأحزاب في غالبيتها بدرجة من الرغبة في استمرار العلاقات الطيبة مع الغرب، بما في ذلك مع دولة الاستعمار السابق فرنسا.

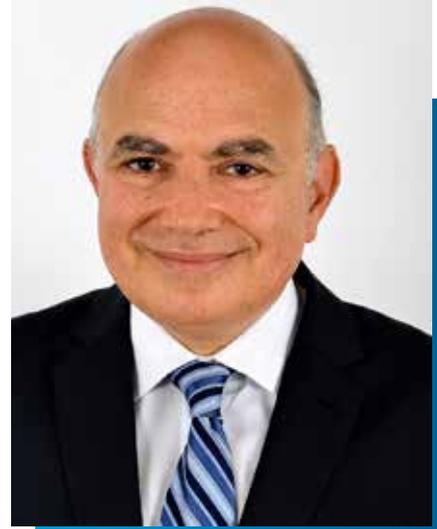
إلا أن ما سبق كان مجرد الصورة العامة من الخارج وعن بعد، ولكن من الناحية الفعلية، كانت الحياة السياسية السورية تشهد منذ ما قبل الاستقلال بسنوات ليست بالقليلة حالة مخاض نتج عنها ظهور ثم صعود قوة تيارات سياسية غير تقليدية، لأنها كانت قائمة على أسس عقائدية وأيديولوجية واضحة المعالم، وهو أمر لم تتصف به الأحزاب السياسية التقليدية السورية. وكمنت الأسباب الرئيسية في ظهور وبزوغ نجم هذه القوى والتنظيمات الجديدة في عدد من الاعتبارات الهامة. وكان أول هذه الاعتبارات اتساع الشعور لدى المواطنين السوريين بأن الأحزاب التقليدية لم تعد تلب متطلبات وتوقعات وتطلعات الشعب السوري في مرحلة ما بعد الاستقلال، وهو الأمر الذي تزامن مع اعتبار آخر وهو عجز غالبية الأحزاب التقليدية عن استيعاب معطيات ما بعد تحقيق الاستقلال السياسي الرسمي وما يتعين عليها فعله من مراجعة برامجها وشعاراتها ومطالبها لتعكس ما يعاني منه الشعب السوري من تحديات وما يرنو إليه من آمال عريضة في زمن ما بعد الاستقلال السياسي، أما الاعتبار الثالث فكمّن في حقيقة صعود أهمية الأيديولوجيات السياسية، سواء ذات التوجهات القومية أو ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية أو تلك التي تجمع بين الاثنين المذكورين في فترة ما بعد الثورة البلشفية في روسيا في أكتوبر ١٩١٧ وصعود النازية والفاشية في بعض الدول الأوروبية مثل ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا في عقد الثلاثينيات من القرن العشرين، أما رابع الاعتبارات التي يتعين إدراكها لفهم متغيرات المشهد السياسي السوري فكانت تتعلق بالمتغيرات المحيطة بسوريا وفي جوارها المباشر، فسوريا التي كانت تضم تاريخياً كلاً من سوريا ولبنان والأردن وفلسطين وانتهى بها الأمر إلى سوريا كما كانت تحت الانتداب الفرنسي قد اقتطعت منها أيضاً لواء «الإسكندرونة»

ومن ثم المشاركة كدولة عربية مستقلة في تأسيس جامعة الدول العربية كتنظيم إقليمي جامع للبلدان العربية في عام ١٩٤٥، وانتهاءً باستكمال مقومات الاستقلال السياسي عبر بوابة جلاء آخر جنود الاحتلال الفرنسي في عام ١٩٤٦. وفي ضوء الأهمية المتزايدة لتطور وتسارع الأحداث في سوريا، وأهمية التعرف على الخلفيات التاريخية لتلك التطورات، نعرض هنا لفترة تاريخية تالية لا تقل أهمية عن سابقتها في تاريخ سوريا المعاصر.

فمنذ اكتمال الاستقلال السياسي لسوريا في عام ١٩٤٦، بدأت مرحلة جديدة وشديدة الأهمية في تاريخ سوريا الحديث والمعاصر وفي تفاعلها مع الأحداث الإقليمية والدولية المحيطة بها، وكان على الدولة السورية المستقلة حديثاً وقادتها التعامل بشكل خاص مع عدد من المعضلات الداخلية وتلك المتواجدة في محيطها الجغرافي المباشر، والتي كانت كلها بلا استثناء ملفات شائكة للغاية وتتطلب الكثير من الحكمة في التعامل معها ولكنها في الوقت ذاته ملفات عاجلة وغير قابلة للتأجيل أو التسويف، لأنه لم يكن هناك ضماناً بأن عنصر الزمن سوف يلعب لصالح الدولة السورية بشأن تلك الملفات.

فعل الصعيد الداخلي، استمر النظام السياسي السوري، كما كان الحال تحت الانتداب، نظاماً جمهورياً قائماً على أسس التعددية السياسية، وذلك على النسق الديمقراطي الليبرالي الغربي، وكان ذلك قاسماً مشتركاً للنظم السياسية للبلدان العربية التي حققت استقلالها السياسي الرسمي من بلدان الاحتلال الأوروبي ولكنها بقيت على نفس النظام السياسي الديمقراطي الليبرالي الغربي، مثل الحال مع مصر حتى ثورة يوليو ١٩٥٢ ومع العراق حتى ثورة يوليو ١٩٥٨ ومع لبنان حتى يومنا هذا، وإن تعددت الصيغ وتنوعت الأشكال والصور.

ولم يكن هذا النظام السياسي بلا عيوب أو نواقص أو أوجه خلل، حيث غلبت عليه الأحزاب التقليدية التي تتصف أيضاً بتوجهات تجمع بين الوطنية وبين التوجه الليبرالي في السياسة والاقتصاد وإزاء القضايا الاجتماعية والثقافية،



سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

عرضنا في مقال سابق بمجلة «الدبلوماسي» الغراء (عدد يناير 2025) لتطور الأحداث داخل سوريا ومن حولها ما بين خروجها من تحت عباءة الدولة العثمانية ومحاولتها الأولى للاستقلال ثم تعرضها للاحتلال الفرنسي الذي تم تقنينه بصيغة «الانتداب» من جانب التنظيم الدولي القائم آنذاك وهو «عصبة الأمم»، وصولاً إلى تحقق الاستقلال الرسمي في عام 1943،





تحت مسمى «الحزب الاشتراكي»، وتواصل صعود نجم جماعة الإخوان المسلمين آنذاك والتي أنشئت في عام ١٩٢٨.

والطرف الآخر الذي ظهر دوره في الحياة السياسية السورية بشكل واضح في أعقاب الاستقلال السياسي لسوريا، وهو أحد مؤسسات الدولة، كان هو الجيش السوري، وسنأتى لدوره لاحقاً في هذا المقال.

كما يجب ألا نغفل عن حقيقة أن الواقع الدولي انعكس بقوة على الأوضاع العربية، بما في ذلك السورية، في فترة ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، حيث أن الحرب الباردة بين المعسكرين الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي السابق، اتخذت من منطقة الشرق الأوسط واحداً من أهم مساح تجليها، وبالتالي كان يتعين على الساسة السوريين الحذر الشديد عند التعامل مع أوضاعهم الداخلية وعند التعبير عن مواقفهم إزاء القضايا الإقليمية والدولية في آن واحد.

وهكذا، وبالإضافة إلى الاختلالات الهيكلية التي أشرنا لها فيما سبق، والتي اتسم بها النظام السياسي السوري في الفترة التالية مباشرة لتحقيق الاستقلال، فإنه حتى الأحزاب التقليدية والساسة المدنيون فشلوا في التوصل إلى حد أدنى متفق عليه فيما بينهم واستمر تناحرهم وصراعهم على السلطة والاتهامات العلنية فيما بينهم مما أضاف إلى فقدان المزيد من المصداقية في أعين الشعب السوري، وتعثرت الأمور بشكل أكبر

الكبرى، ليس فقط في ظل تقسيمها إلى سوريا ولبنان وفلسطين والأردن، ولكن في ضوء ضياع لواء «الإسكندرونة» الذي ضمته تركيا ثم ضياع جزء هام من فلسطين، أقيمت عليه إسرائيل، كما كان هناك ظهور وصعود حزب البعث العربي الاشتراكي، الداعي إلى وحدة عربية شاملة، ولكنه في ذات الوقت تبني الدعوة، بعد بناء دولة الوحدة العربية، لتحقيق الحرية والاشتراكية لكل العرب، وهو ما عكسه شعاره: «وحدة حرية اشتراكية»، وهو الحزب الذي لعب أدواراً هامة في السياسة العربية على مدار السبعة عقود التالية، وذلك بدون أن ننسى امتداد جماعة «الإخوان المسلمين» من مصر إلى دول عربية أخرى، كان من بينها سوريا، وارتفاع نجم الجماعة هناك في ظل قيادة اتسمت باكتساب بعد قومي عربي وتقدمي ميزها، بل وفرق بينها لاحقاً، وبيت الجماعة الأم في القاهرة، وهي قيادة الشيخ مصطفى السباعي.

ويجب أن نعي أن هذا الظهور والصعود لأيديولوجيات وقوى وتنظيمات سياسية غير تقليدية في سوريا كان متشابهاً إلى حد كبير مع ما حدث من تطورات في المشهد السياسي المصري خلال نفس الفترة الزمنية، أي منذ عقد الثلاثينيات من القرن العشرين وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية، ممثلاً في نشأة واتساع شعبية العديد من التنظيمات الشيوعية، ونشأة وتصاعد الإقبال على حركة مصر الفتاة، التي بدأت قومية مصرية ثم تحولت إلى تبني الاشتراكية بنهاية الحرب العالمية الثانية

بموجب صفقة فرنسية تركية خلال وضع سوريا تحت الانتداب الفرنسي، كما تأسست بجوارها مباشرة إسرائيل بموجب قرار التقسيم لأرض فلسطين التاريخية الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ نوفمبر ١٩٤٧، وتأسست فعلياً ورسمياً في مايو ١٩٤٨ في أتون حرب بين التنظيمات اليهودية الصهيونية المسلحة والجيوش العربية خسرتها الأخيرة، ومن ثم أصبحت الدولة الجديدة في حالة عداء مع الدول العربية، وهو ما يزداد أثره تجاه ما جرى على تسميته بـ «دول المواجهة العربية»، ومنها بالطبع سوريا.

وبناء على تلك الاعتبارات أصبحت هناك قوى سياسية جديدة غير تقليدية على الساحة السورية، مثل الحزب الشيوعي السوري، وهو واحد من أقوى الأحزاب الشيوعية العربية في ذلك الوقت، والذي كانت شعبيته كل يوم في ازدياد مع انتشار الأيديولوجية الماركسية ورواجها في العالم بأسره، خاصة في المستعمرات الأوروبية السابقة في بلدان العالم الثالث، وذلك بعد الدور الحاسم الذي لعبه الجيش الأحمر، وهو مسمى جيش الاتحاد السوفيتي السابق في ذلك الوقت، في تحقيق الانتصار النهائي على ألمانيا النازية وإيطاليا الفاشية في الحرب العالمية الثانية والحجم الضخم من التضحيات البشرية والمادية التي تكبدها الاتحاد السوفيتي السابق خلال تلك الحرب والتي لولاها لما غاب خطر النازية والفاشية عن العالم آنذاك، كما كان هناك الحزب القومي السوري الاجتماعي، الذي دعا إلى إعادة توحيد سوريا



العقيد حسنى الزعيم أثناء عزف النشيد الوطني خلال حفل تنصيبه رئيساً للجمهورية السورية في دمشق، وخلفه الضباط والمسؤولون الذين دعموه عندما تولى الحكم بانقلاب. في 11 يوليو 1949

أن حسنى الزعيم كان بالفعل يعتزم تصفية القوتلى ولكنه تلقى تحذيرات مباشرة من عدد من الحكومات الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بتجنب ذلك، وانتهى الأمر إلى اتخاذ قرار من حسنى الزعيم بنفى الرئيس القوتلى إلى مدينة الاسكندرية المصرية.

وبالرغم من قصر فترة حكم حسنى الزعيم، التي امتدت فقط حتى أغسطس من نفس العام ١٩٤٩، فإنها كانت مليئة بتطورات أدت إلى انقلاب عسكري أخر بزعامة قائد الجيش سامى الحناوى استولى على السلطة في سوريا في ١٣ أغسطس ١٩٤٩، حيث قام الزعيم بإحداث ما يشبه حالة التجميد الكامل للحياة السياسية الداخلية في سوريا، كما أنه قام بتسريح ونقل أعداد كبيرة من الضباط السوريين مما أدى إلى توتر علاقته بالجيش السوري الذى جاء منه أصلاً واستند إليه في إتمام انقلاب مارس ١٩٤٩، وعلى الصعيد السياسى الداخلى، كان قيامه بتسليم مؤسس وزعيم الحزب السوري القومى الاجتماعى، أنطون سعادة، إلى السلطات اللبنانية، بناء على طلبها، والتي أقامت لسعادة محكمة فور تسلمها له وأصدرت المحكمة المذكورة حكماً بعد ٢٤ ساعة فقط بإعدامه وتم على الفور تنفيذ الحكم فيه في ٨ يوليو ١٩٤٩، كان لهذا التصرف من الزعيم تبعات سلبية ليس فقط من جهة اتهام قيادات وأعضاء الحزب السوري القومى الاجتماعى في سوريا ولبنان له بالتآمر

الأمر الذى أدى إلى اندلاع أعمال شغب في العاصمة السورية دمشق ونشر الجيش فيها بغرض استعادة فرض الأمن والنظام بمبادرة من رئيس الأركان حسنى الزعيم وبدون توجيه من رئيس الجمهورية مما عرض الزعيم لانتقادات واسعة في مجلس النواب ولكنه استمر محتفظاً بثقة الرئيس شكرى القوتلى حتى قيامه بالانقلاب.

وعقب نجاح الانقلاب بدون مقاومة تذكر، والذى ذكر الكاتب البريطانى الكبير والراحل «باتريك سيل» في كتابه الشهير «سوريا: الصراع على الشرق الأوسط: ١٩٤٥ - ١٩٥٨» أن الشعب السوري في عوممه قابل الانقلاب بفرح وابتهاج بسبب الإحباط من سياسات الحكم المدنى منذ عام ١٩٤٦ وفشله في إدخال إصلاحات اقتصادية وإدارية كانت مطلوبة بشكل ضرورى، بالرغم من الوعود المتكررة من جانب الرئيس المدنى شكرى القوتلى في هذا الشأن، تم وضع الرئيس المدنى السوري شكرى القوتلى رهن الإقامة الجبرية في المستشفى الذى كان يعالج فيه أصلاً بينما تم اعتقال رئيس الحكومة خالد العظم، وبينما أشارت بعض التقارير الغربية آنذاك انه كانت لدى حسنى الزعيم الرغبة في التخلص من القوتلى فإنه سمح لسفراء أجنب، بمن فيهم السفير البريطانى، بزيارة القوتلى في المستشفى للتأكد من تلقيه العلاج المطلوب والمعاملة الإنسانية الكريمة، وقد اعتبر لاحقاً بعض المؤرخين

بعد هزيمة الجيوش العربية في حرب فلسطين، ومن ضمنها الجيش السوري، مما دفع قطاع كبير من الضباط السوريين، على تنوع رتبهم العسكرية ما بين كبار الضباط أو ضباط الرتب الوسطى أو الصغيرة، لاتهام الحكومة المدنية والساسة بالمسئولية عن الهزيمة لعدم تجهيز الجيش السوري على النحو الكافى أو توفير الدعم المادى لرفع مستوى كفاءته القتالية، وكان ذلك مقدمة لسلسلة من الانقلابات العسكرية التى جرت في سوريا بدايةً من شهر مارس من عام ١٩٤٩ ولم تنته إلا في عام ١٩٥٤ بانقلاب عسكري أيضاً ولكنه أعاد السلطة إلى المدنيين وأعاد الرئيس المدنى شكرى القوتلى إلى سدة الرئاسة. وكان الانقلاب الأول الذى قاده حسنى الزعيم في ٣٠ مارس ١٩٤٩، والذى كان يشغل منصب رئيس الأركان للقوات المسلحة السورية في ذلك الوقت، قد كشف ليس فقط اتهام قادة الجيش للساسة المدنيين بالتقصير في حق توفير مقومات الدفاع عن سوريا وأمنها القومى من خلال عدم القدرة على تسليح الجيش السوري قبل وخلال حرب فلسطين، وذلك مقابل اتهام الساسة وأعضاء مجلس النواب السوري لقادة الجيش بالفشل في إدارة العمليات العسكرية والتسبب في الهزيمة في حرب فلسطين، بل كشف أيضاً عن أن الأقليات في سوريا قد اتخذت من الانضمام للجيش وسيلة للحراك الاجتماعى إلى أعلى وتحسين أوضاعهم الطبقية هم وأسرهم وعائلاتهم الممتدة، بل وطوائفهم بالكامل، فقد عكس انقلاب حسنى الزعيم رغبة الأكراد السوريين، الذين انتمى إليهم قائد الانقلاب، في لعب دور مركزى في قيادة هذا البلد المتعدد الأعراق والأديان والمذاهب، كما شجع الضباط المنتمين إلى أقليات أخرى مثل الطائفة الإسماعيلية والطائفة العلوية لتوظيف وجودهم في الجيش لتعظيم مصالح ونفوذ ووزن الطائفة التى ينتمون إليها. وقد جاء الانقلاب أصلاً تالياً لتعثر في أداء النظام السياسى السوري حيث كانت استقالة حكومة جميل مردم واعتذار هاشم الأتاسى عن تشكيل حكومة جديدة في ديسمبر ١٩٤٨، هو

والعراق تحت حكم الأسرة الهاشمية التي كانت تحكم العراق آنذاك، وعلينا ألا ننسى هنا أن أول حاكم عربي لسوريا كان هو الملك فيصل الذي أصبح ملكاً للعراق بعد فشله في أعقاب الحرب العالمية الأولى في تحقيق استقلال سوريا، وتلى إعلان نتيجة تلك الانتخابات ضغوط مصرية وسعودية على الحكومة السورية لعدم المضي في إتمام الوحدة مع العراق بل ولعدم حدوث تعاون سياسي أو عسكري أو اقتصادي وثيق بين سوريا والعراق الهاشمية آنذاك، وبالتالي حدث انقسام واستقطاب حاد بين الساسة والأحزاب في سوريا حول مسألة الوحدة مع العراق، وانتقل هذا الانقسام إلى الجيش، بالرغم من حظر سامي الحناوي أي دور للجيش في العملية السياسية أو أي انتماء حزبي للعسكريين، وفي يوم ١٣ ديسمبر ١٩٤٩، تحرك قائد الفرقة العسكرية المرابطة في مدينة درعا السورية، أديب الشيشكلي، بقواته إلى دمشق وقام باعتقال سامي الحناوي، ولكنه أعلن التزامه السلمية في انقلابه العسكري، واتهم الحناوي وعدد من القادة السياسيين بالتحالف مع قوى خارجية (في إشارة إلى العراق) بما يتعارض مع مصلحة سوريا وأمنها القومي، كما أكد الشيشكلي تمسك الشعب السوري بالنظام الجمهوري ورفضه النظام الملكي، في إشارة أخرى إلى رفض الوحدة بين سوريا والعراق الهاشمية آنذاك، ودعا الرئيس هاشم الأتاسي إلى تكليف خالد العظم بتشكيل حكومة جديدة، وأصبح للجيش السوري ممثلون داخل هذه الحكومة، كما عرضت أسماء أعضاء الحكومة على الجيش لإقرارها قبل إعلانها رسمياً وهو الأمر الذي كان بمثابة إيذاناً ببداية حقبة جديدة اتسمت بتدخل الجيش في معظم الأمور السياسية والاختصاصات التي كان من المفترض أن يمارسها رئيس الجمهورية والحكومة.

وبعد انقلاب ديسمبر ١٩٤٩، كان أديب الشيشكلي من الناحية الفعلية هو الحاكم الحقيقي لسوريا، وإن بقي النظام السياسي الدستوري والبرلماني قائماً وبقي هاشم الأتاسي رئيساً للجمهورية، إلا أن الشيشكلي منع الرئيس من تكليف حزب الشعب، صاحب الكتلة البرلمانية الأكبر بعد انتخابات نوفمبر ١٩٤٩، من تشكيل الحكومة، وأدى ذلك إلى حدوث أزمات



هاشم الأتاسي

التي اتخذها خلال فترة الحكم القصيرة للزعيم، وانتهى الأمر بمحاكمتها عسكرياً بشكل عاجل وسريع، واتهامها بممارسة القمع ضد الشعب السوري وبإهدار ثروات الوطن وعدم احترام القوانين واتهام حسنى الزعيم بشكل خاص بممارسة الديكتاتورية والتصرف وكأن سوريا ملكاً خاصاً له، وانتهى الأمر سريعاً بإصدار المحكمة العسكرية حكماً بإعدام الزعيم والبرازى وتم تنفيذ الحكم بشكل فوري فيهما.

وقد أوفى سامي الحناوي بالفعل بوعوده للساسة المدنيين السوريين وأثبت صدق مقصده ووفائه بتعهد له بإعادة السلطة للمدنيين وعدم رغبته في البقاء في السلطة وعودة الجيش السوري للثكنات، حيث قام بإصدار دستور مؤقت وصفه المراقبون بأنه دستور ديمقراطي وليبرالي، كما أنه أسرع في إجراء انتخابات نيابية وصفها المراقبون آنذاك بأنها كانت حرة ونزيهة، إلا أن المسيرة السريعة للعودة للحكم المدني والدستوري أثبتت أن هناك من يرفضها في صفوف القوات المسلحة السورية، وسرعان ما انتكست تلك المسيرة عندما قام الانقلاب العسكري الثالث بقيادة أديب الشيشكلي في ١٩ ديسمبر ١٩٤٩ وأنهى فترة الحكم القصيرة لسامي الحناوي.

وقد جاء الانقلاب بعد إجراء الانتخابات النيابية الحرة في منتصف نوفمبر ١٩٤٩، والتي حاز فيها حزب الشعب على المركز الأول، وكان حزب الشعب يدعو إلى الوحدة بين سوريا



أديب الشيشكلي

ضد الحزب وزعيمه والتواطؤ بتسليمه للسلطات اللبنانية وهو يعلم أنهم سوف يعدموه، بل وجلب له الاتهامات بالضعف والهوان أمام كل من الرئيس اللبناني بشارة الخوري ورئيس وزرائه رياض الصلح، ومن المفارقات أنه بعد الانقلاب عليه كانت السلطات اللبنانية من أوائل الدول التي اعترفت بالانقلاب الجديد.

كما أنه تعرض للاتهامات بأن سياسته الخارجية اعتمدت على اللعب على الاستقطاب الذي كان قد بدأ يتبلور في الوطن العربي في ذلك الوقت، حيث تقارب مع كل من مصر والسعودية بينما تباعد عن الحكم الهاشمي القائم في ذلك الوقت في كل من العراق والأردن. وبالتالي كان من الطبيعي بعد نجاح الانقلاب أن تصاب العلاقات السورية مع كل من مصر والسعودية بالتوتر بينما كانت العراق والأردن من أوائل الدول التي اعترفت بالنظام الجديد.

وبعد نجاح الانقلاب، تم اعتقال حسنى الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازى، وبينما ألت السلطة مرة أخرى للجيش بشكل مباشر ومؤسسي، فإن سامي الحناوي اجتمع مع عشرات الساسة المدنيين السوريين وابلغهم نيته إعادة الحكم للمدنيين وتم التباحث بين الطرفين حول إقامة مرحلة انتقالية للوصول لتحقيق تلك النتيجة، وبشكل مواز، اتخذ الحناوي وقادة الجيش عدداً من الإجراءات ضد حسنى الزعيم ورئيس وزرائه محسن البرازى بداية بالقيام بإلغاء كل القرارات والمراسيم



وزير الدفاع حافظ الأسد بين الرئيس نور الدين الأتاسي  
(يسار) والقيادي صلاح جديد

وقد أجرى الشيشكلي مشاورات مكثفة مع العديد من القادة العسكريين، وبالرغم من إمكانية استمراره في السيطرة على دمشق وقدرته على الدفاع عنها، فقد أصدر بياناً مساء ٢٦ فبراير ١٩٥٤ أعلن فيه استقالته وبرر ذلك بأنه دفاعاً عن وحدة الجيش السوري وحققاً لدم السوريين ولتجنب الانزلاق إلى حرب أهلية، وغادر دمشق براً إلى بيروت ومنها سافر إلى الرياض ثم استقر به المقام في البرازيل.

وطبقاً للدستور الذي كان قد وضعه الشيشكلي بعد انقلابه الثاني، تم تعيين رئيس مجلس النواب مأمون الكزبري رئيساً مؤقتاً للبلاد، إلا أن مشاورات عاجلة ومكثفة دارت بين قادة انقلاب فبراير ١٩٥٤ وكبار الساسة المدنيين السوريين أدت إلى إعلان إلغاء دستور الشيشكلي والعودة إلى تفعيل دستور ١٩٥٠ ودعوا هاشم الأتاسي إلى العودة لتولى رئاسة الجمهورية واستكمال فترة ولايته الرئاسية حتى انتهائها في عام ١٩٥٥.

وقد كلف الرئيس هاشم الأتاسي بعد عودته إلى سدة الرئاسة صبري العسلي بتشكيل حكومة جديدة في الأول من مارس ١٩٥٤، وكانت حكومة وحدة وطنية ضمت كافة القوى الوطنية والسياسية السورية، كما أنها كان من المقترح أن تكون حكومة مؤقتة تنحصر مهمتها في الدعوة إلى وتنظيم انتخابات

تم إقامة نظام الحزب الواحد ليحل محل التعددية السياسية التي كانت سائدة، واستمر حكم الشيشكلي، المباشر هذه المرة، لسوريا لحوالي العامين، وأظهرت تلك التطورات أن الشعب السوري لم يعد يهتم كثيراً بمن الذي يجلس في سدة الحكم ولا بدور الجيش في السياسة، بقدر ما كان يتطلع إلى الشعور بالأمن والاستقرار بعد هذه الانقلابات العسكرية الأربعة المتتالية في ظرف أقل من ثلاثة أعوام.

إلا أن إطباق أديب الشيشكلي على السلطة من خلال فرض نظام الحزب الواحد أدى إلى حدوث احتجاجات طلابية واسعة في مدينة حلب خلال عام ١٩٥٣، وشكلت البداية في تزعرع أركان حكم الشيشكلي، وأعقب ذلك في ٢٥ فبراير ١٩٥٤ تحرك القائد العسكري فيصل الأتاسي بقوات من حلب لاعتقال القائد العسكري للمنطقة الشمالية المعين من قبل الشيشكلي، كذلك استولت القوات التابعة له على إذاعة حلب وعلى مقر البلدية في المدينة وأذاع البيان الأول باسم «إذاعة سوريا الحرة»، دعا فيه كافة قوات الجيش السوري لما أسماه بـ «الالتحاق بالثورة»، وقبل ظهر نفس اليوم كانت الفرق العسكرية المتواجدة في حمص واللاذقية ودرعا ودير الزور قد أعلنت الانضمام للانقلاب، ولم يبق تحت إمرة الشيشكلي سوى القوات المتواجدة في العاصمة دمشق وريفها.

حكومية وسياسية متتالية بسبب ضعف وهشاشة الائتلافات الحزبية التي تشكلت منها تلك الحكومات، وهو الأمر الذي دفع في نهاية الأمر بالرئيس الأتاسي إلى تكليف ناظم القدسي، زعيم الحزب الأكثر تمثيلاً في البرلمان، وهو حزب الشعب، بتشكيل الحكومة، وذلك بالرغم من علمه المسبق بعدم موافقة الجيش على ذلك، وقبل الشيشكلي ذلك التعيين على مضض تحت ضغط وإلحاح الرئيس الأتاسي.

إلا أن الشيشكلي سرعان ما أعرب عن عدم رضاه عن أداء حكومة القدسي، وكان مدعوماً في ذلك بشكل خاص من المملكة العربية السعودية، وعبر الشيشكلي تحديداً عن رفضه سعي حكومة القدسي لإبرام اتفاق تعاون مشترك مع العراق، والذي كان القدسي قد اعتبره بدوره خطوة أولى على طريق يؤدي في نهاية المطاف إلى إقامة اتحاد فيدرالي بين سوريا والعراق. ويعد قيامه بجولة خارجية شملت كلاً من الرياض والقاهرة، عاد الشيشكلي إلى دمشق وقام بترشيح فوزي السلو، وهو أحد قادة الجيش كوزير للدفاع، ولكن رئيس الوزراء الجديد معروف الدواليبي رفض هذا الترشيح، وهو الأمر الذي دفع الشيشكلي إلى القيام بانقلابه العسكري الثاني والذي قام على إثره باعتقال كل أعضاء الحكومة وكذلك قيادات حزب الشعب، وفي مقدمتهم زعيم الحزب ناظم القدسي واتهمهم بالسعي للإطاحة بالنظام الجمهوري في سوريا والعمل على أن يحل محله نظام ملكي عميل للمملكة المتحدة.

وقد حاول الرئيس هاشم الأتاسي تأسيس حكومة تجمع كافة القوى السياسية وتكون من المدنيين ولكن مسعاه في هذا السياق قد فشل وبالتالي أعلن استقالته، وتولت قيادة الجيش مسئولية الحكم بشكل مباشر وقررت تعيين فوزي السلو رئيساً مؤقتاً للجمهورية وتم حل البرلمان ووضع كافة السلطات التنفيذية والتشريعية بإمرة فوزي السلو، وتلى ذلك تنظيم انتخابات رئاسية بواسطة قيادة الجيش أفضت إلى فوز أديب الشيشكلي بمنصب رئيس الجمهورية، وأعلن عن دستور جديد كما

نيابية حرة، إلا أن الحكومة الجديدة اضطرت للاستقالة بعد ثلاثة اشهر فقط بسبب الخلافات بين الحكومة وقادة الجيش حول ما سمي آنذاك بـ «إعادة تنظيم وزارة الدفاع».

أعقب ذلك تكليف الرئيس هاشم الأتاسى لسعيد الغزى بتشكيل حكومة جديدة وتم ذلك بالفعل في ١٩ يونيو ١٩٥٤، وصاحب تلك الحكومة تطورات هامة على أكثر من صعيد، فقد قام القضاة السوريون بإضراب عن العمل بدءاً من ٢٩ يوليو ١٩٥٤ للمطالبة برفع رواتبهم، كما عاد رئيس الجمهورية الأسبق شكرى القوتلى إلى دمشق بعد حوالى خمس سنوات قضاها في المنفى في مصر، وقد نجحت تلك الحكومة بالفعل في تنظيم انتخابات نيابية يومية ٢٤ و ٢٥ سبتمبر ١٩٥٤، وتم افتتاح أعمال المجلس النيابى المنتخب في ١٤ أكتوبر ١٩٥٤، إلا أن تلك الانتخابات أفضت إلى فوز حزب البعث العربى الاشتراكى في سوريا بـ ١٧ مقعداً في المجلس النيابى الجديد، بينما فاز الحزب الشيوعى السوري بمقعد واحد ذهب إلى زعيم الحزب آنذاك خالد بكداش، وهو الأمر الذى أدى إلى نشوب أزمة في العلاقات بين سوريا والولايات المتحدة الأمريكية في ذلك الوقت.

وفي أعقاب الانتخابات النيابية، كلف الرئيس هاشم الأتاسى فارس الخورى، وهو سياسى سورى مخضرم وفقهه قانونى دولى، بتشكيل حكومة جديدة، وقد رفض حزب البعث العربى الاشتراكى الانضمام إلى تلك الحكومة، كذلك رفضت كتلة المستقلين بزعامة خالد العظم الانضمام إليها فاعتمد فارس الخورى في تشكيل حكومته على كل من حزب الشعب، القريب من العراق تحت الحكم الهاشمى آنذاك، والحزب الوطنى بزعامة شكرى القوتلى، القريب من مصر، وكانت منطقة الشرق الأوسط في ذلك الوقت تعيش حالة استقطاب بين المعسكرين الغربى والشرقى في ظل توهج الحرب الباردة بين المعسكرين، وكل معسكر كان يحاول جذب سوريا لتكون معه، وكان الغرب قد طرح مشروع إقامة حلف بغداد بحجة الحيولة دون حدوث المد الشيوعى في بلدان الشرق الأوسط، إلا أن فارس الخورى رفض انضمام سوريا لحلف بغداد، وذلك بالرغم من قربه من الأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق حينذاك، ورفع شعار

«حياد سوريا» في النزاعات الدولية، وفي ٢٢ يناير ١٩٥٥، لبي فارس الخورى دعوة رئيس الوزراء المصرى آنذاك جمال عبد الناصر للمشاركة في اجتماع لرؤساء الوزراء العرب في القاهرة، حيث كان جمال عبد الناصر يقود حملة ضد حلف بغداد وضد رئيس الوزراء العراقى آنذاك نورى السعيد، وطالب جمال عبد الناصر فارس الخورى بإدانة حلف بغداد بشكل واضح وصريح، وهو ما تحفظ عليه الخورى معتبراً ذلك نوعاً من الإملاء السياسى المصرى على سوريا، مؤكداً تمسك حكومته بحياد سوريا وأنها لن تدخل في أى حلف لا مع الغرب ولا مع الشرق، وأدى ذلك الموقف من فارس الخورى إلى شن حزب البعث السورى حملة عنيفة ضده متهماً إياه بتقديم الدعم، من خلال موقفه هذا، لرئيس الوزراء العراقى نورى السعيد، ونظم حزب البعث وقاد مظاهرات شعبية واسعة النطاق وصلت إلى حد محاصرة مبنى البرلمان وطالب المتظاهرون باستقالة الحكومة، وبالفعل تقدم فارس الخورى باستقالة حكومته يوم ٧ فبراير ١٩٥٥.

وبعد تلك الاستقالة، كلف الرئيس هاشم الأتاسى صبرى العسلى بتشكيل حكومته الثانية في ١٣ فبراير ١٩٥٥، والتي كان أهم إنجازاتها تنظيم الانتخابات الرئاسية في موعدها، وهى الانتخابات التى أفضت إلى انتخاب شكرى القوتلى للعودة إلى منصب رئيس الجمهورية من جديد، وهى انتخابات أعقبها استقالة حكومة صبرى العسلى الثانية طبقاً لما نص عليه الدستور في ذلك الوقت.

إلا أن علينا أن نذكر هنا حدثاً دراماتيكياً وهاماً ومؤثراً على الصعيد السياسى السورى حدث خلال فترة ولاية حكومة صبرى العسلى تلك، ألا وهو اغتيال العقيد الركن عدنان المالكى، والذى كان يشغل في ذلك الوقت منصب نائب رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة السورية، وذلك أثناء مباراة لكرة القدم في دمشق بين فريق الجيش السورى وفريق غفر السواحل اللبنانى، جرت تحت رعايته في ذلك الوقت. وبالرغم من أن قاتله، وهو رقيب في الجيش السورى كان مكلفاً بحماية المقصورة الرئيسية خلال المباراة، قد وجه رصاصة إلى رأسه وانتحر، إلا أن الحكومة السورية والقوى السياسية

الرئيسية اتهمت الحزب السورى القومى الاجتماعى بالمسئولية عن تدبير اغتيال المالكى، بالرغم من إصرار قادة الحزب على نفي هذه التهمة عن أنفسهم، وانتهى ذلك إلى إصدار الحكومة السورية قراراً بحل وحظر الحزب السورى القومى الاجتماعى وبدأت الحكومة حملة اعتقالات واسعة طالت أعداداً كبيرة من قادة الحزب وأعضائه.

وبعد ذلك بسنة أشهر، وتحديداً خلال حكومة سعيد الغزى الثانية التى سوف نتعرض لها بالتفصيل بعد قليل، أصدرت محكمة عسكرية سورية أحكاماً بالإعدام والسجن على عدد من قادة وأعضاء الحزب، وشملت أحكام الإعدام ثلاثة من قادة الحزب المعتقلين وقتها بالإضافة إلى أربعة من قادته حوكموا غيابياً كان من بينهم رئيس الحزب آنذاك جورج عبد المسيح، كما صدر حكم بالسجن ١٨ عاماً على السيدة «جولييت المبر سعادة»، أرملة مؤسس الحزب وزعيمه الأول «أنطون سعادة».

والواقع أن تلك الضربة الشديدة كانت الأقوى التى تلقاها الحزب السورى القومى الاجتماعى في سوريا، منذ تسليم مؤسسه «أنطون سعادة» من جانب السلطات السورية إلى السلطات اللبنانية وما ترتب على ذلك من إعدامه في لبنان في عام ١٩٤٩، كما ذكرنا من قبل. واستمر حظر الحزب السورى القومى الاجتماعى منذ ذلك التاريخ وحتى عام ٢٠٠١ عندما قبل حزب البعث العربى الاشتراكى الحاكم في سوريا حينذاك بمنح الحزب السورى القومى الاجتماعى صفة «المراقب» فيما كان يسمى بـ «الجهة الوطنية للتقدمية»، والتى كانت تضم بعض الأحزاب القومية العربية واليسارية في سوريا وكان يقودها حزب البعث ويسيطر فعلياً تماماً على عملية صنع القرار بها، وهى الجهة التى كانت، من الناحية النظرية، تقود النظام السياسى السورى.

ونعود إلى تناول أهمية عدنان المالكى ذاته، والتى لم تكمن فقط في منصبه العسكرى آنذاك فقط، بل في تاريخه العسكرى والسياسى وتحالفاته السياسية وقت اغتياله. فقد عرف منذ التحاقه بالكلية الحربية في حمص في عام ١٩٣٩ بتفوقه الدراسى الكبير وبشجاعته الأدبية، وخلال فترة الاحتلال الفرنسى عرف عنه سعيه لبث الروح الوطنية في صفوف من عمل معه من



صورة أرشيفية بتاريخ 3 فبراير 1958 للرئيسين السوري شكري القوتلي  
والمصري جمال عبد الناصر

الأراضي، والذين كان حزب البعث يطلق عليهم لقب «الإقطاعيين»، وبعض أنصارهم، وهو الأمر الذي أسفر عن مصرع شخص وإصابة أكثر من عشرين شخصاً آخرين، ودفع إلى عقد البرلمان السوري جلسة استثنائية وإلى تقديم حكومة سعيد الغزي الثانية لاستقلالها في ١٤ يونيو ١٩٥٦.

وقد كلف الرئيس شكري القوتلي السياسي السوري صبري العسلي بتشكيل ثالث حكومة برئاسته، والحكومة الثانية في فترة الولاية الرئاسية الثانية للرئيس القوتلي، وتشكلت بالفعل الحكومة الجديدة في ١٤ يونيو ١٩٥٦، وأطلق بعض المراقبين والمحللين السياسيين والمؤرخين على هذه الحكومة لقب «الحكومة البعثية»، وذلك في ضوء أن الرئيس القوتلي أجرى مشاورات مسبقة بشأن اسم رئيس الحكومة وبشأن توزيع حقائبها الوزارية آنذاك مع حزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا، وقد حصل الحزب بالفعل على حقيبتين هامتين في تلك الحكومة، وهما حقيبة «الخارجية»، التي تولها أحد مؤسسي حزب البعث وأحد قادته التاريخيين وهو الأستاذ «صلاح الدين البيطار»، وحقيبة «الاقتصاد الوطني»، التي تولها الأستاذ «خليل كلاس».

وكانت حكومة صبري العسلي الثالثة هي التي اتخذت قرار حظر «الحزب السوري القومي الاجتماعي»، على خلفية ثبوت إدانته من قبل محكمة عسكرية

أسلحة للجيش السوري، كما عززت تلك الحكومة مما بدا أنه محور سوري / مصري / سعودي، وذلك في مواجهة محور «هاشمي» (عراقي / اردني) / تركي.

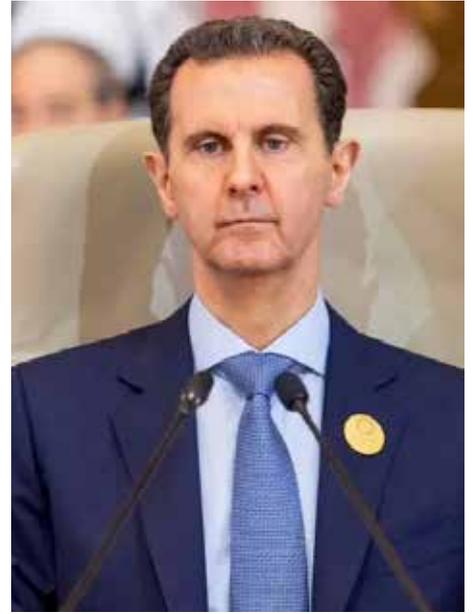
وشهدت تلك الحكومة توقيع أول اتفاق تعاون عسكري واقتصادي مع دولة من دول الكتلة الشرقية بقيادة الاتحاد السوفيتي السابق في ذلك الوقت، وفي أوج الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، وهي تشيكوسلوفاكيا، وذلك بهدف الحصول على أسلحة من الكتلة الشرقية أيضاً للجيش السوري، ويجب أن نلاحظ هنا أن هذه الخطوة جاءت متواكبة مع اتفاق مصر مع تشيكوسلوفاكيا في نفس العام، أي ١٩٥٥، للحصول على أسلحة من الكتلة الشرقية أيضاً، كما شرعت حكومة سعيد الغزي الثانية في إجراء مباحثات مع دولتين أخرتين منتميتين للكتلة الشرقية في ذلك الوقت، وهما: رومانيا والصين الشعبية.

ورغم هذا النشاط الواسع في مجال العلاقات الخارجية، على الصعيدين الدولي والإقليمي، لحكومة سعيد الغزي الثانية، فإن تلك الحكومة اضطرت للاستقالة تحت ضغط تطورات على صعيد المشهد السوري الداخلي، حيث أنه في يونيو من عام ١٩٥٦ اندلعت مواجهات مسلحة في مدينة حماة بين أعداد من أنصار حزب البعث العربي الاشتراكي وبين عدد من كبار ملاك

ضباط أو جنود، وهو الأمر الذي اثار قلق قادة الجيش الفرنسيين آنذاك فوضعه تحت رقابة مشددة، وذهب للدراسة في المدرسة الحربية العليا في فرنسا حيث اجتازها بنجاح وأصبح «ضابط ركن (أي أركان حرب)»، وعندما بدأت إجراءات الاستقلال عن فرنسا، عين عضواً في اللجنة التي كانت مسئولة عن تسليم معدات وقوات الجيش الفرنسيين إلى الحكومة السورية، ثم كان ممن لعبوا دوراً هاماً في تأسيس الجيش السوري، خاصة مساهمته في تأسيس مدرسة لضباط الصف.

وقد ابلى عدنان المالكي بلاءً حسناً في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، حيث ترك حينذاك موقعه كأستاذ في الكلية العسكرية ليذهب إلى الجبهة ويقود سرية مشاة وينجح، مع قواته، في الاستيلاء على تل يطل على أحد المستوطنات اليهودية، ولكنه أصيب إصابة بالغة في رأسه وعاد على إثر ذلك لتلقي العلاج، وبعد شفائه عاد إلى الحرب ليساهم في فك الحصار عن «جيش الإنقاذ» في الجبهة اللبنانية. وقد شارك في انقلاب حسنى الزعيم في ٣٠ مارس ١٩٤٩، وأثناء حقبة أديب الشيشكلي، حاول أن يقود انقلاباً ضده، ولكنه تعرض للاعتقال وبقي بالسجن لأكثر من سبعة شهور، وعندما عاد الحكم المدني إلى سوريا أعاد الرئيس هاشم الأتاسي عدنان المالكي إلى الجيش وتم تعيينه نائباً لرئيس الأركان، إلا أنه كان من الواضح أنه في حالة تحالف قوى مع حزب البعث وأنه يعمل لاستغلال منصبه لتوظيف الجيش السوري لخدمة مصالح وأهداف الحزب.

ونعود هنا لتناول حكومة سعيد الغزي الثانية، وهي التي رأت النور في ١٣ سبتمبر ١٩٥٥، وهي الحكومة الأولى في فترة الولاية الرئاسية الثانية لرئيس الجمهورية السورية آنذاك شكري القوتلي، وهي الحكومة التي شهدت المحاكمات ثم صدور الأحكام بشأن المدانين في قضية اغتيال العقيد الركن عدنان المالكي، وكان من أهم ما قامت به هذه الحكومة تمكين العلاقات مع مصر، وذلك في ظل توجه عام للرئيس الجديد شكري القوتلي، وهو الأمر الذي تجسد في إبرام صفقة مع مصر لتوريد



بشار الاسد

سورية بالمسئولية عن اغتيال العقيد الركن / عدنان المالكي. وفي عهد تلك الحكومة أيضاً، أعلنت الدولة السورية عن إحباط محاولة «انقلاب عسكري» للإطاحة بالحكم المدني والديمقراطي، وتم اتهام الولايات المتحدة الأمريكية بالوقوف خلف تلك المحاولة، على خلفية معارضة الحكم السوري لحلف بغداد وغيره من صيغ الدفاع المشترك تحت مظلة الحماية العسكرية الغربية التي كانت مقترحة من البلدان الغربية آنذاك، وكذلك لتقارب الحكم السوري مع الكتلة الشرقية بزعامة الاتحاد السوفيتي السابق، ومع مصر التي بدا واضحاً أنها على وشك الدخول في مواجهة كبيرة مع الغرب آنذاك.

وبالنسبة للعلاقات مع مصر تحديداً خلال تلك الفترة، فقد وقفت الحكومة السورية مع مصر بشكل واضح عندما اتخذ الرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر قرار تأميم قناة السويس في يوليو ١٩٥٦، وعندما شنت بريطانيا وفرنسا وإسرائيل العدوان الثلاثي على مصر في نهايات أكتوبر من نفس العام، ١٩٥٦، أعلنت سوريا رحالة الطوارئ تحسباً لعدوان غربي / إسرائيلي عليها، ورفضت السلطات السورية رسو السفن البريطانية والفرنسية في موانئها، كما قاطع العمال السوريون شحن أو تفرغ أي بضائع قادمة من بريطانيا وفرنسا أو متجهة إليهما تضامناً مع صمود الشعب المصري في مواجهة العدوان الثلاثي.

وجاءت نهاية حكومة صبري العسلي

الثالثة مختلفة عن سابقتها، فقد كان الهدف من استقالتها هو إتاحة الفرصة للرئيس القوتلي ولرئيس الحكومة صبري العسلي لتشكيل حكومة جديدة بعد إخراج الوزراء المحسوبين على «حزب الشعب» منها، نظراً لارتباطات هذا الحزب بالحكم الهاشمي القائم آنذاك في العراق والأردن من جهة، وتعاطفه مع المعسكر الغربي من جهة أخرى، فقدمت الحكومة استقالتها في آخر أيام ذلك العام الهام في تاريخ سوريا والوطن العربي ومنطقة الشرق الأوسط والعالم بأسره، ١٩٥٦.

وقد تشكلت الحكومة الجديدة برئاسة صبري العسلي أيضاً، فكانت الحكومة الرابعة والأخيرة برئاسة صبري العسلي في تاريخ سوريا المعاصر، كما كانت الحكومة الثالثة والأخيرة في فترة الولاية الرئاسية الثانية للرئيس شكري القوتلي، وقد بقيت في الحكم لمدة ١٤ شهراً تقريباً، وضمت تلك الحكومة وزراء منتمين إلى كل من حزب البعث والحزب الوطني، المؤيد والداعم للرئيس القوتلي، وكتلة المستقلين بزعامة خالد العظم.

وقد تبنت تلك الحكومة رسمياً في بيانها الوزاري تحقيق وحدة ذات طابع فيدرالي بين سوريا ومصر كأحد أهدافها الأساسية، وبالفعل دارت عدة جولات للمفاوضات بين الجانبين السوري والمصري على مدار عام انتهت إلى اتفاق لعقد استفتاء في سوريا وآخر في مصر، ولكن ليس على إقامة «اتحاد فيدرالي»، بل على إقامة وحدة اندماجية بين البلدين، نتيجة تطورات في العلاقات بين البلدين على مدار ذلك العام الحاسم، ١٩٥٧، سوف نعرض لها تفصيلاً في مقال قادم عن الوحدة بين مصر وسوريا.

إلا أن حكومة صبري العسلي الثانية قد شهدت تطوراً آخر هاماً على صعيد علاقاتها الخارجية، وهو إبرام أكبر صفقة تعاون آنذاك بين سوريا والاتحاد السوفيتي السابق في عام ١٩٥٧، وهو الأمر الذي أثار توترات شديدة ليس فقط في علاقات سوريا مع الكتلة الغربية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، بل أيضاً في علاقات سوريا مع عدد من الدول المجاورة لها المتحالفة آنذاك مع الغرب، سواء كانت دولاً عربية مثل العراق تحت الحكم الهاشمي ولبنان برئاسة الرئيس الراحل «كميل شمعون»، أو كانت دولاً غير عربية مثل تركيا.

وبلغت تلك التوترات ذروتها في ١٨

أغسطس ١٩٥٧، عندما عين الرئيس شكري القوتلي العقيد «عفيف البرزي» رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة السورية، وسارعت العديد من حكومات البلدان الغربية إلى اتهام «البرزي» بالتعاطف مع الاتحاد السوفيتي آنذاك، وبدأت تلك الحكومات حملة للترويج بسقوط سوريا تحت سيطرة «الشيوعية الدولية»، وهو الأمر الذي دفع لبنان والعراق ودول مجاورة أخرى إلى إبداء استعدادها لتقديم الدعم لأي تدخل عربي أو غربي يطيح بالنظام الحاكم في سوريا حينذاك، وقامت تركيا من جانبها، وهي الدولة العضو في «حلف شمال الأطلسي»، بنشر الآلاف من قواتها المسلحة على الحدود المشتركة مع سوريا، ودخل الزعيم السوفيتي «نيكيتا خروتشوف» على الخط ليهدد بضرب تركيا بالصواريخ إذا هاجمت سوريا، وردت الإدارة الأمريكية على ذلك بالتهديد بأنها سوف تشن هجوماً عسكرياً على الاتحاد السوفيتي إذا قام بهجوم عسكري على تركيا، ولم يتم نزع فتيل تلك الأزمة إلا في نهايات شهر أكتوبر من عام ١٩٥٧ عندما قامت تركيا بسحب قواتها المحتشدة على الحدود مع سوريا، وذلك بناء على ضغوط أمريكية في ذلك الوقت، ومن جانبه قام «خروتشوف» آنذاك بزيارة السفارة التركية في موسكو مما شكل إيذاناً بانتهاء الأزمة.

إلا ان النتيجة الواضحة لتلك الأزمة كان سقوط ما كان يسمى في ذلك الوقت بـ «مبدأ أيزنهاور»، والذي كان قد بلوره وزير الخارجية الأمريكي ما بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٩ «جون فوستر دالاس»، وبموجب هذا «المبدأ» أعطت واشنطن لنفسها الحق في التدخل عسكرياً في الشرق الأوسط نيابة عن حلفائها الدوليين، أي الكتلة الغربية، والإقليميين في المنطقة، للتصدي لما أسمته الإدارة الأمريكية «الشيوعية الدولية»، ومحاربتها وعدم تمكينها من تحقيق أطماعها في المنطقة أو من السيطرة عليها.

# الذكاء الاصطناعي

٣ - نظرية العقل: وهذا النوع من الذكاء الاصطناعي أكثر تقدماً من الذاكرة المحدودة ويمكن للذكاء الاصطناعي لنظرية العقل أن ينسب الحالات العقلية مثل المعتقدات والنوايا والرغبات والعواطف والمعرفة للآخرين.

٤ - الوعي الذاتي: يتجاوز الذكاء الاصطناعي الوعي ذاتياً الذكاء الاصطناعي القائم على نظرية العقل فهو لديه القدرة على تكوين أمثلة عن نفسه وبالتالي امتلاك الوعي.

وهنا تجدر الإشارة إلى أننا تجاوزنا اليوم مرحلة النوع الأول من الذكاء الاصطناعي ونحن على وشك اتقان واحتراف النوع الثاني إلا أن النوعين الثالث والرابع من الذكاء الاصطناعي يتواجدان كنظرية فقط وسيمتلان على الأرجح المرحلة المقبلة من تطور الذكاء الاصطناعي.

ويستخدم الذكاء الاصطناعي في حل المشاكل المعروضة والقدرة على التفكير والادراك واكتساب المعرفة وتطبيقها والقدرة على التعلم والفهم من التجارب والخبرات السابقة.

وتعد تقنية الذكاء الاصطناعي من أكثر التقنيات تأثيراً في القرن الواحد والعشرين إذ أدت إلى تحقيق العديد من الإنجازات التي لم تكن من قبل سوى مجرد أحلام وزاد الاعتماد عليها في مختلف القطاعات مثل الرعاية الصحية والتمويل والخدمات المصرفية وغيرها حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية.

## وينقسم الذكاء الاصطناعي وفقاً للقدرة إلى الأنواع الثلاثة التالية:

١ - الذكاء الاصطناعي الضيق: وهو النوع المصمم لأداء مهام معينة مثل التعرف على الوجه أو التعرف على الكلام أو البحث في الإنترنت أو قيادة السيارات ويمتاز بشدة ذكائه في إتمام المهام التي تمت برمجتها للقيام بها والآلات التي تعمل بالذكاء الاصطناعي الضيق ليس لديها القدرة على التفكير فهي تؤدي فقط مجموعة من الوظائف المحددة مسبقاً وبالتالي فهذا النوع لا يحاكي الذكاء البشري ولكن يحاكي فقط السلوك البشري ومن أمثلة الذكاء الاصطناعي الضيق برامج التعرف على الصور والسيارات ذاتية القيادة ومرشحات البريد الإلكتروني العشوائي والطائرات بدون طيار.

٢ - الذكاء الاصطناعي العام: ويعتد الذكاء الاصطناعي العام أو القوى أو العميق من مراحل تطور الذكاء الاصطناعي وهو

وقد نشأت فكرة الذكاء الاصطناعي عام ١٩٥٦ في مؤتمر علمي في الولايات المتحدة الأمريكية حيث صاغها العالم الأمريكي جون مكارثي بمناسبة تصميم آلة ذكية قادرة على تقليد ومحاكاة عمل البشر. وتم في ذلك المؤتمر الاعلان عن حملات لجمع تبرعات مالية لدعم الأبحاث للوصول إلى اختراع يشبه العقل البشري للإنسان.

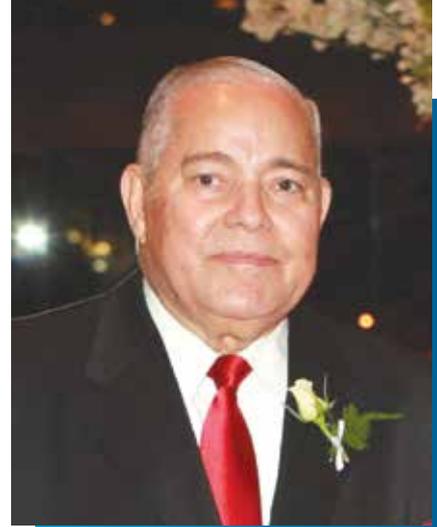
## ما المقصود بالذكاء الاصطناعي أو ما هو تعريف الذكاء الاصطناعي؟

هناك تعريفات عديدة للذكاء الاصطناعي تدور جميعها حول قدرة الآلة على التصرف مثل البشر أو القيام بأفعال تتطلب ذكاء أو بأنه أنظمة تستخدم تقنيات قادرة على جمع البيانات واستخدامها للتنبؤ أو التوصية أو اتخاذ قرار بمستويات متفاوتة من التحكم الذاتي وتعريفات أخرى عديدة للذكاء الاصطناعي بأنه ذكاء تبيده الآلات والبرامج بما يحاكي القدرات الذهنية البشرية مثل القدرة على التعليم والاستنتاج ورد الفعل على حالات لم ترمج في الآلة وبه تصنع حواسيب وبرامج قادرة على اتخاذ قرارات وحل المشكلات والتنبؤ بالنتائج والتوصيات والمفاضلة بين الخيارات لتحقيق أهداف محددة. إلا أنني أفضل التعريف المبسط الذي يرى أن الذكاء الاصطناعي هو مجموعة من التقنيات والأنظمة التي تهدف إلى إعطاء الكومبيوترات القدرة على التعلم والتفكير واتخاذ القرارات بشكل مستقل.

ونظام الذكاء الاصطناعي ليس تقنية واحدة بل هو مجموعة من التقنيات التي يمكن دمجها لأداء أنواع مختلفة من المهام وقد تكون تلك المهام محددة للغاية مثل فهم اللغة التي يتم التحدث بها والاستجابة بشكل مناسب أو واسعة جداً غير محددة مثل مساعدة شخص ما في اقتراحات السفر للتخطيط لقضاء إجازة.

وهناك عدة أنواع من الذكاء الاصطناعي: ١ - الآلات التفاعلية: وهذا هو النوع الأساسي من الذكاء الاصطناعي. ويمكنه أن يعمل بناءً على تقييم الوضع الحالي ولكنه غير قادر على بناء مستودع للذكريات للاستفادة منها في المستقبل. Reactive Mashines

٢ - الذاكرة المحدودة: ويمكن للذكاء الاصطناعي ذي الذاكرة المحدودة تذكر التجارب السابقة على أنها على أنها أمثلة مبرمجة سابقاً لبيئتها ثم يقوم الذكاء الاصطناعي ذا الذاكرة المحدودة بدمج هذه الذكريات في القرارات المستقبلية.



## سفير عزت البحيري

رئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للأمم المتحدة

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً ملحوظاً في التكنولوجيا الحديثة حيث اجتاحت العصر الرقمي تقنيات جديدة لا مثيل لها ومن أبرزها الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يستخدم في كافة المجالات نظراً لامتلاكه الكثير من المميزات التي حلت الكثير من المشكلات البشرية.

“



ويمكن القول بأن الذكاء الاصطناعي يؤثر على المجتمع بشكل سلبي كما يشكل خطورة كبيرة على المستوى السياسي والاقتصادي والاجتماعي والصحي (حيث يتم استخدام هذه التقنية في الأجهزة الطبية وفي حالة حدوث خطأ ولو بسيط فإن ذلك يهدد سلامة المرضى) كما يضعف العلاقات الإنسانية ويقلل من احتكاك البشر ببعضها البعض في أماكن العمل مما يضعف الترابط ويؤدى الى التفكك بين البشر. صحيح أنه يمكن التقليل من هذه المخاطر الا أن ذلك له تكلفة باهظة.

وتجدر الإشارة الى ما صرح به الأمين العام للأمم المتحدة أنتونيو جوتيرش بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة من أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يدعم حرية التعبير أو يكتم صوتها وأن حرية الصحافة تواجه تهديدا غير مسبوق.

كما أكد الأمين العام للأمم المتحدة أهمية تطوير الذكاء الاصطناعي على نحو يتسق مع حقوق الانسان ويضع الوقائع في المرتبة الأولى مشددا على أن المبادئ العالمية لنزاهة المعلومات التي أعلنها في العام الماضي تدعم هذه المساعي وتثريها.

وأخيرا يمكن القول بأنه اذا ما استخدم الذكاء الاصطناعي بشكل أخلاقي وحكمة بواسطة الأشخاص سوف يعم على المجتمع مستقبل مشرق حيث يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي الكثير من المشكلات مثل إيجاد علاج للأمراض المستعصية وحل مشكلات التغير المناخي وتخزين البيانات واتخاذ القرارات الصعبة والاستصلاح الزراعي كما يمكن استخدامه في العديد من الصناعات وزيادة الإنتاجية. وعلى النقيض اذا لم يستخدم بحكمة فانه سيؤدى الى مشاكل متفاقمة على العالم أجمع.

وبالرغم من الإيجابيات العديدة للذكاء الاصطناعي الا أن له العديد من السلبيات التي لا يمكن السيطرة عليها فيما بعد ومن أهم تلك السلبيات ما يلي:

- \* التأثير على سوق العمل حيث انتشرت البطالة في الفترة الأخيرة بعد أن حل الذكاء الاصطناعي وبرامجه محل البشر في الكثير من الوظائف الرقمية مثل الكتابة وتعديل الصور وكتابة البيانات وغيرها من الوظائف الأخرى.

- \* زيادة تكاليف الإنتاج حيث تحتاج برامج وأجهزة الذكاء الاصطناعي الى تطوير مستمر

### كما تتطلب صيانتها الكثير من الجهد والتكلفة.

- \* يترتب على الذكاء الاصطناعي ضعف المهارات البشرية بسبب الاعتماد المفرط على التكنولوجيا مما يجعل الانسان أكثر كسلا بعد أن وكل الكثير من الاعمال الى الروبوتات مما يقتل الابداع تدريجيا

- \* ظهور المخاطر الأخلاقية نظرا لاحتياج الذكاء الاصطناعي الى جمع الكثير من البيانات والمعلومات الشخصية مما أدى الى انعدام الخصوصية مع احتمالية استخدام هذه المعلومات الشخصية بطريقة غير أخلاقية ضد الأشخاص.

- \* انعدام الابداع لأن اعتماد البشر على الذكاء الاصطناعي سوف يمحى الابداع البشرى بشكل تدريجي.

- \*الحاق أضرار كثيرة ببعض الأشخاص أو الشركات أو الدول مثل تشويه السمعة عن طريق التلاعب بالصور أو نشر معلومات شخصية فاضحة.

- \*ظهور مخاطر أمنية حيث قد يستخدم البعض الذكاء الاصطناعي في شن هجمات الكترونية واختراق المعلومات السرية وهو ما يعرف بالقرصنة السيبرانية.

الآلات التي تمتلك ذكاء عام يحاكي الذكاء البشرى أو السلوكيات البشرية فتكون قادرة على التفكير والتصرف واتخاذ القرارات مثل البشر. ويستخدم هذا النوع من الذكاء الاصطناعي نظرية العقل فتكون لدى الآلات القدرة على تمييز الاحتياجات والعواطف والمعتقدات وعمليات التفكير. وحتى الآن لم تظهر أمثلة على الذكاء الاصطناعي العام ولكن قد يحدث ذلك مستقبلا.

٣- الذكاء الاصطناعي الفائق وهو ذكاء اصطناعي افتراضي فالآلات التي تستخدمه تصبح محركا لذاتها وتتجاوز قدرة الذكاء البشرى. ويرى الكثير من العلماء أن هذا النوع من الذكاء سيمثل مصدر تهديد للبشرية ويمكن أن يطيح بها عندما يتم تطويره ليس فقط لدرجة فهم المشاعر والتجارب الإنسانية ولكن أيضا لأنه سيثير المشاعر والاحتياجات والمعتقدات والرغبات الخاصة به وستكون للآلات التي تعمل به قدرات فائقة على صنع القرار وحل المشكلات تتجاوز قدرات البشر.

ويتميز الذكاء الاصطناعي بعدة خصائص منها قدرة النظام على استيعاب البيانات والمعلومات واستخلاص المعرفة منها والقدرة على تحليل البيانات والاستدلال والاستنتاج منها وكذلك القدرة على التفاعل والتواصل مع البيئة المحيطة والقدرة على التخطيط لتحقيق أهداف محددة واتخاذ قرارات منطقية والقدرة على المعرفة بشكل مناسب ومعالجة وتحليل كميات كبيرة من البيانات بشكل فعال واستخلاص المعرفة والتعلم من البيانات المعقدة والعميقة، والتعرف على الأنماط والتقارب بين البيانات والقدرة على استخدام الروبوتات وتطبيقاتها في تنفيذ المهام والأعمال. وتعتبر هذه الخصائص أساسية في تطوير الذكاء الاصطناعي وتحقيق قدرات شبيهة بالذكاء البشرى.

## دونالد ترمب، خطاب سياسي من نوع خاص

الرخوة لتهريب المخدرات والهجرة غير الشرعية للولايات المتحدة الأمريكية ما رفضته كندا جملة وتفصيلا، وجاء الرد حادا وواضحا ويعبر بشكل كبير عن مدى غضب المستويين الرسمي والشعبي في كندا تجاه تصريحات ترمب وخطواته. هذا الرفض استمر على لسان رئيس وزرائها الجديد مارك كارني و الذي شدد على ان كندا ستعمل بكل ما تملك للحفاظ على سيادتها فوق مقدراتها وسلامة أراضيها. لكن سيد البيت الأبيض وفي تصريح صريح وواضح خلال لقائه برئيس الوزراء الكندي قال بشكل واضح بأنه لن يتخلى عن « حلم ضم كندا إلى الولايات المتحدة » علحد تعبيره، مشددا على أن المواطنين الكنديين سيكونون هم المستفيدون في المقام الأول من انضمامهم لأمريكا. لكن رئيس الوزراء الكندي رد على هذا التصريح بالقول بأن « كندا ليست للبيع نهائياً، ولن تكون معروضة للبيع على الإطلاق ».

سبق هذا التصريح المباشر لرغبته بضم كندا تصريحا لقي استهجانا أكبر حول قناتي بنما والسويس حيث طالب ترمب بمرور السفن الأمريكية بدون مقابل وبشكل فوري. تصريحا لم يقابل بأى رد رسمي من قبل جمهورية مصر العربية، لكن الكثير من الشخصيات الاعتبارية المصرية رفضت تصريح ترمب جملة وتفصيلا مشددة على ان ليس هناك لأى جهة حق في قناة السويس سوى المصريين. في المقابل اعتبر آخرون بأن هذه الدعوات لا تعدوا كونها ورقة أخرى يحاول من خلالها ترمب الضغط على مصر اقتصاديا. وهي ليست القضية الأولى الذى حاول ترمب من خلالها الضغط على مصر، فقد سارع وفي أيامه الأولى في البيت الأبيض بدعوة كل من مصر والمملكة الأردنية الهاشمية ل « استضافة سكان قطاع غزة » إلى حين إعادة بناء القطاع. قطاع دمته لا بل دكتة أعتى الأسلحة الإسرائيلية الأمريكية لما يقارب

وكذلك لا يقف ترمب عند هذا لنقل وجهة نظره للعالم لكنه نشيط بشكل كبير من خلال ما ينشره من تغريدات وتصريحات تكون مدعاة لجدل يسبقها ويتلوها لفترات زمنية كبيرة. فمنذ توليه فترة رئاسته الأولى وهو يشكل تحديا لأصدقائه قبل الأعداء، وتعد تصريحاته وأفعاله غير المتوقعة على حد تعبير المراقبين محط اهتمام يصل حد القلق من قبل أصدقائه وأعدائه على حد سواء. وطالما وضع ترمب علاقات الولايات المتحدة مع حلفاءها الاستراتيجيين تاريخيا على المحك من خلال ما يقول ويفعل. فدونالد ترمب لا يلتزم بالمفهوم التقليدي للخطاب السياسي وما يترتب عليه من التزامات، فالكلمات التي يتقوه بها رؤساء الدول ومسؤوليها السياسيين تعدوا كونها تعبيرات لفظية فحسب، وإنما تعد رسما لخطوط سياسية وقد تكون سببا في حلول لأزمات عالقة أو لتفجير أزمات قد يستعصى التعامل معها. لكن ترمب يعود للبيت الأبيض في فترة رئاسية ثانية، بعقلية رجل الأعمال والمقاول الذى يتعامل مع العالم كفرصة استثمارية ومجالا للبناء والعقارات والاستثمار. وهذا ما قد جعله يتخذ إجراءات اقتصادية دراماتيكية في الأسابيع الأولى لوصوله لسدة الحكم، قرارات تراجع عن بعضها وعدل الآخر في محاولة لتلافي مواجهة اقتصادية صعبة مع التنين الصينى، سترجح بلا شك لصالح الصينيين كما يرى المراقبون والمحللون الاقتصاديين.

وفي هذا السياق افتعل ترمب أزمة سياسية مع احد اهم حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية وشريكا استراتيجيا هاما ألا وهى كندا، فقبل تولى دونالد ترمب ولايته الثانية كان ضربا من الجنون ان يتنبأ احد بحدية الخطاب الذى صدر عن رئيس الوزراء الكندي السابق، ولاحقا على لسان وزيرة خارجيته فيما تعلق بفرض الضرائب على كندا واتهامها بكونها الخاصرة



ميساء جيوسي

باحثة وكاتبة

gayyusi@gmail.com

ما انك سيد البيت الأبيض العائد إليه لفترة رئاسية ثانية يحبس انفاس العالم في كل مرة يطل من خلالها على العالم عبر المؤتمرات الصحفية التي يقوم بها رفقة ضيوف البيت الأبيض، والتي تتسم بطابع اقل رسمية من المتعارف عليه. ففي النادر ما نرى ترمب يقف مقابلا لضيفه خلف منصة ويتناولان أسئلة من الصحافة بشكل ممنهج. لكننا نراه يجلس على أريكة متوسطا مجموعة من بينها نائبه ومستشاريه في كل مرة يستضيف بها رئيسا من رؤساء الدول الذين قاموا بزيارته.





العام ونصف. في مواجهة عسكرية غير متكافئة. وعاد ترمب وكرر دعوته «المتعجرفة» لمصر والأردن لاستضافة المهجرين من غزة، في خطوة لاقت استهجانا كبيرا ورفضاً على المستويين الشعبي والرسمي سواء في الدولتين المعنيتين مصر والأردن أو في الأوساط العربية والعالمية. ولعل من المهم التذكير بأن الدولتين وقفنا على نفس المسافة من تأكيد الثوابت العربية بما يخص الموقف العربي من حل القضية الفلسطينية والتي شددت جميع الأطراف أنها لا بد ان تحل على في فلسطين والفلسطينيين فوق تراب وطنهم.

سبق هذه التصريحات وتلاها العديد من «العروض الصحفية» إن صح التعبير، فقد أصبح العالم ينتظر بكل ترقب ما سيتمخض عنه لقاء الرئيس الأمريكي لضيوفه من رؤساء الدول وما هي المواقف المتوقع ان يضع بها ضيوفه وما هي المطالب المتوقعة وغير المتوقعة منهم. لا يفرق سيد البيت الأبيض بين صديق حليف أو عدو مخيف، فهو يرى بكل من يكلمهم فرصة استثمارية

تتماشى وعقلية الرجل المقاتل. ولا بد هنا من المهم القول بأن دونالد ترمب يفكر بمنظور العظمة الأمريكية في عالم يغفل فيه سيد الأبيض او يتجاهل كون العالم يتجه بخطوات ثابتة نحو تعدد القطبية وبأن الكثير من ما سيقوم به من أفعال سواء في منطقة الشرق الأوسط أو غيرها من مناطق العالم ستنعكس سلبا على صورة أمريكا التي باتت في عيون الكثير ومن بينها مواطنيها تكيل بمكيالين في كل القضايا الإنسانية وعلى رأسها في الوقت الراهن الحرب على غزة، وأن ركيزة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط هي التوصل لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية،

وليس بعيدا عن هذا جلس الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي على مرأى ومسمع من العالم أمام الرئيس الأمريكي ترمب ونائبه يكيلان الاتهامات لأوكرانيا بأنها انتهكت أمريكا فيما قدمته الأخيرة لها من دعم عسكري منذ بداية الحرب. مطالباً أوكرانيا بشكل واضح على القبول باتفاقية المعادن التي وصفها البعض بأنها لم تمر على تاريخ

الاتفاقيات الدبلوماسية لما تضمنته من اجحاف يطال أوكرانيا. في مأزق لن تجد منه مخرجا بسهولة فأوكرانيا التي زج بها في حرب لم تكن خيارها الأول، لكنها بدعم أوروبي أمريكي صور لرئيسها بأنها ستخرج منتصرة من حرب تقارع بها روسيا وتكون مكافأتها بانضمامها للاتحاد الأوروبي. حرب لم تؤتى أكلها بعد سنوات من انهاكها طرفي النزاع وترك ارتدادات كارثية على الاقتصاد العالمي. اليوم دونالد ترمب يقدم لأوكرانيا حل مر ليس امام الأخير سوى ان تتجرعه لتجنب الوقوف في وجه الرئيس الأمريكي الغير متوقع.

كل ما سبق هذه التصريحات وتلاها وكل ما سيشهده العالم من تصريحات صدرت وستصدر على لسان الرئيس الأمريكي دونالد ترمب سيكون لها تبعات كبيرة تطال كافة مناحي الحياة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ليس فقط في الداخل الأمريكي بل في كل جزء من أجزاء المعمورة.

# الحالة الإنسانية الكارثية في السودان تستدعى إعادة النظر واقامة هيئة اغاثة عربية

د. وصل ١٢٨ شريكاً في المجال الإنساني إلى حوالي ٧,١ مليون شخص في جميع أنحاء البلاد بشكل من أشكال المساعدات الإنسانية في خضم بيئة عمل صعبة وتمويل محدود في حين الأشخاص المستهدفون بالمساعدات أكثر من ١٤,٨ مليون في عام ٢٠٢٤ وأنه بينما الاحتياجات تتجاوز ٢,٧ بليون دولار وفقاً لتقديرات ٢٠٢٣ فإن نسبة التمويل لم تصل إلى النصف.

هـ. الكارثة الإنسانية في السودان تشمل مجموعة متنوعة من الأزمات الإنسانية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية. وفقاً لتقرير من الأمم المتحدة، يعاني حوالي ٥,١ مليون شخص في السودان من الفقر الحاد، وهو ما يشكل حوالي ١٤,٣٪ من السكان.

و يأتي هذا بالتوازي مع انتشار الأمراض المعدية، وارتفاع معدلات سوء التغذية وسط الأطفال. ويحاصر الجوع ٢٦ مليون شخص في البلاد، يعاني حوالي ٣٤٪ من الأطفال سوء التغذية أو سوء التغذية الحاد.

أما عن النازحين، فوفقاً «لمصفوفة تتبع النزوح» التابعة لمنظمة الدولية للهجرة، توجد أعلى نسبة من النازحين في ولايات جنوب دارفور (١١٪)، ونهر النيل (١٠٪)، وشرق دارفور (١٠٪). وكان النازحين قد نزحوا في الأصل من ١٢ ولاية. ونزح حوالي ٥٣٪ منهم، ٣,٦ مليون، من ولاية الخرطوم، تليها ولاية جنوب دارفور (١٤٪)، ثم ولاية الجزيرة (١٠٪)، وشمال دارفور (٩٪)، ووسط دارفور (٤٪)، ولايات أخرى.

من ناحية أخرى ذكرت «منظمة إنقاذ الطفولة» إن معدلات الوفاة بسبب تفشي الكوليرا ارتفعت إلى ٣ أضعاف مما كانت عليه، مما عرض الآلاف من الأطفال لخطر المرض مع استمرار ارتفاع أعداد الإصابات، حيث يعيق الصراع الوصول إلى العلاج في ظل خروج أكثر من ٨٠٪ من المستشفيات عن الخدمة. وأشارت صفحة اليونسيف انه تم الإعلان رسمياً عن تفشي وباء الكوليرا

ومنظمات «كير» و«جول» و«بلان» و«الإغاثة» و«إنقاذ الطفولة» و«سوليداريتي» الدولية، فإن الجهود المبذولة حتى الآن للحد من العنف وإنهاء معاناة السودانيين ليست كافية. وتتفاقم الكارثة الإنسانية بشكل كبير، مع وصول الحرب إلى ١٣ ولاية من ولايات السودان الـ ١٨. ووفقاً للمنظمات الثماني، فإن مدنا مثل الفاشر أصبحت «جحيما على الأرض لآلاف النساء والأطفال، وغيرهم من الضعفاء». وشهد الشهر الماضي تصعيداً إضافياً للأعمال العدائية، بما في ذلك القصف الجوي، مما عرض حياة ٢,٨ مليون شخص في الفاشر وحولها وفي شمال دارفور للخطر.

كما نبهت منظمة الصحة العالمية إلى أن الأزمة في السودان أصبحت من أشد الأزمات وأكبرها في العالم وخلفت تكلفة بشرية هائلة بعد عام من الصراع العنيف. وأفادت المنظمة بوفاة أكثر من ١٥ ألف شخص منذ بدء النزاع المسلح، وجرح العديد من الأشخاص وفقاً لإحصائيات وزارة الصحة السودانية و«مشروع بيانات ومواقع أحداث الصراعات المسلحة».

ورصدت أخبار الأمم المتحدة ما يلي عن ملامح الوضع الإنساني في السودان: أ. منذ اندلاع القتال بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع في منتصف أبريل ٢٠٢٣ فإن -وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة- يواجه حوالي ٢٥,٨ مليون شخص -أي أكثر من نصف سكان السودان - الجوع الحاد بما في ذلك أكثر من ٧٥٥,٠٠٠ شخص على حافة المجاعة. وبحاجة ماسة إلى المساعدة الإنسانية.

ب. يقدر عدد النازحين في السودان الآن بنحو ١٠,٧ مليون شخص (٢,١ مليون أسرة) ولجأوا إلى ٧,٢٥١ موقعاً. ج. تجاوزت اعداد من عبروا الحدود منذ ٢٠٢٣/٤/١٥ حوالي ٢,٤ مليون وفقاً لمفوضية اللاجئين، منهم ٦٦٠ ألف شخص إلى جمهورية جنوب السودان، و٥٧٩ ألف شخص إلى تشاد، و٥٠٠ ألف شخص إلى مصر.



سفيرة د.عبير بسيوني

abassiouny@hotmail.com

أهلنا بالسودان في ضيقة  
ومرض ومجاعة - نداءات  
دولية بلا استجابة:

في 13 اكتوبر 2024 وجهت  
8 منظمات إنسانية دولية نداء  
مشترك للأمم المتحدة والمجتمع  
الدولي تعرض فيه «إن الحرب  
المستمرة منذ عام ونصف العام  
في السودان حولت حياة السكان  
العالقين في مناطق القتال  
إلى «جحيم». ووفقاً للنداء  
الصادر عن المجلسين النرويجي  
والدنماركي للاجئين،

“



مئات اللاجئين السودانيين الوافدين حديثاً يتجمعون لاستلام المواد الغذائية في موقع كفرون بمنطقة واداي، تشاد

أجزاء من السودان، وخاصة في الفاشر بولاية شمال دارفور، حيث شهدت المدينة الوحيدة في الولاية التي لا تزال تسيطر عليها الحكومة بعضاً من أعنف الاشتباكات منذ بدء الحرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع في أبريل الماضي.

وذكر مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية إن الأعمال العدائية أدت إلى «تأخير أو منع تسليم الإمدادات التجارية والإنسانية» إلى المناطق ذات الاحتياجات الماسة. واستشهد بمنظمة أطباء بلا حدود التي أكدت أن معدلات سوء التغذية الحاد تجعل خطر المجاعة يتزايد (المرحلة الخامسة من التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي) في مخيم زمزم للنازحين داخلها». كما تم تأكيد ظروف المجاعة في مخيم زمزم في أغسطس ٢٠٢٤. وبينما تظل البيانات محدودة بالنسبة لمخيمي أبو شوك والسلام للنازحين القريبيين من الفاشر، أفادت الأوتشا بحركة نزوح مدنية كبيرة بعيداً عن هذين المخيمين، نحو مخيم زمزم بسبب القتال العنيف، فضلاً عن التهديد الذي تتعرض له الخدمات الحيوية في مخيم زمزم مهددة، بما في ذلك علاج سوء التغذية الحاد لنحو ٥٠٠٠ طفل، حيث اضطرت منظمة أطباء بلا حدود إلى إيقافه في ١٠ أكتوبر «لأن أطراف النزاع منعت منذ شهور تسليم الغذاء والأدوية وغيرها من الإمدادات الأساسية». كما عبر العاملون الإنسانيون أيضاً عن قلقهم المتزايد إزاء

البلدات السودانية ودفع نظام الرعاية الصحية إلى الانهيار. وأفادت الأوتشا بوقوع أكثر من ٢٨,٠٠٠ حالة إصابة بالكوليرا و٨٣٦ حالة وفاة في ١١ ولاية بين ٢٢ يوليو و٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤، وأكدت أن العدد الفعلي للأشخاص المصابين بالمرض قد يكون أعلى بسبب عدم الإبلاغ. وأشارت في آخر تحديث لها عن حالة الطوارئ في السودان إلى أن حالات حمى الضنك تزداد أيضاً. وترجع الأوتشا تفاقم التفشي الحالي للكوليرا بعد موسم أمطار غزير وغير عادي في أغسطس ٢٠٢٤ تسبب في فيضانات في أنحاء السودان، مما خلق بيئة خصبة لتكاثر نواقل الأمراض، ولوث مصادر المياه، وفي وقت أدت فيه الحرب إلى تعطيل كامل للخدمات الصحية. وأطلقت وزارة الصحة السودانية والمنظمات الإنسانية حملة تطعيم في أكتوبر ٢٠٢٤ تهدف إلى تحصين حوالي ١,٤ مليون شخص. وتعد كسلا الولاية الأكثر تضرراً حيث سجلت ٦٨٦٨ حالة إصابة و١٩٨ حالة وفاة، تليها ولايتا القضارف والجزيرة والولاية الشمالية. كما كان ارتفاع حالات حمى الضنك في السودان شديداً بشكل خاص في ولايتي كسلا والخرطوم. فبحلول ٢٨ أكتوبر، تم الإبلاغ عن ٤٥٤٤ حالة و١٢ حالة وفاة مرتبطة بحمى الضنك، نصفها في ولاية كسلا وحدها. ويأتي هذا التطور في الوقت الذي واصلت فيه الفرق الإنسانية الأممية وشركاؤها التحذير من الجوع الذي يهدد الحياة في

في ١٢ أغسطس ٢٠٢٤ من قبل وزارة الصحة الفيدرالية السودانية بعد الإبلاغ عن موجة جديدة من حالات الكوليرا بدءاً من ٢٢ يوليو ٢٠٢٤. وفي الفترة ما بين ٢٢ يوليو و١٥ سبتمبر، تم الإبلاغ عن ٨,٤٥٧ حالة إصابة و٢٩٩ حالة وفاة في ثماني ولايات في السودان. وإن السودان يواجه حالات تفشي أمراض متعددة بما في ذلك الكوليرا والملاريا وحمى الضنك والحصبة والحصبة الألمانية. ويقدر أن حوالي ٣,٤ مليون طفل دون سن الخامسة معرضون بشكل كبير لخطر الإصابة بالأمراض الوبائية. وتنبع الأزمات من الانخفاض الكبير في معدلات التطعيم وتدمير البنية التحتية للصحة والمياه والصرف الصحي والنظافة نتيجة للصراع المستمر. كما أن تدهور الوضع الغذائي للعديد من الأطفال في السودان يعرض الأطفال لخطر أكبر. هذا وانخفضت نسبة تغطية التحصين الوطنية في السودان من ٨٥٪ قبل الحرب إلى حوالي ٥٠٪. وفي مناطق النزاع النشطة يبلغ متوسط معدلات التحصين ٣٠٪. وقد تعرقلت عملية تسليم إمدادات اللقاح وأنشطة التحصين الروتينية بسبب المخاوف الأمنية وعدم إمكانية الوصول إليها.

كما حذر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (الأوتشا) من ارتفاع حالات الكوليرا وحمى الضنك، ووصول مستويات الجوع «فوق عتبة المجاعة» مع استمرار الحرب في تدمير المدن



الصليب الأحمر حذر من زيادة انتهاكات حقوق الإنسان في السودان

جهود المجتمع الدولي في هيئة أممية لا تتوفر حالياً بديلة لما يتم من جهود فردية، خاصة وأن كيانات الأمم المتحدة المسئولة بشكل أساسي عن تقديم المساعدات الإنسانية مفتتة وموزعة بمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ومنظمة الأمم المتحدة OCHA، ومكتب تنسيق الشؤون الإنسانية والصندوق المركزي للاستجابة لحالات الطوارئ CERF وكذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ووكالة الأمم المتحدة للاجئين (UNHCR)، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF)، وبرنامج الغذاء العالمي (WFP) كما تنسق منظمة الصحة العالمية الاستجابة لحالات الطوارئ الصحية الإنسانية.

وبالرغم من كل هذه الهيئات الأممية وغيرها من المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية (واهمها: اللجنة للجنة الدولية للصليب الأحمر ICRC ولجنة الكوارث والطوارئ البريطانية (DEC) ومنظمة الإغاثة الإسلامية)، فإن الواقع يؤكد أنه لا يوجد بهذه المنظمات كيان له قدرة مباشرة في التفاوض والتعامل ولا يتوفر له آليات جاهزة، ومن هنا أهمية إقامة هيئة إغاثة مختلفة وعملية قوامها الأساسي اسطول توفره الدول المشاركة في عمليات الإغاثة بكل حالة من خلال اتفاقات تشغيل مرنة للهيئة ومع موفرى خدمات النقل والشحن (باسطول نقل افراد وبضائع) ومع فرق الإنقاذ السريع (مطافي وانقاذ بحري وقوافل طبية مجهزة بسفن وطائرات متخصصة

و وفاة ٤ من حمى الضنك، وأن الوباء انتشر بشكل واسع بمستشفى كسلا التعليمي، وغيرها بما يعد جرس إنذار جديد يكشف عن حجم المعاناة التي يعيشها القطاع الطبي في كسلا، وأنه ما يزيد من تعقيد الوضع ويسلط الضوء على هشاشة النظام الصحي في مواجهة الوباء، ان الأطباء أصبحوا الآن في قلب العاصفة. لكن رغم ذلك، يصرون على مواصلة عملهم وتقديم الرعاية للمرضى. وفي الوقت نفسه لا توجد أدوية ولا أسرة، ولا تتوفر الإمكانيات اللازمة لمكافحة الوباء بشكل فعال. وأن النقص الحاد في الأدوية والمحالييل والمستلزمات الطبية يضطر المرضى إلى شراء احتياجاتهم من الصيدليات الخاصة بأسعار باهظة، والنقص الشديد في الأسرة أيضاً يجبر المرضى على دفع مبالغ ضخمة لاستئجار أسرة تصل إلى ٢٠٠٠ جنيه للساعة، ما يزيد من معاناتهم الاقتصادية والاجتماعية.

### دبلوماسية الإغاثة والحاجة لهيئة إغاثة عربية / أفريقية / أممية:

ظهر بشكل جلي أن عجز منظمات الإغاثة الإنسانية عن إغاثة الملهوف من ضحايا الارهاب والحروب أو إنقاذ المنكوب بالكوارث الطبيعية ينبع من عدم وجود اختصاص اممى أصيل وواضح للإغاثة مع عدم توفر إرادة سياسية واضحة من المجتمع الدولي متمثلة في قدرة على اتخاذ القرارات والتفاوض مع السلطات المحلية وتسيير عمليات إغاثة فورية غير ميسية. مما يتطلب تنسيق

انعدام الأمن الغذائي الحاد الشديد الذي يحدث بين المجتمعات النازحة داخليا في المناطق المحاصرة في الدلنج وربما كادوقلي في ولاية جنوب كردفان.

ووفقا لمنظمة الصحة العالمية تم إغلاق ٨٠٪ من المرافق الصحية في مناطق النزاع - بما في ذلك في ولايات الجزيرة وكردفان ودارفور والخرطوم - إما تعمل بالكاد أو مغلقة، و«هذا الانهيار يعيق برامج تطعيم الأطفال ويسرع من انتشار الأمراض التي يمكن الوقاية منها، مما يثير المخاوف بشأن تفش محتمل واسع النطاق». كما تعرضت الطواقم والمرافق الطبية للهجوم، واشتد تأثير العنف على المرافق الصحية، حيث تم الإبلاغ عن ١١٦ حادثة منذ اندلاع الأعمال العدائية في ١٥ أبريل ٢٠٢٢، مما أسفر عن مقتل ١٨٨ شخصا وإصابة ١٤٠ آخرين. وقد وثقت منصة مراقبة الهجمات على الرعاية الصحية التابعة لمنظمة الصحة العالمية حوادث واسعة النطاق من العنف والنهب والترهيب أثرت على الطواقم والمرافق الطبية وسيارات الإسعاف والمرضى.

من جهة أخرى أكدت اللجنة التمهيديّة لنقابة الأطباء السودانية، التفشى الواسع النطاق لحمى الضنك في البلاد حيث بلغت الحالات ٧,٦ آلاف حالة إصابة مؤكدة تشمل أكثر من ٢٥٣ وفاة، فيما بلغت حالات الاشتباه ٤,٠٨٨ حالة. كما أشارت إلى انتشار مرض الملاريا، علاوة على حميات أخرى مجهولة لا يعرفون مسمياتها نظراً لعدم توفر المعامل وهجرة الفنيين، وكشفت عن انتشار طفح جلدي بكتيري يؤدي إلى جروح والتهاب حاد. كما ذكرت وزارة الصحة السودانية ان زيادة حالات وفيات الكوليرا، نتيجة لانعدام المحالييل الوريدية حيث يحتاج المصاب بالوباء إلى ٥٠ — ٦٠ محلولاً في اليوم، ويؤدي عدم توفرها إلى زيادة الوفيات. ودعت المنظمات الدولية والإنسانية إلى توفير المعينات الطبية والأدوية المنقذة للحياة، كما طالبت طرفي النزاع بفتح مسارات الأمانة لوصول المساعدات الإنسانية وعدم إقحام الكوادر الطبية في الصراع والإفراج الفوري عن الأطباء والمتطوعين في غرف الطوارئ المعتقلين. وأكدت الأخبار إصابة نحو ١٥٠ طبيباً



الطبية المصرية او ارسال فرق الإطفاء او الإنقاذ البحري او تأجير خطوط شركة مصر للطيران بشكل مماثل لاتفاقيات المشاركة في قوات حفظ السلام. وأساس الهيئة الجديدة متوفر ولا يتطلب سوى تدويل خدمات مركز الإنقاذ المصرى وتفعيل دوره اقليميا وتوسيع الشبكة الوطنية الموحدة لخدمات الطوارئ والسلامة العامة في التعامل مع الازمات والطوارئء لبتلقى كافة البلاغات واشارات الاستغاثة اقليميا وتطويره الى هيئة اممية للإغاثة الإنسانية للمنطقة (العربية/الإسلامية/الافريقية) ويكون له اختصاص أصيل وصفة دولية للتفاوض مع السلطات المحلية في دول المنطقة التى تواجه مواقف صعبة بتفويض أممى او اقليمى لتقوم بتوفير حلول سريعة (بتمويل صندوق الطوارئ للأمم المتحدة) من خلال اتفاقات تشغيل مرنة للهيئة مع موفرى خدمات الإغاثة التى توفرها الدول المشاركة في كل حالة. وبالاستفادة من التفوق الواضح لاساطيل مصر وخبرة الشركات الوطنية المصرية الجوية والبحرية في الملاحه خاصة وأن مصر للطيران أول شركة طيران عربية (تأسست ١٩٣٢) وسابع شركة طيران بالعالم ودورها والشركات المصرية الأخرى معروف في عمليات الإغاثة الدولية وفي تسيير القوافل الطبية.

مدرية، وفرق إنقاذ عربية على غرار فريق الإنقاذ الصينى، وربما هيئة إغاثة عربية ذات توجه إنسانى بالأساس. مبادرة مصرية لتدويل خدمات مركز البحث والانقاذ المصرى وتوسيع مجال عمله ليصبح هيئة اممية للإغاثة الإنسانية بداية يجب التأكيد ان اختصاص الهيئة المقترحة يجب ان يكون غير ميسس وهدفه إيصال المساعدات الإنسانية للمنكوبين واغاثة المهوفين. وليس له قدرة على التدخل في حالة النزاعات المسلحة وحيث يعتمد على توفير حالة امن مؤقتة كافية لتأمين عمليات سريعة من الاجلاء او إيصال المساعدات.

وانطلاقا مما لمسناه من مواقف مصرية انسانية رائدة جرت في غزة والسودان ولبنان وبالذات الافريقية أثناء أزمة الكورونا وأزمات الحروب المتتالية، ووعى مصر المبكر بأهمية وجود لجنة دولية للإغاثة بها (١٩٨٤) ودعمها ب«لجنة افريقيا» (٢٠٢٠) لتتولى تقديم المساعدات للشعوب الافريقية في حالات الازمات والكوارث الطبيعية. فالطرح العملى لهيئة إغاثة مصرية مدعومة بالاختصاص والليات اللازمة من موارد الصندوق المركزى لمواجهة الطوارئ للأمم المتحدة وغيره مما يتم انشاءه لتمويل اتفاقيات تشغيل للهيئة خاصة وان لدينا مركز متخصص للبحث والانقاذ وشبكة وطنية للطوارئ يمكن تطويرها اقليميا بتسيير القوافل

لإغاثة المهوف وإنقاذ المنكوب)، وتنفيذ عمليات البحث والإنقاذ والتدخل السريع لإنقاذ المصابين وانتشال الضحايا وتقديم الدعم الطبى والإدارى لهم. وبهذا تظهر، في أوقات الكوارث والأزمات التى تعانى منها وتعايشها منطقتنا، أهمية الدبلوماسية الإنسانية وبخاصة دبلوماسية الكوارث Counter-Disaster Diplomacy أو دبلوماسية الإغاثة Provide Comfort Diplomacy Relief وكلاهما مفهوم يركز على كيفية تصرف الدول عندما تتعرض دولة أخرى لكارثة مثل الزلازل والحرائق وانتشار الأوبئة أو القصف للمناطق المدنية. وتهدف هذه الدبلوماسية إلى تقديم المساعدة والإغاثة الإنسانية، وتقديم الخبرة والتكنولوجيا للتخفيف من آثار الكارثة أو منعها تمامًا. من أمثلة نجاح دبلوماسية الكوارث، دور مصر في مواجهة وباء كورونا (كوفيد-١٩) حيث قدمت المساعدات والمنتجات الطبية للعديد من الدول خاصة الأفريقية. وتسهم هذه الدبلوماسية في بناء قوة الدولة الناعمة Soft Diplomacy كما يعزز التعاون والتفاهم بين الدول في ظل الكوارث والأزمات. ومن تظهر أهمية دبلوماسية الكوارث عربيا التى نفتقدها على آليات التنسيق الإقليمى وبما يستدعى دراسة والوقوف السريع على مناطق الضعف أو الدعم المطلوب كالتوسع في إنشاء مراكز إدارة الأزمات، وخلق آليات تنسيق إقليمى عربية، وتجهيز كوارر عربية

## المجلس المصرى للشؤون الخارجية : مسيرة ورسالة

هنا تتمثل رسالته الأساسية، باعتباره منبراً حراً ومحايداً، في العمل على تحقيق الفهم الموضوعى والعميق لكافة القضايا الخارجية على المستويين الإقليمى والدولى لخدمة المصالح الوطنية المصرية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية، وبالتالي يعتمد في ذلك على أفكار وخبرات أعضائه، من ذوى التخصصات، والتجارب المتنوعة، والاتصال بالشأن العام، وعلى من يدعونهم للمشاركة في مناقشة قضايا معينة من الشخصيات العامة والخبراء المتخصصين من مصريين وأجانب لإثراء المناقشة والوصول بها إلى الفائدة والهدف المنشودين.

وفي ظل الدور النشط الذى يقوم به المجلس المصرى للشؤون الخارجية، وانطلاقاً من رؤيته ورسالته، فإنه يسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف، منها:

– إثراء وتعميق النقاش العام في مصر حول القضايا الخارجية والمشكلات المرتبطة بها، خاصة ما هو جديد منها، وإلقاء الضوء على علاقة تلك القضايا بمصالح مصر العليا وأمنها القومى تأثيراً وتأثراً، واتضح ذلك من خلال ما يعقد من مؤتمرات وندوات وموائد مستديرة ولقاءات عامة لأعضائه، ومجموعات متخصصة مهتمة بالقضايا محل النقاش، وتنتهى هذه اللقاءات في الغالب إلى مجموعة من أوراق العمل والبيانات التى تحمل وجهة نظر المجلس فيما جرى مناقشته، كما تتناول هذه الأوراق قضايا متنوعة مثل المستجدات في المنطقة، فضلاً عن قضايا أخرى ذات أهمية خاصة بالنسبة للأمن القومى المصرى، وعادة ما يقوم المجلس باستضافة شخصيات مختصة بالقضايا المطلوب إلقاء الضوء عليها وتحليلها، أو تبادل وجهات النظر حولها.

– إقامة منبر حرومحايد لتعزيز السياسة الخارجية والدبلوماسية، وهو ما يتيح لكافة الاتجاهات السياسية والفكرية في مصر التعبير عن رؤاها وآرائها في القضايا الإقليمية والدولية للمساهمة في دعم وترشيد السياسة الخارجية والدبلوماسية المصرية من

وفي الوقت نفسه، شهدت البيئة الاقليمية والدولية حالة من السيولة الواضحة، أدت بدورها إلى تغيرات عميقة في طبيعة النظامين الإقليمى والدولى وعلاقات القوى، وتحولات النظام الاقتصادى الدولى، فضلاً عن الأبعاد التى أخذتها ثورة المعلومات والاتصالات، إلى جانب دور العامل الثقافى في العلاقات الدولية، كما تميزت فترة التسعينيات بظهور العرقيات الدينية التى أدت إلى اختفاء دول وظهور دول أخرى.

كل ذلك ألقى بظلاله على السياسة الخارجية المصرية، وأضاف إليها أعباء جديدة سواء على مستوى الإدراك والتحليل، أو حتى على مستوى الممارسة ليصبح من أهداف هذه السياسة خلق بيئة إقليمية ودولية مواتية تؤدى في النهاية إلى خدمة مصر بشكل أو بآخر. لقد أدت هذه العوامل، وغيرها، إلى التفكير في ضرورة إنشاء منبر مصرى يمثل إدراك المجتمع المدنى المصرى لهذه المتغيرات، ويسهم بخبراته في مناقشة قضاياها، وتعميق وعى الرأى العام بها، ومن هنا تلاقى فكر نخبة من المهتمين بالسياسة الخارجية حول هذه الأهداف، لتظهر فكرة إنشاء المجلس المصرى للشؤون الخارجية في شهر مايو من عام ١٩٩٩.

لقد جاء إنشاء هذا المجلس بينما كان العالم يودع القرن العشرين، ويستعد لاستقبال قرن جديد، بل وألفية جديدة، وكانت المجالس الوطنية للشؤون الخارجية قد بدأت نشأتها، وبدأ ظهور المجتمع المدنى كعامل فعال له دوره في مسيرة السياسات الوطنية في الشؤون الخارجية، وبالتالي ظهرت هذه المجالس على ساحة الفكر، وأصبح لها تأثير في صنع وإدارة السياسات الخارجية في العديد من الدول، وقد رأينا على سبيل المثال الدور المهم الذى يقوم به المجلس الأمريكى للعلاقات الخارجية الذى نشأ في أعقاب الحرب العالمية الأولى كمؤسسة أهلية تستقطب أهل الفكر والخبرة والإبداع في مجال السياسة الخارجية.

لقد سعى المجلس المصرى للشؤون الخارجية منذ إنشائه إلى تحقيق فهم أفضل للسياسة الخارجية المصرية، ومن



د. هشام عبدالمالك

Hesham.Abdel.Malek@bbc.co.uk

بحكم اعتبارات الموقع والتاريخ والثقافة سعت مصر دائماً إلى انتهاج سياسة خارجية نشطة تهدف إلى التفاعل من خلالها مع محيطها الإقليمى ومع العالم، واتضح ذلك على مدى العقود السبعة الأخيرة، حيث توسعت دوائر الحركة أمام السياسة الخارجية المصرية، وكذلك تعددت أدوارها في القضايا الإقليمية والدولية.





أنارت الدرب، كما اختارته الكثير من الجامعات والكليات لعضوية مجلس إدارتها للاستفادة من علمه وخبراته، ولم لا، فهو يعد بوتقة الاحتضان لخبرات الوزراء أساطين الخارجية المصرية.

ويضم المجلس المصرى للشؤون الخارجية العديد من مجموعات العمل، منها مجموعة عمل السودان (جنوب السودان) وأثيوبيا، ومجموعة عمل مكافحة الإرهاب، ومجموعة عمل خبراء القانون الدولي، واللجنة الدائمة للشؤون العربية، واللجنة الدائمة لشؤون أمريكا الشمالية، واللجنة الدائمة لشؤون أمريكا الوسطى والكاريبى والجنوبية، واللجنة الدائمة للشؤون الأوروبية، واللجنة الدائمة للشؤون الإفريقية، واللجنة الدائمة للشؤون الآسيوية، واللجنة الدائمة للموارد المائية والتغيرات المناخية، واللجنة الدائمة للأمم المتحدة والمنظمات الدولية، واللجنة الدائمة للشؤون الاجتماعية، واللجنة الدائمة للثقافة والقوة الناعمة، واللجنة الدائمة للشؤون الاقتصادية (بما فيها موضوعات التجارة والنقل والطاقة والبيئة)، واللجنة الدائمة لشؤون الهجرة والمصريين في الخارج.

ويعتمد المجلس في نقل أنشطته عن طريق إصدار نشرة دورية تتضمن تعريفاً بأنشطة المجلس، وعرضاً لنتائج أعماله، وما قام به من نشاطات ولقاءات ومناقشات خلال الفترة التي صدرت النشرة الدورية في نهايتها، كما يصدر تقارير عن المؤتمرات التي يعد لها في الخارج، وأخرى عن الندوات التي يعد لها في مصر، بالإضافة إلى أوراق المجلس عن القضايا المختلفة.

ومازال المجلس المصرى للشؤون الخارجية يؤدي دوره بكل نشاط في التوقيت الحالى على ضوء تنامى التحديات التي تواجهها مصر نتيجة الأزمات الإقليمية والدولية المتصاعدة، بما يجعله متفاعلاً مع القضايا المصرية والإقليمية والدولية، وبما يرتقى برسالته نحو إظهار دور مصر في المنطقة وسياساتها الخارجية النشطة، ولذلك يقوم المجلس بطرح الأفكار المتنوعة والتقديرية ومقترحات الحلول لتلك الأزمات، فضلاً عن الأفكار والمبادرات البناءة التي تسهم في تعميق وعى الرأى العام بقضايا السياسة الخارجية المصرية، ودائماً تحيا مصر.

للشؤون الخارجية للقضايا التي تجد والتوصل إلى رؤية موضوعية، فإنه يقوم بتكليف مجموعة عمل متخصصة بأن تجتمع، وتناقش قضية مطلوب بلورتها، وكتابة ورقة عمل في النهاية بخلاصة ما توصلت إليه هذه المجموعة. \_ الوصول إلى دائرة أوسع للرأى العام، ويتم ذلك من خلال الدراسات والمقالات التي تنشر بالصحف المصرية لعدد كبير من أعضاء المجلس من الكتاب، والمفكرين، والدبلوماسيين السابقين، والذين تفسح لهم مساحات في الصحف اليومية والمجلات واللقاءات التليفزيونية بشكل منتظم، بالإضافة إلى الاستفادة من مشاركتهم في الندوات التي تقيمها منظمات المجتمع المدني المختلفة، والندوات السنوية التي تعقد في معرض القاهرة الدولي للكتاب.

ويضم المجلس نخبة من المهتمين بالسياسة الخارجية حول هذه الأهداف، وهى النخبة التي تميزت بالتنوع في خلفياتها المهنية والتي ضمت دبلوماسيين وأكاديميين وعسكريين ورجال أعمال وكتاب وإعلاميين وشخصيات عامة.

ويضم مجلس الإدارة الحالى السفير محمد العرابى وزير الخارجية الأسبق رئيساً، والدكتور محمد مصطفى كمال نائباً للرئيس، والسفير على الحفنى أميناً عاماً، والسفير صلاح حليلة أميناً للصندوق، والسفير محمد حجازى، والسفير محمد الضرغامى، والسيد هشام زعزوع، والسيد أيمن عدلى.

والسفير محمد العرابى هو أبرز وزراء الخارجية المصرية العريقة، وكان، ومازال، شعاع علم ونور من خلال محاضراته وندواته التي

ناحية، ومن ناحية أخرى، خلق أرضية للتوافق الوطنى حول خطوطها الرئيسية.

\_ الانتقال إلى المواقع الدولية التي تكون هناك أهمية ملحة في حينها لنقل وجهة النظر المصرية، والاقتراب من وجهة نظر الطرف الآخر وتبادل الرأى. \_ إقامة جسور اتصال وعلاقات تبادلية مع العديد من مراكز البحوث والفكر السياسى والاستراتيجى في مختلف دول العالم من أجل إجراء حوارات معها حول القضايا ذات الاهتمام المشترك، وبلورة أفكار حول مشاكل مطروحة، وعادة ما تتم هذه اللقاءات بالتناوب ما بين مصر والدولة التي يوجد بها مركز البحوث شريك المجلس، وهى لقاءات تجرى بشكل سنوى، وعلى نحو منتظم.

\_ مراعاة الربط بين السياسة الخارجية ومقتضيات دعم الاقتصاد المصرى، خاصة فيما يتعلق بجذب الاستثمارات الأجنبية لمصر، وفتح الأسواق للسلع والخدمات المصرية، وقد تم ذلك من خلال لقاءات مع وفود زائرة لمصر، ومسؤولين مختصين بالشؤون الاقتصادية.

\_ الاستجابة لرغبات الكثيرين من السفراء الأجانب المعتمدين بالقاهرة للحضور والالتقاء مع أعضاء المجلس لتبادل الحوار معهم حول قضية بعينها، أو قضايا متنوعة، وأحياناً يجد المجلس أنه من المهم أن يبادر بدعوة سفير دولة ما للحضور وإجراء حوار معه، ويجرى هذا في نطاق سلسلة محاضرات السفراء الأجانب بالقاهرة (Ambassadors Lectures).

\_ في نطاق متابعة المجلس المصرى

## الدبلوماسية الرياضية العالمية – «تصنيف القوة الناعمة والرياضة لعام 2025»

استعراض التقرير السنوي الصادر خلال الشهر الماضي والمعنون باسم Sport and Soft Power Ranking ٢٠٢٥ والذي أصدرته SKEMA Publika والذي يُقِيم كيف تستخدم الدول الرياضة لتعزيز قوتها الناعمة على الساحة العالمية .

SKEMA Publika هي مجموعة تفكير (Think Tank) دولية مستقلة تابعة لكلية إدارة الأعمال الفرنسية SKEMA Business School وحيث باشرت SKEMA Publika منذ عام ٢٠٢٢ تأسيسها عام ٢٠٢٢ في تحليل التحولات المجتمعية والجوسياسية المستقبلية وتقديم توصيات لصانعي السياسات العامة على المستويين الوطني والدولي

يجدر الإشارة الى كلية إدارة الأعمال الفرنسية SKEMA Business School School قد انطلقت عام ٢٠٠٩ نتيجة اندماج كلتاني شهيرتان في مجال ادارة الاعمال هما كلية ESC Lille والتي تأسست عام ١٨٩٢ و كلية CERAM والتي تأسست عام ١٩٦٣ و تتميز كلية إدارة الأعمال الفرنسية SKEMA Business School بحضورها العالمي حيث يوجد لديها فروع في ٥ قارات، وتقدم برامج أكاديمية متنوعة في مجال الإدارة والتمويل والتسويق والابتكار.

تعتمد SKEMA Publika على البحث متعدد الثقافات، مستفيدة من وجود كلية إدارة الأعمال الفرنسية SKEMA Business School في ٥ قارات وشبكة كبيرة من الطلاب والباحثين كما أن لديها لجنة استراتيجية تضم شخصيات دولية مرموقة دون انتماءات سياسية ومن أبرز الإصدارات لديها تقرير عن كيفية استخدام الدول للرياضة كأداة قوة ناعمة، مثل استضافة الأحداث الكبرى (كأس العالم) أو الاستثمار في الأندية وهو التقرير الذي سنتاوله بالتفصيل في هذا المقال والمعنون باسم Sport and Soft Power Ranking ٢٠٢٥ كما لدى SKEMA Publika دراسات عن الشباب والرياضة مثل «The Sport of Tomorrow» الذي يناقش تأثير الرياضة على السياسات العامة بالإضافة الى تنظيمها لمؤتمرات وندوات، مثل وبيبنار ١٤ مايو ٢٠٢٥ المخصص لمناقشة نتائج تصنيف القوة الناعمة الرياضية كما أصدرت تقارير

و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ » و برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية «و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية والتعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة في وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة » المغربية كما القيت الضوء في العدد السابق على برنامج « الدبلوماسية الرياضية المغربية » وفي هذا العدد سألقي الضوء على « تصنيف القوة الناعمة والرياضة لعام ٢٠٢٥ » حيث تعزز الدول من قوتها القوة الناعمة من خلال الأحداث الرياضية الكبرى، والاستثمار في البطولات العالمية، وتبادل الخبرات الرياضية، ومن ثم بناء جسور التواصل الثقافي، وتعزيز صورتها الدولية، وترسيخ مكانتها كفاعل مؤثر في النظام العالمي وقد اشترت في العديد من مقالاتي السابقة الى دور الدبلوماسية الرياضية كإحدى الركائز الأساسية لاستراتيجيات القوة الناعمة، حيث تسهم في تعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للدول عبر قصص النجاح الرياضي وتوسيع آفاق التعاون الدولي من خلال الشراكات والمنافسات الصحية و جذب الاستثمارات والسياحة عبر استضافة الأحداث العالمية و تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية بطريقة غير مباشرة.

وعلى سبيل المثال، نجحت دول مثل قطر والإمارات والسعودية في توظيف الرياضة كأداة دبلوماسية لتعزيز نفوذها الإقليمي والعالمي، سواء عبر استضافة كأس العالم أو تنظيم سباقات الفورمولا ١ أو الاستثمار في الأندية الأوروبية. كما أن الدول العربية رياضياً مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وفرنسا تستفيد من تراثها الرياضي في ترسيخ هيمنتها الثقافية ومن هنا، فإن تطوير استراتيجية متكاملة للدبلوماسية الرياضية لم يعد خياراً ثانوياً، بل ضرورة استراتيجية لأي دولة تسعى إلى تعزيز حضورها الدولي في القرن الحادي والعشرين.

هذه المقدمة تقدم رؤية شاملة للعلاقة بين القوة الناعمة والدبلوماسية الرياضية، الأمثلة العملية والتأكيد على الأهمية الاستراتيجية لهذا النهج تتضح من خلال



زهير عمار

تناولت في مقالاتي السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاستراتيجية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و « الدبلوماسية الرياضية الشعبية الأوروبية» و « الدبلوماسية الرياضية الشعبية الأردنية» و « الهدنة الاولمبية » و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و « الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات في العالم التي تقدم برامج أكاديمية او مهنية في مجال الدبلوماسية الرياضية » و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية» و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية





## Global Sport Soft Power Index



Country				
Algeria	Denmark	Hungary	Kenya	Senegal
Azerbaijan	Egypt	Indonesia	Morocco	Singapore
Belgium	Ethiopia	Ireland	Nigeria	Sweden
Chile	Fiji	Ivory Coast	Paraguay	Switzerland
Colombia	Finland	Jamaica	Poland	Thailand
Cuba	Greece	Kazakhstan	Rwanda	Tonga

مؤثرة عن دور الرياضة في الدبلوماسية، مثل تحليل نجاح قطر في كأس العالم ٢٠٢٢ أو استراتيجية السعودية في الاستثمار الرياضي .

وقد تناولت SKEMA Publika في تقريرها السنوي

«Sport and Soft Power Ranking ٢٠٢٥»، والذي يُقِيم كيف تستخدم الدول الرياضة لتعزيز قوتها الناعمة على الساحة العالمية و الدول الأبرز في تصنيف القوة الناعمة والرياضة حيث استند التقرير إلى تحليل ٢٥ دولة من قبل ٦٠ خبيراً عالمياً، مع التركيز على ١٠ معايير رئيسية تشمل تنظيم الأحداث الرياضية الكبرى و الأداء الرياضي الدولي والاستثمار في البنية التحتية الرياضية وتأثير الرياضة على السياحة والاقتصاد واستخدام الرياضة في الدبلوماسية العامة و الدول الرائدة في الربط بين الرياضة والقوة الناعمة

ووفقاً للتقرير، فإن الدول التالية تبرز كأكثر الدول نجاحاً في توظيف الرياضة لتعزيز قوتها الناعمة: الولايات المتحدة: بفضل دوري NFL و NBA ونجاحها في الألعاب الأولمبية و المملكة المتحدة: التي تعتمد على تراثها الرياضي العريق مثل دوري البريميرليج و بطولات ويمبلدون وفرنسا: التي عززت مكانتها عبر استضافة كأس العالم ٢٠٢٢ ونجاحاتها في كرة القدم والرغبي و مؤخرًا دورة الألعاب الأولمبية البارالمبية الصيفية ( باريس ٢٠٢٤ ) وألمانيا: بفضل نظامها الرياضي القوي ونجاحاتها في كرة القدم وألعاب القوى و الصين: التي تستثمر بكثافة في الألعاب الأولمبية وكرة القدم لتعزيز نفوذها العالمي كما أشار التقرير إلى الدول الصاعدة في القوة الناعمة الرياضية و التي نجحت

السعودية والإمارات بشراء الأندية الأوروبية و بناء البنية التحتية الرياضية: مثل المدن الرياضية المتطورة في قطر و الإمارات و توظيف الرياضة في الدبلوماسية: كما فعلت قطر خلال كأس العالم ٢٠٢٢ لتعزيز حوارها الدولي

وجاءت مصر ضمن قائمة الدول التي تم تصنيفها في المراكز من ستة وعشرين إلى خمسة وخمسين.

وختاماً - يؤكد التقرير أن الرياضة أصبحت أداة حيوية في السياسة الدولية، حيث تستخدمها الدول لتعزيز نفوذها وتحسين صورتها ومن هنا، فإن تطوير استراتيجية متكاملة للدبلوماسية الرياضية لم يعد خياراً ثانوياً، بل ضرورة استراتيجية لأي دولة تسعى إلى تعزيز حضورها الدولي في القرن الحادي والعشرين.

في تحسين تصنيفها بشكل ملحوظ، ومنها الإمارات العربية المتحدة: بسبب استثماراتها الضخمة في كرة القدم (مثل استضافة كأس العالم للأندية) وسباقات الفورمولا ١ والسعودية: التي شهدت طفرة في الاستثمارات الرياضية، مثل استضافة كأس العالم ٢٠٢٤ و شراء نادي نيوكاسل يونايتد و قطر: التي عززت مكانتها بعد نجاح كأس العالم ٢٠٢٢ واستضافة أحداث رياضية كبرى مثل كأس آسيا ٢٠٢٣.

وقد المح التقارير إلى كيفية استخدام الدول للرياضة لتعزيز قوتها الناعمة حيث أشار إلى عدة استراتيجيات ناجحة، منها استضافة الأحداث الكبرى: مثل الأولمبياد وكأس العالم، مما يعزز السياحة والاقتصاد و يحسن الصورة الدولية والاستثمار في الأندية والبطولات: كما تفعل

# رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين



احتفاليه فنيه متميزه وبحضور معالي وزير الخارجية وشئون المصريين بالخارج دكتور / بدر عبد العاطى ومعالي وزير الثقافة دكتور احمد فؤاد هنو وحضور معالي دكتور / خالد العنانى المرشح لمنصب مدير عام منظمه اليونسكو

وبرعايه واشراف نجلاء هانم عبد السلام، حرم معالي وزير الخارجية وشئون المصريين بالخارج، الراعيه الرسميه لبرنامج ( Welcome to Egypt ). وبالتعاون مع منظمه الامم المتحده للتربية والعلوم والثقافة ( اليونسكو). تم افتتاح معرض فنى مشترك بين اعضاء السفارات الاجنبيه المعتمده لدى جمهورية مصر العربية وعضوات رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين. وذلك بالمركز

الثقافى الايطالى بالزمالك . فى احتفاليه كبيره وبحضور لفيق من السفراء المصريين والاجانب وعضوات رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين.

الشكر الجزيل لجميع العضوات المشاركات فى هذا العمل الرائع والمفيد والذى يدعم التعاون المثمر والمشارك بين الرابطة وبين اعضاء السلك الدبلوماسى فى جمهوريه مصر العربيه .

اسماء الزميلات عضوات الرابطة المشاركات فى المعرض :

ابتسام زكى - اميرة على - هبة خورشيد - ماجدة عادل - عليا سامى - مها زاهر - داليا مهدى - هدى القونى - منال خيرت - نيفين درويش - أميمة قنديل - ميساء حمادة - ميساء جيوسى







في إطار التعاون بين برنامج Welcome to Egypt برعايه حرم معالي وزير الخارجية وشئون المصريين بالخارج، نجلاء هانم عبد السلام وبحضورها اقامت حرم سفير اليابان بالقاهرة دعوه لحضور مشاهده ( عمليه ) لكيفيه اعداد السوشي وفيلم تسجيلي عن تاريخه وطرق تصنيع وحفظ بعض الاسماك لعهده سنوات -وطرق اعداده والمواد المستعمله في تحضيره . حضر اللقاء عدد من عضوات السلك الدبلوماسي الاجنبي والمصرى .





قامت رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ورابطه زوجات الدبلوماسيين الاجانب في مصر (شوم)، بتبليه دعوه السيد محافظ القليوبيه والسيدة حرمه بزياره القناطر الخيره ومتاحفها. سعدنا جداا وشرفنا بمقابله محافظ القليوبيه المهندس ايمن عطيه والسيدة حرمه، والساده اعضاء مجلسي النواب والشيوخ عن المحافظه، وفريق متفرد ومتعاون من جميع الوزارات الموجوده في المحافظه، بدأ من العاملين بقصر وقاعه الاحتفالات ( محمد على ) بشبرا، التابعين لوزاره الاثار والتي صحبونا فيها بجوله ممتعه داخل قاعه الاحتفالات وقصر الحرمك الملحق بها وايضا، من رجال وزاره الداخليه متمثلين في الشرطه النهريه التي صاحبتنا من القاهره الى القناطر بأربع لنشات والشرطه التي صاحبتنا بسياره واتنين افراد طوال طريق العوده - من رجال وزاره التربيه والتعليم وسيداتهما والمجهود الكبير الرائع الذي قاموا به مع عده مدارس للبنات هناك - في عروض فنيه متقنه - والمعرض الذي اقيم على هامش الزياره للصناعات اليدويه والحرفيه للمحافظه ثم زياره متحف الري وهو يحمل كل تاريخ الري في مصر على مدى العصور .

زياره ناجحه بكل المقاييس شملت جوانب ثقافيه وتاريخيه وفنيه ورحله نهريه ممتعه .،الشكر وكل التقدير للزميله العزيزه مى سلام حرم السفير / ياسر هاشم التي قامت بكل الترتيبات والاعداد لهذه الزياره بين الرابطه والشوم والمحافظه بكل تفاصيلها.



# القسم الأخير من الدراسة التجميعية حول العلاقة بين الالتزامات القانونية الدولية للدول والتزاماتها الدستورية مع التطبيق على نطاقات التعاون القضائي الدولي

## دراسة أعدها



## الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرافعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

القسم الثامن عرض  
لاهم بنود تقرير اللجنة  
المخصصة المعنية بحصانات  
الدول وممتلكاتها من الولاية  
القضائية التابعة للأمم المتحدة  
دورة الجمعية العامة التاسعة  
والخمسون الملحق رقم ٢٢  
مارس ٢٠٠٤ المقترحة تنظم  
مسألة الحصانات من خلال  
تحديد الإطار القانونى العام  
الذى يحكم العلاقة بين الدولة  
المضيفة والدولة التى تتمتع  
بالحصانة. يشمل النطاق:



للحفاظ على العلاقات الدولية.  
ب. الحصانة من الإجراءات التنفيذية:  
- تحمى ممتلكات الدول من المصادرة أو التنفيذ القضائي.  
- توفر استثناءات محدودة في حالات مثل المعاملات التجارية.  
ج. استثناء الحصانات في حالات محددة:  
- الاتفاقية تحدد الشروط التى يمكن فيها رفع الحصانة.  
- يتم ضمان عدم التوسع في هذه الاستثناءات بما يضر بالمبادئ العامة للحصانة.  
٤. القواعد المتعلقة بالإجراءات القضائية تشكل القواعد الإجرائية الأساس لتطبيق الحصانة بشكل عادل ومنصف. تركز الاتفاقية على تحديد الإجراءات اللازمة لضمان أن تطبيق الحصانة يتم بطريقة تتماشى مع القوانين الوطنية والدولية.  
أ. الموافقة الصريحة:  
- لا يمكن محاكمة دولة أو ممتلكاتها إلا بموافقتها الصريحة.  
- يهدف هذا النص إلى حماية السيادة الوطنية ومنع التجاوزات القضائية.  
ب. تنظيم المطالبات أمام المحاكم:  
- الاتفاقية تقدم نصوصاً تنظم كيفية تقديم المطالبات القانونية ضد دولة أجنبية.  
- تشمل النصوص تحديد الجهة المختصة بتلقى الطلبات وضمن استيفاء الشروط القانونية.  
ج. التعامل مع العقود والمعاملات التجارية:  
- يتم توفير قواعد واضحة لضمان أن النزاعات الناشئة عن المعاملات التجارية تخضع لضمانات قانونية مناسبة.  
- تركز الاتفاقية على حماية حقوق الأطراف دون المساس بسيادة الدولة.  
٥. الاستثناءات على الحصانات تمثل الاستثناءات جزءاً هاماً من الاتفاقية، حيث توفر توازناً بين الحصانة والسيادة الوطنية من جهة، وبين حقوق الأفراد والمؤسسات من جهة أخرى:  
أ. الدعاوى التجارية:  
- يتم رفع الحصانة في النزاعات المتعلقة بالمعاملات التجارية، بما في ذلك العقود التجارية والمالية.  
- الاتفاقية تشترط أن تكون الدولة قد وافقت مسبقاً على الخضوع لولاية محكمة معينة.  
ب. النزاعات المتعلقة بعقود العمل:

أ. أهداف الاتفاقية:  
- ضمان أن يتمتع الأفراد والمؤسسات بفهم واضح لحدود الحصانة التى تتمتع بها الدول.  
- خلق توازن بين سيادة الدول واحترام القوانين الوطنية للدول الأخرى.  
- تشجيع التعاون القانونى الدولى من خلال توفير إطار قانونى مستقر يمكن الاعتماد عليه.  
ب. أهمية الاتفاقية:  
١. تعزيز الاستقرار القانونى الدولى:  
الاتفاقية تقدم مرجعاً موحداً للدول والمحاكم الوطنية لمعالجة قضايا الحصانة.  
٢. تقليل النزاعات الدولية:  
من خلال وضع قواعد واضحة، تقلل الاتفاقية من النزاعات بين الدول بشأن الحصانات.  
٣. تشجيع العلاقات الاقتصادية:  
عندما تتوفر قواعد محددة لتنظيم الحصانات في المعاملات التجارية، يزيد الثقة بين الدول والمستثمرين.  
٢. المبادئ العامة  
المبادئ التى تقوم عليها الاتفاقية تهدف إلى تحقيق التوازن بين الحقوق السيادية للدول ومتطلبات العدالة الدولية:  
أ. احترام السيادة المتساوية للدول:  
- الدول تتمتع بالمساواة أمام القانون الدولى.  
- كل دولة تمتلك الحق في اتخاذ قراراتها السيادية دون تدخل خارجى.  
ت. الالتزام بالقواعد العرفية الدولية:  
- الاتفاقية تأخذ بعين الاعتبار أن القواعد العرفية هى أساس القانون الدولى.  
- يتم دمج الأعراف الدولية مع النصوص القانونية لتعزيز التطبيق العملى.  
ث. حماية المصالح السيادية للدول:  
- تضمن الاتفاقية ألا تكون الحصانة عائقاً أمام ممارسة الدولة لسيادتها.  
- تقدم نصوصاً تمنع إساءة استخدام الحصانة بطريقة تؤدى إلى انتهاك حقوق الآخرين.  
٣. حصانات الدول  
الحصانة التى تمنحها الاتفاقية تنقسم إلى عدة مستويات، مما يعزز وضوح تطبيقها في السياقات المختلفة:  
أ. الحصانة من الولاية القضائية:  
- تمنع المحاكم الوطنية من النظر في القضايا ضد دولة أجنبية إلا إذا وافقت الدولة صراحة.  
- تُعتبر هذه الحصانة مبدأً أساسياً

- إذا كانت الدولة طرفاً في عقد عمل، فإنها قد تفقد حصانتها في حالة وجود نزاع قانوني.

- تهدف هذه الاستثناءات إلى حماية حقوق العمال وضمان العدالة.

ج. القضايا المتعلقة بالملكات العامة:  
- عندما تكون ممتلكات الدولة مستخدمة لأغراض تجارية، فإن الاتفاقية تتيح استثناء الحصانة.

٦. المعاملات التجارية  
المعاملات التجارية تمثل نقطة محورية في الاتفاقية، حيث توضح النصوص كيفية تعامل الدول مع النزاعات التجارية التي تكون طرفاً فيها:

أ. تعريف المعاملات التجارية:  
- تشمل الاتفاقيات التجارية، الاستثمارات، والعقود المالية.  
- الاتفاقية تضع تعريفاً دقيقاً يحدد نطاق المعاملات التي تشملها.

\*\*\*المساعدة القانونية المتبادلة في المسائل الجنائية تمثل أداة أساسية لتعزيز التعاون الدولي في مجال العدالة الجنائية. تعد هذه المساعدة جزءاً لا يتجزأ من الجهود الدولية لمكافحة الجرائم العابرة للحدود، حيث تسعى الدول من خلالها إلى تبادل الأدلة والمعلومات لتسهيل التحقيقات، والملاحقات القضائية، وتنفيذ الأحكام. تطورت هذه المساعدة من نظام الإنابة القضائية التقليدي إلى إطار أكثر تنظيمياً، معتمداً على المعاهدات الثنائية والإقليمية والدولية. تستمد هذه الأداة أهميتها من التحديات التي تفرضها الجرائم الحديثة، خاصة الجرائم المنظمة عبر الوطنية، وجرائم غسل الأموال، والإرهاب. وبالتالي، تعتبر المساعدة القانونية المتبادلة وسيلة لضمان تحقيق العدالة والحفاظ على الأمن الدولي.

١. مفهوم المساعدة القانونية المتبادلة وأهميتها  
أ. التعريف

المساعدة القانونية المتبادلة هي عملية يتم من خلالها تبادل المعلومات والأدلة بين الدول بغرض دعم التحقيقات أو الملاحقات القضائية في القضايا الجنائية. تشمل هذه العملية تقديم الوثائق، استجواب الشهود، تنفيذ عمليات التفتيش والضبط، وتجميد الأصول.

ب. أهمية المساعدة القانونية المتبادلة  
١. تعزيز العدالة الجنائية الدولية:  
تُمكن الدول من معالجة القضايا التي تتطلب التعاون عبر الحدود، مثل مكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة.  
٢. تعزيز سيادة القانون:

تساعد المساعدة القانونية المتبادلة في توفير الأدوات القانونية اللازمة لمتابعة الجرائم دون انتهاك سيادة الدول.  
٣. تحقيق التكامل القانوني:

تدعم التعاون بين الأنظمة القانونية المختلفة وتعمل على تقليل التعارضات التي قد تنشأ عند تطبيق القوانين الوطنية.

٢. تطور الإطار القانوني للمساعدة القانونية المتبادلة

أ. الإنابة القضائية التقليدية  
كان نظام الإنابة القضائية التقليدي يعتمد على إرسال طلبات رسمية بين الدول من خلال القنوات الدبلوماسية. ومع أن هذا النظام أتاح إمكانية التعاون، إلا أنه كان يعاني من بطء الإجراءات وتعقيدها، مما أثر على كفاءته في مكافحة الجرائم العابرة للحدود.

ب. المعاهدات الثنائية والإقليمية  
مع تطور الجريمة المنظمة، بدأت الدول بتوقيع معاهدات ثنائية وإقليمية لتبسيط الإجراءات وتسريعها. توفر هذه المعاهدات أطراً قانونية محددة لتنظيم تبادل المساعدة، بما في ذلك تحديد المسؤوليات والالتزامات لكل طرف.

ب. المعاهدات الدولية  
تعد المعاهدات الدولية مثل اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية (اتفاقية باليرمو) إطاراً شاملاً يحدد قواعد وإجراءات المساعدة القانونية المتبادلة. تلزم هذه الاتفاقيات الدول الأطراف بتقديم أكبر قدر ممكن من المساعدة في القضايا المتعلقة بالجرائم الخطيرة.

٣. أهداف المساعدة القانونية المتبادلة  
أ. دعم التحقيقات والملاحقات الجنائية  
تهدف المساعدة القانونية إلى تعزيز قدرة الدول على جمع الأدلة وتنفيذ الأحكام في القضايا التي تتطلب تعاوناً دولياً.

ب. تعزيز مكافحة الجرائم العابرة للحدود

مع تزايد الطابع العابر للحدود للعديد من الجرائم مثل غسل الأموال والاتجار بالبشر، تُعد المساعدة القانونية المتبادلة أداة أساسية لمكافحتها.

ت. تعزيز الشفافية والثقة بين الدول  
تساهم المساعدة القانونية في بناء الثقة المتبادلة بين الدول من خلال توفير قنوات قانونية واضحة للتعاون.

٤. مجالات تطبيق المساعدة القانونية المتبادلة

أ. تقديم الأدلة واستجواب الشهود  
تشمل هذه العملية تبادل المعلومات المتعلقة بالشهود والضحايا، وجمع الأدلة اللازمة لإثبات الجرائم.

ب. تنفيذ عمليات التفتيش والضبط  
تمكن الدول من التعاون في تنفيذ أوامر التفتيش والضبط لضمان الحصول على الأدلة.

ج. تجميد ومصادرة الأصول  
تعمل المساعدة القانونية على دعم جهود الدول في تتبع الأصول غير المشروعة وتجميدها أو مصادرتها.

خ. تبادل الوثائق والمعلومات  
تشمل توفير السجلات المصرفية أو المالية

اللازمة لدعم القضايا الجنائية.

٤. تحديات المساعدة القانونية المتبادلة

أ. الاختلافات القانونية بين الدول  
تشكل الفروقات بين الأنظمة القانونية للدول تحدياً كبيراً أمام تحقيق التعاون الفعال.

ب. القيود المتعلقة بالسيادة الوطنية  
تمثل بعض الدول رفضاً لتقديم المساعدة إذا رأت أن الطلب ينتهك سيادتها أو مصالحها الوطنية.

ج. التعقيدات الإجرائية  
قد تؤدي الإجراءات البيروقراطية المعقدة إلى تأخير تبادل المساعدة، مما يؤثر سلباً على فعالية التعاون.

د. قضايا الخصوصية وحماية البيانات

تفرض بعض الدول قيوداً على تبادل البيانات الحساسة لحماية خصوصية الأفراد، مما يعقد التعاون الدولي.

المصادر:

<https://mail.almerja.com/>

more.php?idm=٤٢٨٨١

• د. ليندا إبراهيم جابر « التعارض بين القانون الداخلي والمعاهدات الدولية » ١٦-١٢-٢٠٢٠

• المستشار الدكتور عبدالعزيز محمد سالمان -نائب رئيس المحكمة الدستورية العليا. <https://manshurat.org/> /nodr/٧٤٧٨٠

• قواعد الاختصاص القضائي الدولي وأثرها في تنفيذ الأحكام الأجنبية.

• تقرير اللجنة السادسة للجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ ١٧ أكتوبر ٢٠١٢.

• شروط تنفيذ الأحكام الأجنبية وآلية التحقق من استيفائها.

• الحصانة القضائية للمبعوث الدبلوماسي  
غفران عايض سعيد القحطاني، كلية الحقوق جامعة الملك عبدالعزيز ٢٠٢٤. المجلة العربية للنشر العلمي.

• الحصانات والامتيازات الدبلوماسية بين القانون الدولي والقانون الداخلي دراسة مقارنة. محمد صالح بن عيسى وآخرين. قسم العلوم السياسية كلية القانون جامعة جدارا الأردن.

• مكتب الأمم المتحدة المعنى بالمخدرات والجريمة. المساعدة القانونية المتبادلة. MLA.

• حصانة مسؤولي الدول من الولاية القضائية الجنائية الأجنبية. رومان. ا. كولودكين.

• تقرير اللجنة المخصصة المعنية بحصانات الدول وممتلكاتها من الولاية القضائية التابعة للأمم المتحدة دورة الجمعية العامة التاسعة والخمسون الملحق رقم ٢٢ مارس ٢٠٠٤.

# معاهدة التعاون بشأن البراءات

(١) مستخدمى نظام البراءات (المودعون والمخترعون)

(٢) المكاتب الوطنية.

ومع أن المعاهدة تقوم على مبدأ تبسيط عملية إيداع ومعالجة طلبات البراءات، فإن القرار النهائى لمنح البراءة يبقى من اختصاص كل مكتب براءات وطنى أو إقليمى.

هذا وقد وقعت معاهدة التعاون بشأن البراءات فى واشنطن فى يونيو ١٩٧٠ وأصبحت نافذة المفعول اعتباراً من يونيو ١٩٧٨ مع ١٨ دولة متعاقدة ويصل العدد الإجمالى للدول المتعاقدة بموجب معاهدة التعاون بشأن البراءات حالياً ١٥٧ دولة، مما يوفر لك إمكانية إيداع طلبك للحصول على البراءة فى جميع دول العالم تقريباً بكل سهولة ويعمل «المكتب الدولى»، على تنسيق نظام المعاهدة وإدارته على الصعيد الدولى. ويشمل هذا الدور عمليات المراجعة والتبليغ والمعالجة والنشر للطلبات المودعة بناء على المعاهدة وللوثائق ذات الصلة التى تتسلمها الويبو. وتحرص منظمة الويبو على تقديم المشورة وتقديم المساعدة بانتظام إلى الدول المتعاقدة بموجب المعاهدة، وإلى مودعى الطلبات وغيرهم من الجهات المعنية، بخصوص مزايا نظام المعاهدة وعمله تتكون الإجراءات وفقاً للمعاهدة من الخطوات الرئيسية التالية :

## المرحلة الدولية

- (١) إيداع طلب بناء على معاهدة التعاون بشأن البراءات
- (٢) البحث الدولى
- (٣) النشر الدولى
- (٤) البحث الإضافى الدولى (اختيارى)
- (٥) الفحص التمهيدى الدولى (اختيارى)

## المرحلة الوطنية

- (٦) معالجة الطلب لدى مكاتب البراءات الوطنية والإقليمية.
- حيث ينبغى لك أن تعد طلب البراءة الأول وتودعه لدى مكتب البراءات الوطنى أو الإقليمى الخاص بك. ويشار إلى طلب البراءة هذا باسم «الطلب المحلى» الخاص بك ويحتوى على العناصر التالية:
- (١) طلب أو عريضة
- (٢) وصف « مواصفات»
- (٣) مطلب حماية واحد أو أكثر

(٤) ملخص

(٥) رسم واحد أو أكثر

واستناداً إلى محتويات طلبك المحلى الاول يمكنك بعد ذلك اعداد طلبك وفقاً للمعاهدة وإيداعه ولديك مهلة ١٢ شهراً كحد أقصى اعتباراً من تاريخ إيداع طلبك المحلى الاول لإيداع طلبك وفقاً للمعاهدة مباشرة لدى مكتب تسلم الطلبات التابع لمكتب البراءات الوطنى أو الإقليمى الخاص بك. و يمكنك أيضاً إيداع طلبك وفقاً للمعاهدة مباشرة لدى مكتب تسلم الطلبات للويبو واعتباراً من تاريخ ايداعه الدولى يؤدى طلبك وفقاً للمعاهدة إلى الأثر نفسه المترتب على إيداع طلب مستقل فى كل دولة من دول المعاهدة و تختار كل دولة متعاقدة فى المعاهدة إدارة واحدة للبحث الدولى لإعداد البحث الدولى والرأى المكتوب لمودعيها، ويتم استلام تقرير البحث الدولى ورأى مكتوب من مكتب براءات وطنى أو إقليمى قد تم تعيينه للعمل كإدارة للبحث الدولى فى مدة ١٦ شهراً على الأقل ويستشهد فى تقرير البحث الدولى بوثائق البراءات وغيرها من المراجع التقنية ذات الصلة بأهلية إختراعك المحتملة للبراءة. ويكمل الرأى المكتوب تقرير البحث الدولى من خالل توفير تقييم تمهيدى غير ملزم بشأن أهلية إختراعك للبراءة، مع مراعاة المراجع .

الساردة فى تقرير البحث الدولى وبعد دراسة الرأى المكتوب لإدارة البحث الدولى، يمكنك أن تقرر عدم إيداع طلب للفحص التمهيدى الدولى. وفى هذه الحالة، تلحق الويبو صفحة غالف بهذا الرأى المكتوب لتحوّله عملياً إلى تقرير تمهيدى دولى عن الأهلية للبراءة ويمكن للجماهور الاطلاع على التقرير التمهيدى الدولى عن الأهلية للبراءة فى خلال ٣٠ شهراً من تاريخ الأولوية لطلبك تاريخ إيداع طلبك ويتولى المكتب الدولى للويبو نشر طلبك الدولى فى قاعدة بيانات ركن البراءات الإلكتروني بعد انقضاء ١٨ شهراً من تاريخ الأولوية لطلبك الدولى. ويفيد النشر فى الكشف التقنى عن إختراعك مما من شأنه أن يساعد على تحقيق مزيد من التقدم التكنولوجى والتنمية. ويجوز أن تختار إيداع التماس إجراء بحث اضافى دولى بشأن طلبك وهو بحث إضافى تجريه إدارة اخرى للبحث الدولى فى أى وقت قبل انقضاء ٢٢ شهراً من تاريخ الأولوية ومن الضرورى إتاحة تقرير البحث



د. علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

معاهدة التعاون بشأن البراءات PCT التى تديرها المنظمة العالمية للملكية الفكرية الويبو هى معاهدة دولية توفر نظاماً لإيداع طلبات البراءات، وتساعدك فى الحصول على براءات فى عدد كبير من الدول فى جميع أنحاء العالم بإيداع طلب براءة واحد فقط. وتقوم معاهدة التعاون بشأن البراءات على تبسيط إجراءات الحصول على حماية إختراع بموجب براءة فى العديد من الدول الأمر الذى يجعلها أكثر كفاءة ومجدية من حيث التكلفة بالنسبة إلى:





إذا اقتضت الحاجة بالقيام بإجراءات معينة أو عند الاقتراب من تاريخ انتهاء مهلة محددة مهمة. ويتم النفاذ إلى الطلبات وفقا للمعاهدة يديره نظام حقوق نفاذ رقمية تمييزية. يمكن أن تمنح هذه الحقوق إلى عدة أفراد، حسب الطلب، وهي بالتحديد: «مالك إلكتروني»، و«محرر إلكتروني» و«مشاهد إلكتروني».

تتلخص حقوق النفاذ الرقمية التمييزية هذه كما يلي:

- يتمتع المالك الإلكتروني بسيطرة كاملة على الطلب وفقاً للمعاهدة ويمكنه تعيين حقوق نفاذ وتعديله كما يمكنه من إجراء معاملات وفقاً للمعاهدة

- يجرى المحرر الإلكتروني معاملات وفقاً للمعاهدة لكن لا يمكنه تعيين حقوق نفاذ أو تعديلها؛

- المشاهد الإلكتروني يمكنه أن يرى فقط محتويات ملف الطلب وفقاً للمعاهدة ويجب أن تتضمن جميع المعاملات وفقاً للمعاهدة توقيع المودع أو الوكيل في مجال التوقيع المناسب.

و إذا استخدمت نظام الإيداع الإلكتروني بناء على المعاهدة عند إيداع طلبك، فإنك تستفيد من تخفيض يتراوح بين ٢٠٠ و ٣٠٠ فرنك سويسرى في رسم الإيداع الدولي، و تودع العريضة لدى مكتب تسلم الطلبات التابع للمكتب الدولي بأى لغة ما عدا استمارة العريضة التى يجب ان تودع بلغة من لغات النشر.

### ركن البراءات الإلكترونية (PATENTSCOPE)

عبارة عن قاعدة بيانات مجانية للويبو تتيح فرصة تتيح فرصة الاطلاع على المعلومات التقنية الواردة في طلبات معاهدة التعاون بشأن البراءات المنشورة وفي وثائق البراءات الموجودة في المجموعات الوطنية للبراءات. وثائق المعاهدة والوثائق الوطنية للبراءات الواردة في ركن البراءات الإلكترونية وهى في شكل النص الكامل وقابلة للبحث ويتاح نظام البحث في ركن البراءات الإلكترونية بلغات النشر العشرة لمعاهدة التعاون بشأن البراءات و يتضمن ركن البراءات الإلكترونية الميزات التالية:

- بيانات مرسلة من عدد من الدول عن دخول الطلبات المودعة بناء على المعاهدة في المرحلة الوطنية بما في ذلك بيانات الوضع القانوني للطلبات، كمنح البراءة أو سحبها أو رفضها
- معلومات عن الطلبات الدولية المتاحة للترخيص
- نظام يتيح ملاحظات الغير.

أو الإقليمية الخاصة بالشكل والمضمون إذا استوفيت متطلبات المعاهدة.

و توفر معظم مكاتب تسلم الطلبات إمكانية الإيداع الإلكتروني بالكامل للطلبات بناء على المعاهدة. بينما تدير الويبو نظام ePCT لاعداد وإيداع و إدارة الطلبات المودعة إلكترونياً بناء على المعاهدة ولا بد على المودع من إنشاء حساب لدى الويبو حيث إن استمارة عريضة الطلب المودع إلكترونياً أقل احتمالاً لاحتواء الأخطاء نظراً لتضمين نظم الإيداع على آليات التحقق لتثبيت البيانات. وهى تمنح عادة تخفيضات في بعض الرسوم كحافز لإيداع الطلبات إلكترونياً.

بغض النظر عن الطريقة التي استخدمت لإيداع الطلب وأياً كان مكتب تسلم الطلبات الذي أودع لديه الطلب، عندما يستلم المكتب الدولي نسخة من الطلب، بإمكان المودع استخدام نظام ePCT لعرض وإدارة ملف الطلب الذي يحتفظ به المكتب الدولي.

و يحتوى ملف الطلب الدولي المودع طبقاً لهذا النظام على جميع الوثائق ذات الصلة ومعظم البيانات المطلوبة الحالية يمكن نظام ePCT من القيام بالمعاملات إما عن طريق تقديم إجراءات معينة أو عن طريق تحميل الوثائق إلى المكتب الدولي أو المكاتب والإدارات المشاركة.

و باستطاعة المستخدمين والأشخاص المصرح لهم بمتابعة حالة الطلبات والقيام بالتغييرات اللازمة في أى وقت كما يمكن الاتصال بشكل غير رسمي بالفاحصين القائمين على طلبات المعاهدة لدى المكتب الدولي بأى لغة من لغات نشر المعاهدة العشر من خلال استخدام واجهة آمنة و يمكن تتبع تواريخ الاستحقاق للمعاهدة ورصدها باستخدام الجدول الزمني البياني المدمج. بالإضافة إلى ذلك يقوم نظام ePCT بالاضطارات وإرسال رسائل التذكير تلقائياً

الإضافي الدولي الذى أعدته إدارة البحث الدولي قبل ٢٨ شهراً من تاريخ الأولوية وإذا أردت تعديل طلبك على ضوء محتوى تقرير البحث والرأى المكتوب وإجراء تقييم ثان لاهلية اختراعك للبراءة كما تم تعديله، يمكنك إيداع طلب للفحص التمهيدي الدولي لدى مكتب براءات وطنى أو إقليمى قد تم تعيينه كإدارة للفحص التمهيدي الدولي وفقاً للمعاهدة للقيام

بالفحوصات التمهيديّة الدولية لفائدة مودعى الطلبات التابعين لها ولديك ٢٢ شهراً على الأقل اعتباراً من تاريخ أولوية طلبك الدولي لإيداع طلب الفحص التمهيدي الدولي لدى إدارة الفحص التمهيدي المختصة وتتولى إدارة الفحص التمهيدي الدولي في غضون ٢٨ شهراً من تاريخ الأولوية إرسال تقرير تمهيدي دولى عن الأهلية للبراءة إليك يحتوى على رأى هذه الإدارة الذى ستعتمد عليه المكاتب الوطنية أو الإقليمية لتقييم أهلية اختراعك للبراءة كما يرد عادة في طلبك المعدل ولا يعد هذا التقرير رأياً ملزماً بشأن الأهلية للبراءة وإنما يقدم فقط لمودعى الطلبات الذين اودعوا طلباً للفحص التمهيدي الدولي و يمثل دخول المرحلة الوطنية نهاية المرحلة الدولية لإجراءات المعاهدة وبداية الإجراءات الوطنية في مجال البراءات. ومن شأن التقرير التمهيدي الدولي عن الأهلية للبراءة الذى استلمته خلال المرحلة الدولية أن يساعدك على تقييم فرص حصولك على البراءة في جميع الدول التى تعينك. كما يساعد التقرير مكاتب البراءات الوطنية والإقليمية في تقييمها بشأن مسألة منح براءة الاختراع و يصبح طلبك للبراءة فور دخول المرحلة الوطنية خاضعاً لقوانين البراءات واللوائح والممارسات المعمول بها في كل دولة ولا يمكن لمكاتب المرحلة الوطنية رفض الطلب على أساس عدم الامتثال للمتطلبات الوطنية

# سيناء درة مصر الذهبية الخالدة

سيناء أقدم منجم عرفه تاريخ الإنسانية، سيناء الأرض والبشر والحرب والحكايات والأساطير وقصص الأنبياء وأساطير القديسين، بطولات أبناء مصرنا الغالية، مصر الوطن العريق بتاريخه وحضارته، والذي نتشرف بالانتساب إليه، مصر التي كانت قبل الزمان ولدت وقبل التاريخ، كما يوثق ذلك المؤرخ الكبير د حسين مؤنس في كتابه المعنون ( رسالة مصر ).

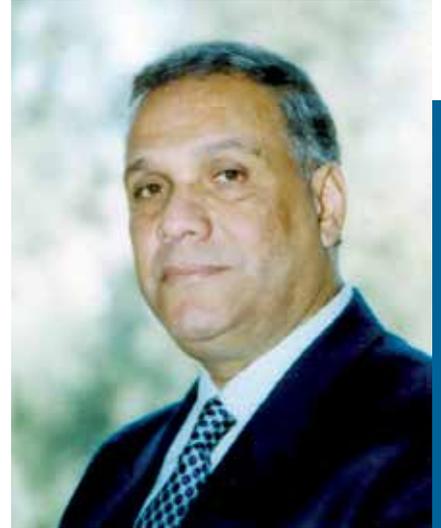
يقول العالم الجغرافي د جمال حمدان في كتابه أهمية سيناء الاستراتيجية: إن تكن مصر ذات أطول تاريخ حضارى في العالم، فإن سيناء أطول سجل عسكري معروف في التاريخ . ويتساءل الناس في كل انحاء العالم لماذا سيناء ؟

تكون الاجابة هنا من خلال كتاب التاريخ الذى يوثق رسالتها ومراحل كفاحها عبر الازمنة المختلفة، فمنذ طفولة التاريخ كانت سيناء أرضا للحرب، مثلما كانت أرضا للدين، والإسطورة والحكايات الخيالية الساحرة والدراما الشيقة حول الارض والانسان .

سيناء ليست ارض كأى ارض، سيناء صندوق من ذهب ، وليست صندوق رمال، تقع بين البحر المتوسط وخليج السويس وقناة السويس والبحر الاحمر وخليج العقبة، وترتبط افريقيا بآسيا، ويحدها من الشرق السواى المتصدع، الممتد من كينيا عبر القرن الافريقى ، إلى جبال طوروس بتركيا .

موقع متفرد في كل شئ، خصها الله عز وجل بتلك المكانة الساحرة المبهرة، والذي جعلها مطمع الغزاة عبر التاريخ. ويقول د جمال حمدان في كتابه ( سيناء في الاستراتيجية العالمية ):

دور سيناء كجز من مصر تمثل لها بعدا استراتيجيا مهما ..



عادل عبدالصمد

[adelabdelsamed@yahoo.com](mailto:adelabdelsamed@yahoo.com)

تمر علينا في ( 25 ابريل ) من كل عام الذكرى العطرة على كل مصرى ومصرية، ذكرى تحرير سيناء، قدس الأقداس، الماضى والحاضر والمستقبل .

“

د جمال حمدان

ثم يقول :

من يسيطر على فلسطين يهدد خط دفاع سيناء الأول، ومن يسيطر على خط دفاع سيناء الوسط يتحكم في سيناء، ومن يسيطر على سيناء يتحكم في خط دفاع مصر .

تقف سيناء في قلب التاريخ شامخة، تتعانق فيها الرمال الذهبية بالسماء الصافية في زرقتها البديعة لتروى لكل الاجيال حكايتها مع الزمان فنسمع ونقرأ قصائد منقوشة على جدران زمانها،



فيها الوصايا العشر على جبل الطور،  
وقصة اليهود عن تيههم فيها اربعين  
سنه عقابا من الله العلي القدير .

سار على ارضها اجدادنا القدماء  
الابطال مثل احمس، عندما طرد  
الهكسوس، وسيطرت فكرة استعمار  
ارض النيل على رؤؤس الأشوريين  
والفرس فجاء قمبيز بجيشه الجرار  
طامعا في مصر، فتصدى له شعبها  
بقيادة ( بسماتيك ) الثالث وفي القرن  
الثالث قبل الميلاد حاول البطالسة خلفا  
للإسكندر المقدوني السيطرة على مصر  
وكانت هزيمتهم فادحة، وفي عهد المماليك  
استطاع سيف الدين قطز والقائد بيبرس  
قتال المغول وعبروا بجيش مصر سيناء  
وتم هزيمة المغول في عين جالوت .

ظلت سيناء معبرا لقوافل الغزاة  
من كل حذب وصوب، حتى الحروب  
الصليبية كانت سيناء اهم ميادين  
المواجهة، ثم كانت حرب ( ١٩٦٧ )  
والاستيلاء على سيناء، ثم حرب الاستنزاف  
حتى الانتصار الكبير واسترداد سيناء  
الغالية في اكتوبر ( ١٩٧٣ ) فأشرق  
شمس سيناء من جديد لتواصل حياتها

وكانت رحلة الهروب إلى مصر عبر سيناء  
و مروا بها الصحابة الاطهار مع القائد  
عمرو بن العاص من ناحية الشام نحو  
رفح والعريش ثم الفرما شمال القنطرة،  
واضيف على ذلك رحلة ابو الانبياء سيدنا  
ابراهيم وزوجته الطاهرة السيدة هاجر  
التي انجبت ابو العرب .

سيدنا يوسف وأخوته وأبيه عبروا  
اراضيها متجهين إلى مصر ويروى  
جبل الطور عن التجلي وما دار فيها من  
حديث الله عز وجل لنبيه موسى وتلقى

منها دخلت معظم الغزوات، وعلى  
ارضها الطاهرة سالت دماء ابناء مصر  
العظام، دفاعا عنها بكل غال ونفيس،  
وعلى ارضها سار الانبياء والقديسين ،  
احتضنت ارضها السيدة العذراء  
وابنها سيدنا عيسى عليهما السلام،  
حينما شرفوها بالرحلة المقدسة ، حيث  
جاء المسيح عليه السلام مولودا بمعجزة  
ربانية من السيدة مريم العذراء في بيت  
لحم من ارض فلسطين، وهربت بطفلها  
خوفا من بطش الرومان، ووشاية اليهود،

## سيناء درة مصر الذهبية الخالدة



بين الاسطورة والحرب، وجسد الشاعر الكبير بيرم التونسي أطماع الشرذمة من الغزاة وعظمة المصريين في التصدي والمقاومة فقال :

ياما عجائب وغرايب ومصايب  
وردت إلى مصر

الهمشرى والأناضولى والمغولى احدف  
على مصر

وجيوش من الانكشارية والدلاتية  
واشحن على مصر

وعبيد وكانوا خدمها بقوا حكامها  
واحتملى يامصر.

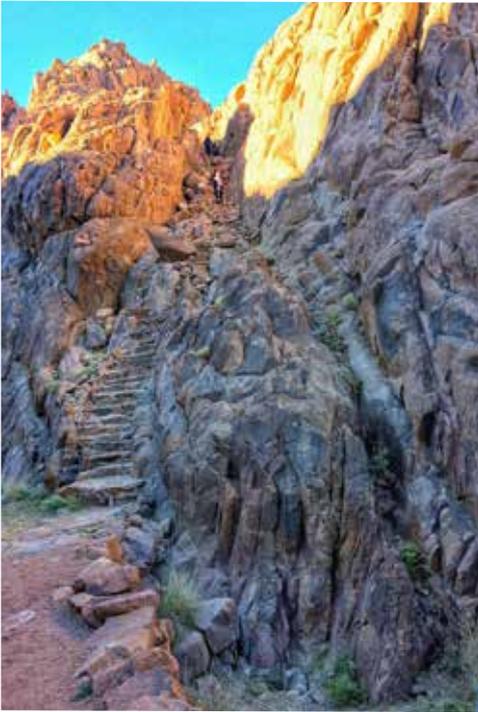
وقارئ التاريخ البشرى ليفتح كتابه  
فيجد سيناء في المطلع بعضمة تراثها  
الانسانى، الذى عشقه كل من اقترب منها  
ونهل من تراثها ومعارفها، وكان دير  
سانت كاترين في طليعة عشاق المغرمين  
بالابداع الانسانى والسمو الروحى .

دير سانت كاترين الواقع جنوب  
سيناء، أعلى جبال مصر، بالقرب من  
جبل موسى، وهو اقدم دير في العالم،  
ويعد مزارا سياحيا ، تقصده افواج من  
جميع بقاع الارض ، يديره أسقف سيناء  
،والذى لا يخضع لسلطة أى بطريك ،  
ولكن تربطه علاقات وطيدة مع  
بطريك القدس .

شيد الدير في عهد الامبراطور  
جستينيان ( القرن السادس الميلادى)،  
وقد وضع فيه جسد القديسة كاترين،  
التي كانت تعيش في الاسكندرية، ونذرت  
نفسها لله، واصبحت قديسة من قديسى  
المسيحية في العالم، ويزيد من أهميته  
وجود مسجد بداخله، شيده أحد ولاة  
الدولة الفاطمية، حتى يحمى الدير من  
الهجمات التي يتعرض لها، وهو رمز  
التعايش السلمى بين الاخوة الاقباط  
والمسلمين، وهو من أهم الرسائل التي  
نحتاجها في كل زمان .

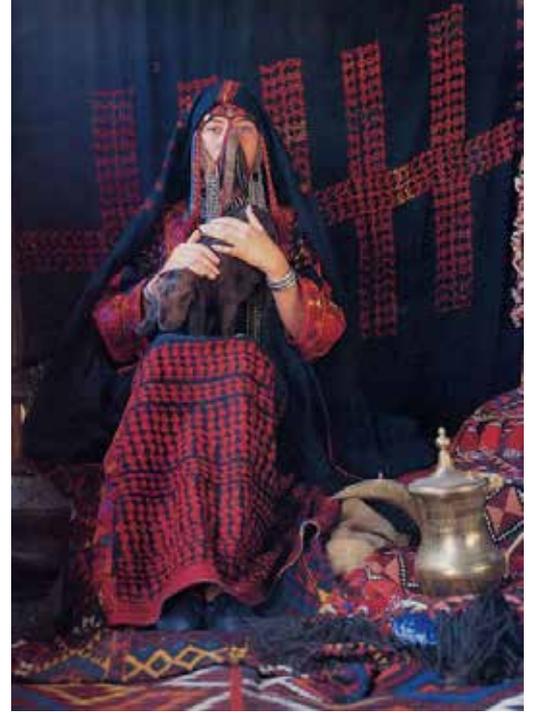
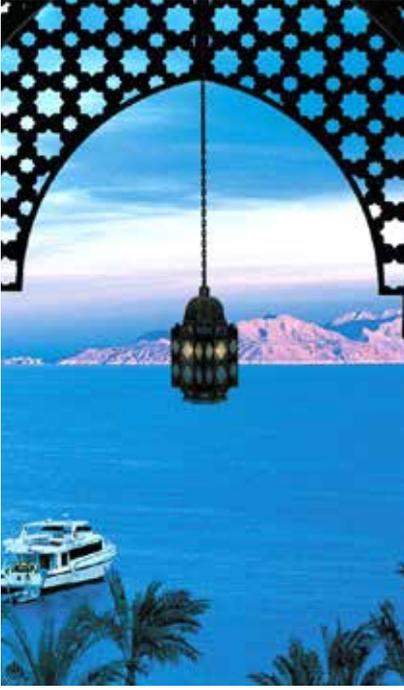
شيد الدير بالقرب من شجرة موسى،  
وهى التي اهتدى اليها موسى ليكلم ربه،  
عند التجلى على جبل موسى .

ويتضمن الدير مكتبة تحتوي على



مقنيات نادرة ونفيسة وايقونات  
ومخطوطات وكتب متفردة في أهميتها،  
تحتوى على خمسة آلاف كتاب، و ٣٥٠٠  
من أهم المخطوطات التاريخية النادرة،  
وحوالى ٢٥٠٠ ورقة من البردى، ذات  
الكتابات اليونانية والقبطية والسريانية  
والعربية، ومن معالم سيناء التراثية ،  
بئر شعيب، وعيون موسى وجبل موسى،  
حيث مكث به اربعين ليلة يناجى ربه  
حتى تسلم الوصايا العشرة، مقام النبى  
هارون، أثر النبى صالح، معبد سراييط  
الخادم، كهف الإله حتحور ، وادى  
النيران، قلعة صلاح الدين الايوبى،  
والحديث حول تراثها لاينضب .  
وكانت فرحة الشعراء والادباء





سناء

تقرؤه في فرح المغامرة وأبجدية  
الاقتحام  
يقول شاعرنا الكبير صالح جودت،  
صيحة فرح ببشر العبور إلى سينا:  
عاد لنا، وابتسمت ضفتاه  
ابو الحكايات الكبار الصغار  
عادالقتال الحر صفوا لنا  
الله ما أجمل عود المياه  
عاد لنا الشط فأهلابه  
وانهدم الخط على ما بناه  
وعانقت سينا أبناءها  
وهلل العشب وغنى الرعا  
ويقول الشاعر اللبناني سليم  
الرافعي من قصيدته ( من أعماق سينا  
في مشاعر جياشة :  
يا أرض سينا من رمالك ما يحن إلى  
مالك  
ياروح سينا من نضالك ما يتوق إلى  
نضالك  
يا واحة التاريخ ما التاريخ إلا في  
تلاك

بالعبور العظيم وعودة سينا لحضن  
الوطن سجلا متميزة يؤكد قيمة سينا  
في وجدان الادياء والشعراء فيقول  
الشاعر والكاتب صلاح عبدالصبور  
مرسلا تحيته إلى أول جندي رفع  
العلم :  
رأيتك جذع جميز على ترعة  
رأيتك قطعة من صخرة الاهرام  
منتزعة  
رأيتك حائطا من جانب القلعة  
رأيتك دفقة من ماء نهر النيل  
وقد وقفت على قدمين لترفع في المدى  
علما  
يقول المبدع نزار قباني :  
تتعرف مصر على وجهها في مرايا

# العلاقات المصرية بالكونغو الديمقراطية : أفريقيا التي نريدها

التعاون الذي وقعته كل من كينشاسا والقاهرة في عام ٢٠١٠.

ويعد مشروع الربط الكهربائي بين مصر والكونغو الديمقراطية من أكبر مشروعات إنتاج الطاقة في القارة الأفريقية وبمثابة نموذج للتكامل الإقليمي المنشود والمنتظر أن تمتد من القاهرة لقارة آسيا ويتزامن معه على نفس المسار تدشين خط ملاحى منتظم يربط موانئ الكونغو الديمقراطية على الأطلنطى بقناة السويس تحقيقا لهدف دمج القارة في الاقتصاد العالمى وقد اتفقت الدولتان على إزالة العقبات والحواجز من أجل زيادة حجم التجارة البينية في ترجمة لمتانة العلاقات السياسية، ولذلك يتم مراجعة وتحديث الاتفاقيات الموقعة في مجالات الاستثمار والتجارة والتي كان من أهمها إلغاء الازدواج الضريبي وتعديل بعض التشريعات الضريبية التي تحقق مزيد من التسهيلات وتوفر حزمة من الميزات للمستثمرين ورجال الأعمال بدء من تأشيرة الدخول إلى كينشاسا والسماح بتملك العقارات ويعزز كل ذلك حالة الارتياح والترحيب بتواجد المصريين وممارستهم لأنشطة الاستثمار والتجارة في الأسواق الكونغولية

الكونغو الديمقراطية تقع في وسط أفريقيا جنوب الصحراء ما يجعل لها أهمية استراتيجية كبرى و هو ما يفسر سر الاستعمار البلجيكي لهذه الدولة الهامة، كما أن لها حدودا مع ثمانية دول تتمتع بعلاقات قوية مع مصر وهى : جنوب السودان، أوغندا، أنجولا، أفريقيا الوسطى، تنزانيا، زامبيا، رواندا، بوروندى، وهذه الدول تشكل فيما بينها قوة جغرافية وديموجرافية وثرواتية هائلة يمكنها أن تحقق فيما بينها تكاملا إقليميا نموذجيا لاسيما عندما تنضم إليها مصر والسودان، وتعد الكونغو الديمقراطية ثانيا أكبر دولة في القارة من حيث المساحة التي تبلغ ٢,٣٤٥ مليون

والشاهد أن وتيرة العلاقات التعاونية بين الدولتين قد اتخذت خطى متسارعة منذ قدوم الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى سدة الحكم في مصر والتي بدأت بالتقارب مع الرئيس السابق للكونغو الديمقراطية جوزيف كابيلا ثم من بعده مع الرئيس الحالى تشيسكيدي الذى تولى حكم البلاد فى عقب فوزه بانتخابات ٢٠١٩ وكانت مصر وقتها ترأس الاتحاد الأفريقى ثم تسلمت كينشاسا رئاسة الاتحاد مباشرة فى عامى ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ وهذه الوضعية أتاحت للبلدين مزيدا من التقارب و التأكيد على رسوخ العلاقات والرغبة فى الانطلاق نحو أفاق جديدة فى إطار أجندة ٢٠٦٣ التى ترمى إلى دمج القارة الأفريقية فى الاقتصاد العالمى .

وتمسك كينشاسا بموقفها من التفاعلات التى تجرى فى منطقة حوض النيل وترفض السياسات الأحادية الجانب من دول المنابع التى تهدف إلى الإضرار بالأمن المائى لدول المصب مصر والسودان ولا تزال تمتنع عن التوقيع على اتفاقية عنتيبي التى ترفض الاعتراف بالحقوق التاريخية المكتسبة لدول المصب وهو ما يؤثر على أمن واستقرار المنطقة وتتضامن كينشاسا مع مصر و تبذل المساعى الحميدة من أجل حل المشكلات بالتفاوض للتوصل لاتفاق قانونى ملزم لكافة الأطراف يتعلق بتشغيل وإدارة سد النهضة وهو ما تعتبره إثيوبيا مساسا بسيادتها، وتسعى الكونغو الديمقراطية إلى التوصل إلى صيغة مرضية لكل الأطراف تحفظ حقوق الجميع و هى مجهودات محل تقدير من الدولة المصرية وقيادتها السياسية حيث تساهم القاهرة فى مشروع «إنجا الكبرى» والمخطط له إقامة ٤ سدود مساعدة لسد إنجا الحالى لانتاج ٤٥ ألف ميغا وات من الكهرباء بما يسمح باتخاذ خطوات عملية لتنفيذ مشروع الربط الكهربائى بين سد إنجا والسد العالى فى مصر وفقا لبروتوكول

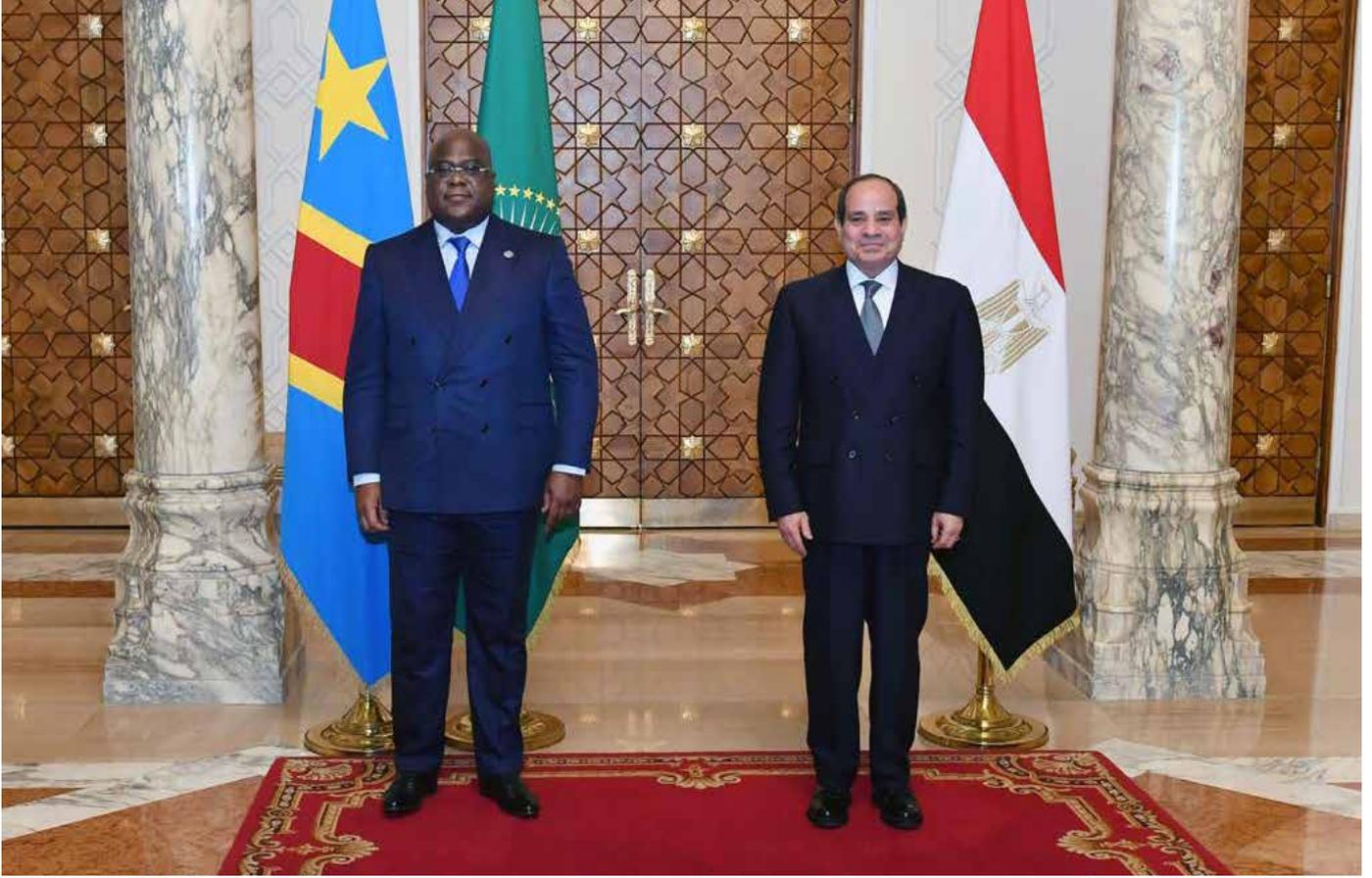


د. يوسف حسن

[Youssehassan88@gmail.Com](mailto:Youssehassan88@gmail.Com)

تتميز العلاقات المصرية الكونغولية بالاستقرار و الثبات على الرغم من التغيرات التى لازمت الدولتين خلال العقود المنصرمة وكذلك التغيرات التى تضرب البيئة الإقليمية والدولية المحيطة بالجانبين والتي تكاد تعصف بالجهود المبذولة لاحتراز مزيد من التقدم على كافة الأصعدة وبالأخص السياسية والأمنية والاقتصادية،

“



على شراء نصف هذه الكمية تقريبا مقابل ٨,٥ مليار دولار وهو مبلغ يساوى ميزانية الدولة في الكونغو الديمقراطية وذلك يوضح قيمة التعاون في مجالات الطاقة والمياه مع مصر، فضلا عن أن الكونغو لديها مناجم للكوبالت تجعلها أكبر منتج لهذا الخام الاستراتيجي في العالم، كما يوجد بها احتياطي للكولتان يصل ل ٧٠٪ من الاحتياطي العالمي وهو خام يمثل أهمية كبرى للثورة التكنولوجية في مجال الاتصالات والهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر، ناهيك عن النحاس والألماس والقصدير وجميعها معادن رئيسية تقوم عليها كثير من الصناعات التحويلية والمتكاملة ووفقا لبروتوكولات التعاون الصناعي والتجاري بين القاهرة وكينشاسا يمكن إقامة المناطق الصناعية الكبرى بالقرب من هذه المناجم و تصدير المنتجات إلى الأسواق الخارجية بدلا من استنزاف ثروات الكونغو بتصدير المواد الخام بأبخس الأثمان وتشغيل العمالة للمساهمة في الحد من البطالة والفقر بكلتا الدولتين وبالذات المجاورة للكونغو الديمقراطية حيث تنشط حركة التجارة والنقل عبر الحدود و إلى قناة السويس بمصر مرورا بالسودان الشقيق ومنها إلى دول العالم الخارجي لنصل بحلول ٢٠٦٣ إلى حلم أفريقيا التي نريدها.



عن وجهه خلال أزمة كورونا و تخلى عن أفريقيا ووصلت ذروة التجاهل مع الحرب الروسية الأوكرانية والتي توقفت خلالها سلاسل الإمداد الغذائي والإمدادات اللوجستية الأمر الذي أدى إلى نشوب الصراعات بين الجماعات المتنافسة على الموارد الشحيحة وخصوصا في منطقة البحيرات العظمى - أخصها الصراع الدائر في شرق الكونغو الديمقراطية بإقليم كافو الذي تمثل فيه جماعة التوتسي أغلبية - ونتيجة لهذه المستجدات والمتغيرات أدرك الجميع حكومات وشعوبا أن أفريقيا يجب أن تعتمد على أفريقيا. إنجا ٣ ينتج كهرباء تقدر ب ٤ آلاف ميغاوات و قد تعاقدت جنوب أفريقيا

كم مربع، نصف هذه المساحة غابات شجرية كثيفة يمكنها أن تستوعب الخبرات المصرية والأيدى العاملة الماهرة في صناعة الأثاث، ويمكن لمصر أن تنشئ المزارع النموذجية الكبيرة للمحاصيل التجارية مثل البن والشاي والكافا والقطن وتلك التي تلبي الاحتياجات الغذائية الأساسية لشعوب المنطقة وكذلك تنقل خبرات المزارعين المصريين إلى الكونغو مع تكليف المستثمرين المصريين بالشراكة مع رجال الأعمال الكونغوليين لإقامة مشروعات الصناعات الغذائية التي يحتاجها هذا التكتل الكبير من أجل تحقيق الاكتفاء الذاتي الذي أضحي ضرورة وأولوية ملحة لدول القارة الأفريقية بعد أن كشف الغرب

# العالم يتربق من الخاسر فى الحرب التجارية بين الصين وأمريكا

حربها التجارية مع الولايات المتحدة، وذلك عقب حظر بكين السابق لثلاثة معادن وفرض قيود على معادن أخرى ردًا على رفع الولايات المتحدة تعريفاتها الجمركية إلى ٥٤% حيث تعد هذه المعادن الأرضية النادرة بالغة الأهمية لصناعات الإلكترونيات والطاقة المتجددة و الصناعات الدقيقة و قد هيمنت الصين على تجاره هذه المعادن - والتي تسيطر الصين على ٨٧% سواء من خلال (استخراج، معالجة وتكرير) مما يعنى أن هذه الخطوة قد تسبب إضطرابات كبيرة فى سلاسل الإمداد على مستوى العالم.

ويمكن ايجاز البيانات الخاصة بالمعادن النادرة النادرة السبعة التى قيّدت الصين تصديرها واهميتها بالنسبة للاستخدامات الصناعية و الطبية وفى مجال الطاقة وإستخداماتها كالأتي:

المعدن الاول الساماريوم (Samarium)

هو عضونموذجى فى سلسله اللانثانيد حيث يُستخدم فى المغناطيسات الدائمة، و فى تخصيب بلورات كلوريد الكالسيوم لأستخدامها فى الليزر البصريه كما يستخدم فى إمتصاص النيوترونات الخاصه بالمفاعلات النووية، وايضا يستخدم فى الزجاج المتص للأشعة تحت الحمراء وهو عامل أساسى فى تقنيات الطاقة الخضراء.

أما المعدن الثانى فهو الغادولينيوم (Gadolinium):

ضرورى لعوامل التباين فى التصوير بالرنين المغناطيسى، الموصلات الفائقة، والحماية من الإشعاع الكونى و فى التشخيص الطبى MRT بغرض توضيح مشاهده و فحص الأوعيه الدمويه فى القلب و فى الدماغ و مدى انسدادها

أما المعدن الثالث التيربيوم (Terbium)

هو عنصر أرضى نادر رمزه الكيمياءى (TB) و العدد الذرى ٦٥ يوجد فى الفوسفور للإضاءة والإلكترونيات، و يستخدم فى تنشيط فلوريد الكالسيوم وكذلك فى ميزات أمان العملات.

و المعدن الرابع هو الدسبورزيوم

فقد فرض ترامب رسوماً جمركيه على الصين خلال ولايته الرئاسية الأولى، وأبقى خليفته جو بايدن على هذه الرسوم ثم صرح ترامب بأنه سيفرض رسوم إضافية بنسبة ٥٠% على الصين بدءاً من ٩ أبريل إذا لم تسحب بكين الزيادة البالغة ٣٤%.

لم يكن يتوقع الرئيس الامريكى دونالد ترامب، بأن الصين ستقوم بفرض رسوم مماثله على الولايات المتحدة الامريكية، لذا صرح ترامب عبر منصته أن الصين أخطأت الحسابات وإن هناك أبواباً مفتوحة للحوار كان يجب أن تسلكها الصين ،وقد صرح ترامب إننا بصدد الإستحواذ على هذه الصفقة وإيضاً أدخلها ضمن المفاوضات مع الصين لكن جاء رد الصين لا مفاوضات تحت التهديد

تشعر الإدارة الامريكية بأن موقف الصين لايقبل بالأملءات حيث إن الدولتين لا تشعران بخطورة الموقف بينهما لأن رفع الرسوم الجمركية سيقابلها مسأله رفع رسوم من دول أخرى وبالتالي فإن تكاليف الإنتاج وتكاليف الإستيراد بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية سترتفع وهذا سيضر بالمستهلك الامريكى بشكل رئيسى أشار إقتصاديون أمريكيون بأن تجربة فرض الرسوم الجمركية لن تحسن الصناعات وأنها ستثقل كاهل المستهلك وأن ترامب لم يوازن بين مصلحة امريكا أولاً و إن العالم كله مترقب من سيخسر فى حرب الرسوم الجمركية ،

حيث دعت الصين الولايات المتحدة إلى تصحيح ممارساتها التى وصفتها بالسيئة وإظهار حسن النية اذا ما أرادت التفاوض معها بشأن الرسوم الجمركية وقالت وزارة التجارة الصينية فى بيان لها إن واشنطن تواصلت مع بكين سعياً لإجراء محادثات بشأن الرسوم مضيقة إنها تقيم حالياً مبادرات أمريكية كما أشارت الوزارة الى إن باب الصين مفتوح للمناقشات لتهدئة الحرب التجارية

و ما يهمنى هنا هو تسليط الضوء عليه و دق جرس الإنذار هو قرارالصين يوم ٤ أبريل ٢٠٢٥ تقييد صادرات سبعة معادن أرضية نادرة رداً على



د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

الحرب التجاريه بين الدول  
هى فعل و رد فعل و هذه حلقة  
مفرغة تكلف الدول و الإقتصاد  
العالمى الكثير من الخسائر .

“



فائضاً في السلع يقارب تريليون دولار مما يعنى أنها تصدر السلع إلى بقية العالم أكثر مما تستورد ثم إن هذه السلع تكلفتها الحقيقية أقل بكثير من الأسعار العالمية وذلك بفضل الدعم المحلى والمالى والحكومى كالعروض الميسرة للشركات الحاصلة على إمتيازات حكومية فإذا تعذر دخول هذه المنتجات إلى الولايات المتحدة فقد تلجأ الشركات الصينية إلى إغراق الأسواق الخارجية بها وسوف تظهر الآثار غير المباشرة للحرب التجارية الشاملة بين الصين والولايات المتحدة

كما إن الصين تلعب دوراً مركزياً في تنقية العديد من المعادن الحيوية للصناعة، من النحاس والليثيوم إلى المعادن الأرضية النادرة. وقد تضع بكين عقبات أمام وصول هذه المعادن إلى الولايات المتحدة.

وهذا ما فعلته في حالة مادتي الجرمانيوم والغاليوم، اللتين يستخدمهما الجيش في التصوير الحرارى وأجهزة الرادار.

إذا إنخرطت الدولتان في حرب تجارية شاملة تبطئ نموها، أو حتى تدفعهما إلى الركود، فمن المرجح أن يلحق ذلك الضرر بإقتصاد الدول الأخرى من خلال تباطؤ النمو العالمى.

يتطلع العالم على وضع نهاية لتلك الحرب التجارية التى سيخسر فيها الجميع وستؤدى بالسلب على الاستقرار والنمو العالمى

في ضوء اهمية تلك المعادن وتعدد استخداماتها فان استمرار الحرب التجارية بين الولايات المتحدة الامريكية والصين سيكون لها آثار سلبية على الصعيد الاقتصادى وكذلك على القدرة على الابتكار في صناعه تكنولوجيا المعلومات والإتصالات و ذلك بشكل رئيسى من خلال زياده تكاليف التشغيل الذى سيتسبب في زيادة تكاليف التشغيل وإنخفاض الاستهلاك و إختلال كفاءة السوق التى ستضعف تنافسيه الصناعات خاصة بعد تأكيد الصين على أنها ستقاتل حتى النهاية بدلا من الاستسلام و تسمى هذه الخطوه (إكراهاً أمريكياً) كما إنها سترفع الرسوم الجمركية على السلع الامريكيه من ٣٤٪ الى ٨٤٪ رداً على التصريحات الأخيره للبيت الأبيض وقد بلغ حجم التجارة في السلع بين القوتين الاقتصاديين الصين و أمريكا الى ٥٨٥ مليار العام الماضى

لذا سوف تؤثر هذه الحرب على البلدين والعالم إقتصاديا حيث إن حصة الولايات المتحدة والصين تقدر بنحو ٤٣٪ إقتصاديا وفقا لصندوق النقد الدولى وإذا إنخرطت الدولتان في حرب تجارية شاملة سوف تبطئ نموها مما يدفع الدول إلى الركود حيث سيلحق الضرر بإقتصاديات الدول الأخرى من خلال هذا التباطؤ في النمو العالمى وسيعانى الإستثمار العالمى وذلك لان الصين تعد أكبر دولة صناعية في العالم وتنتج أكثر مما يستهلك سكانها وتحقق

### (Dysprosium)

يُستخدم على نطاق واسع في تصنيع الآلات الصناعيه و الزراعيه و السيارات بما في ذلك المركبات و السكك الحديدية و الطائرات و الصواريخ و معظم أدوات المطبخ كما يستخدم في مغناطيسات توربينات الرياح، قضبان التحكم النووية، والمغناطيسات عالية الحرارة.

أما المعدن الخامس فهو اللوتيتيوم (Lutetium)

يُستخدم في تكرير النفط الخام، و كمساعد في تكسير الهيدروكربونات و تصنيع رقائق الحاسوب، والليزر تحت الحمراء و في الطب يستخدم في أبحاث السرطان حيث إن معدن أوتيتيوم أوكسيورثوسيليكا السيريوم (LSO) يمكن من خلاله استخدام النويدات المشعه ١٧٧ LU كعلاج ضد أورام الغدد الصماء العصبية و في الجيولوجيا يستخدم في تحديد عمر النيازك .

أما المعدن السادس السكندنيوم (Scandium)

سبائك الألينيوم رمزه الكيمائى (SC) عدده ذرى ٢١ يستخدم في إنتاج السبائك و صنع الصواريخ و الطائرات الحربيه من طراز MIG عند خلطه بالألومنيوم في صناعه الطائرات و يستخدم في صناعه المعدات الرياضيه.

أما المعدن السابع هو الإتريوم (Yttrium)

يُستخدم في الإضاءة بتقنية LED، الليزر، والتطبيقات الطبية مثل علاج السرطان.

## عمر بن الفارض .. سلطان العاشقين

والبلايا كانتشار مرض الطاعون  
وانحسار النيل لسنوات .

### مكانته

- يعد ابن الفارض من أفضل وأهم الشعراء الذين ظهروا في العصر العباسي ، وهو من الشعراء الصوفيين ، المغرم دائماً بالتطلع إلى الأمام ، والمغرم أيضاً بالشعر والخوض في الحب الإلهي ، الذي اشتهر به بعد ذلك . وقد لقب بسلطان العاشقين حيث تناولت أشعاره العشق الإلهي ، والعشق للمرأة أيضاً . ومازال الكثيرون من الأشخاص يتغنون بها إلى اليوم ، نظراً لعذوبة كلماتها ومعانيها الجميلة وأناقتها .

من أشعاره

لم أخل من حسد عليك فلا تضع  
سهري بتشنيع الخيال المرجف  
واسأل نجوم الليل  
هل زار الكرى جفني؟

وكيف يزور من لم يعرف  
أعد ذكر من أهوى ولو بملام  
فإن أحاديث الحبيب مدامي  
كان عذولي بالوصول مبشري  
وإن كنت لم أطمع برد سلامي  
طريح جوى صب جريح جوارح  
قتيل جفوني بالدوام دوامى  
- وله أيضاً :

ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا  
سر أرق من النسيم إذا سرى  
وأباح طرفي نظرة أملتها  
فغدوت معروفاً وكنت منكراً  
فدهشت بين جماله وجلاله  
وغدا لسان الحال مني مجهراً  
- وله أيضاً :

قلبي يُحدثنني بأنك مُتلفي  
روحي فذاك ، عرفت أم لم تعرف  
لم أقض حق هোক إن كنت الذي  
لم أقض فيه أسى ومثلي من يفي  
ما لي سوى روعي وبأذل نفسه  
في حب من يهواه ليس بمسرف  
فلئن رضيت بها فقد أسعفتني  
يا خيبة المسعى إذا لم تسعف !  
يامانعي طيب المنام ومانحي  
ثوب السقام به ووجدني المتلف  
عطفاً على رمقي وما أبقيت لي  
من جسمي المضنى وقلبي المدنف  
فالوجد باق والوصول مماطلي  
والصبر فإن واللقاء مسؤفي  
لم أخل من حسد عليك فلا تضع  
سهري بتشنيع الخيال المرجف  
واسأل نجوم الليل هل زار الكرى  
جفني وكيف يزور من لم يعرف

### لقبه

لقب عمر بن أبي الحسن المكنى بـ « أبو حفص » و « أبو القاسم » بـ « ابن الفارض » نسبة إلى والده حيث ذكر عمر « الابن » عن هذا اللقب أنه نسبة إلى الفَارَض بفتح الفاء وبعد الألف راء مفتوحة وبعدها ضاد معجمة ، وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال . وهذا اللقب يعود إلى والده الذي كان يقوم بإثبات هذه الفروض فغلب عليه التلقب بالفارض وعرف ابنه بابن الفارض ، وقد كان والده من كبار علماء مصر في زمانه . وقد تأثر عمر بتربية والده الذي سبق له أن رفض منصب قاضي القضاة ، حيث رأى منذ الصغر هذا السلوك الزاهد عند أبيه فتأثر به ، وصار هذا عنواناً لحياته ، صقله بالمعرفة والتأمل .

### مولده

- ولد بمصر سنة ٥٧٦هـ الموافق ١١٨١م ، ولما شب اشتغل بفقهِ الشافعية ، وأخذ الحديث عن ابن عساكر . ثم سلك طريق الصوفية ومال إلى الزهد . رحل إلى مكة في غير أشهر الحج ، واعتزل في واد بعيد عنها . وفي عزلته تلك نظم معظم أشعاره في الحب الإلهي ، حتى عاد إلى مصر بعد خمسة عشر عاماً .

### عزلته

- قضى ابن الفارض نحو ١٥ سنة من عمره في عزلة عن الناس بعد أن سافر لمكة لتأدية فريضة الحج ، ثم قرر الاعتزال في واد بعيد عن الناس ، وكانت تلك العزلة هي المنبع الذي فاضت منه معظم أشعاره ، حيث أتاحت له تأمل أحوال نفسه ، والغوص في الخيال البعيد وأسرار الملكوت . وبعد أن أنهى عزلته عاد إلى مصر مجدداً محملاً بالمعاني ودرر البيان ، وعاش بها حتى وفاته حيث دفن في مسجده بجوار جبل المقطم . وقيل إن سبب سفره للحجاز والعزلة هناك ، جاء بإشارة من أحد معلميه وهو الشيخ أبو الحسن البقال ، الذي قال له إن الله سوف يفتح عليه إن ذهب إلى هناك .

### صورة عصره

- غير أن مجمل صورة عصر ابن الفارض كانت تقوم على الزهد والتقصف من الطبقة العامة في المجتمع ، حيث كان ذلك عصر انتقال من الدولة الفاطمية إلى الدولة الأيوبية . وكان الناس يعانون من استبداد الحكام وظلمهم ، ومن ثم كانت الحروب الصليبية والعديد من المشاكل

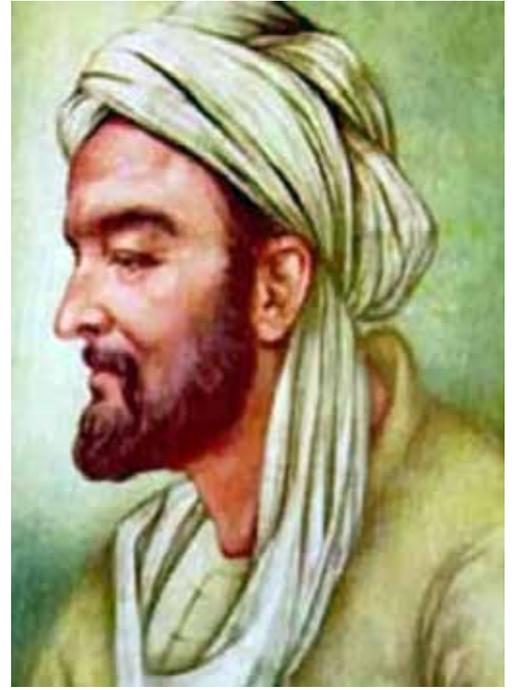


### سفير أشرف عقل

من هو :

- هو أبو حفص شرف الدين عمر بن علي بن مرشد الحموي ، شاعر وفيلسوف وكاتب . يعد أحد أشهر الشعراء المتصوفين في عصره ، وكانت أغلب أشعاره في العشق الإلهي حتى أنه لقب بـ « سلطان العاشقين » . والده من حماة في سوريا ، وهاجر لاحقاً إلى مصر .

“



مذهبا ، وقال إن المحبة هي سر الخلق وسبب الوجود ، وكان حبه للعزلة فرصة للتأمل والتفكير ، وفي نفس الوقت منبعاً لمعظم أشعاره .

- وأردف قائلاً : اشتغل ابن الفارض باللغة والأدب فكان رقيق القلب وأصبح شاعراً مجيداً ، كما اشتغل بالعلم والعبادة والشعر إلى أن حدث له ذلك الحال الذي يسمى بـ « العشق الإلهي » . ذلك الحب عندما يتملك الإنسان لا يجب أن نقيسه على غيره ، وعندما يكون شخصاً فريداً ، لأن الحب نادر ، وخاصة عندما يكون لله سبحانه وتعالى ، فهذا فيه نوع من أنواع الخصوصية التي نراها في شعره وكلامه وحياته .

والخلاصة- أنه برغم صيت ابن الفارض والاستلهام الذي شكله لدى أجيال عديدة من الشعراء المتصوفة ، إلا أنه لم يعرف عنه سوى ديوان شعر واحد عدد أبياته ١٨٥٠ بيتاً ، يدور حول الحب الإلهي ، و يعد تحفة أدبية ناصعة البيان ، غنية بالخيال .

- هناك عدة صور متصارعة عن ابن الفارض ، فأهل الأدب يرونه كشاعر من فحولهم ، جمع في شعره بين جزالة اللفظ ، وجمال المعنى ، أما المتصوفة فقد حولوه ، كما يقول البروفيسور الأمريكي إيميل هوميرين ، من شاعر إلى ولي صالح ، وأما أصحاب المذهب السلفي فقد كفروه ، أو على الأقل ، اعتبروه فاسقاً . وفي الحقيقة فإن الصور الثلاث مازالت حية ، وفي حالة اصطراع ، ولم يكتب لأى منها الغلبة ، ولا يبدو أن هذا سيكون في القريب .

\* المرجع : مصادر متعددة .

كَأَنَّ حَفَاها ، في صُدورِ النُّهى كَتْمُ وفاته

توفي سنة ٦٣٢هـ الموافق ١٢٣٥م في مصر ودفن بجوار جبل المقطم في مسجده المشهور .

#### قالوا عنه

- قال عنه جبران خليل جبران : لم يتناول من مجربات يومه ، كما فعل المتنبي ، ولم تشغله معميات الحياة وأسرارها كما شغلت المعري ، بل كان يغمض عينيه عن الدنيا ليرى ما وراء الدنيا ، ويغلق أذنه عن ضجة الأرض ليسمع أغاني اللانهاية . كانت أغلب أشعاره في العشق الإلهي ، لكن أسرارها ، كما يقول جبران ، ليست سهلة التفكيك والادراك ، وحيث يقع بين مكانتي المتنبي والمعري . ويضيف جبران قائلاً : لئن وضع ابن الفارض في فئة شعراء التصوف ، إلا أنه تجاوز في شعره الحدود المعينة ، فهو كاهن في هيكل الفكر المطلق ، أمير في دولة الخيال الواسع ، قائد في جيش المتصوفة العظيم . ويرى الباحثون أن أشعار ابن الفارض التي نظمها في الحجاز تنعكس فيها صور الحياة البدوية وتتردد في أبياته الصور الحجازية ، فهو يتعرض للبرقع البدوي ، وأيضاً أسماء الأماكن .

- في حين يرى د. علي جمعة مفتي الديار المصرية السابق ، وعضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف ، أن عمر بن الفارض هو سلطان العاشقين بالرغم من أنه لم يمدح ، وسلك طريق الزهد والتصوف منذ صباه فكان دائماً ما يخلو إلى نفسه في وادي المستضعفين بجبل المقطم قبل أن يخبره شيخه بضرورة الرحيل إلى مكة حتى يفتح الله بصيرته . مضيفاً أن عدم مدحه للنبي صل الله عليه وسلم يرجع لقوله بأن الله كفانا مدحه ، لافتاً إلى أنه أعلن الحب

لا غرو إن شحّت بغمض جفونها عيني وسحّت بالدموع الذرف وبما جرى في موقف التوديع من ألم النوى شاهدت هول الموقف إن لم يكن وصلٌ لديك فعد به أملي وماطل إن وعدت ولا تفي فالمطل منك لدي إن عز الوفا يخلو كوصيل من حبيب مسعف - وله أيضاً :

أنتم فروضي ونفلي  
أنتم حديثي وشغلي  
يا قبلي في صلاتي  
إذا وقفت أصلي  
جمالكم نصب عيني  
إليه وجهت كلي  
وسركم في ضميري  
والقلب طور التجلي  
أنست في الحى نارا  
ليلا فبشرت أهلي  
فقلت امكثوا فلعلي  
أجد هداي لعلي  
دنوت منها فكانت  
نار المكلم قبلي  
صارت جبالي دكا  
من هيئة المتجلي  
ولاح سر خفي  
يدريه من كان مثلي  
أنا الفقير المعنى  
رقوا لحالي وذلي  
- وله أيضاً :

شربنا على ذكر الحبيب مدامة  
سكّرنا بها ، من قبل أن يُخلق الكرم  
لها البدر كاس وهي شمس يديرها  
هلال ، وكم يبدو إذا مزجت نجم  
ولولا شذاها ما اهتديت لحنها  
ولولا سناها ما تصوّرها الوهم  
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة

# إمكانية تشكيل "الناتو الآسيوي" في ظل تصاعد التنافس الجيوسياسي بين واشنطن وبكين

الإلكترونية المتقدمة ومنع الصين من الوصول إلى التكنولوجيا الحيوية في هذا المجال.

ل أشباه الموصلات أحد أهم محاور المنافسة بين واشنطن وبكين، حيث تسعى الولايات المتحدة لمنع الصين من تطوير قدراتها في هذا القطاع.

٣. مجموعة "كواد ٤"

Quadrilateral / ٤ Quad  
(Security Dialogue - QUAD)

أحد أهم الأطر الأمنية التي تجمع بين القوى الكبرى في منطقة آسيا-الهادي لمواجهة النفوذ الصيني.

يركز على الأمن البحري، تطوير البنية التحتية، والتعاون التكنولوجي.

يعتبر جزءًا من الاستراتيجية الأمريكية لإقامة تحالفات غير رسمية ومرنة دون الحاجة إلى إنشاء "ناتو آسيوي".

٤. تحالف "أوكوس"

AUKUS - Australia, United Kingdom, United States Security Pact

يهدف إلى تعزيز التعاون الدفاعي البحري، بما في ذلك تزويد أستراليا بغواصات نووية لمواجهة النفوذ الصيني في المحيطين الهندي والهادي.

يتيح تبادل التكنولوجيا المتقدمة في مجالات الذكاء الاصطناعي، الدفاع السيبراني، والصواريخ الأسرع من الصوت.

أثار هذا التحالف توترات مع الصين التي اعتبرته تصعيدًا خطيرًا لسباق التسلح في المنطقة.

٥. الشراكة الأمنية بين الناتو ودول آسيا-الهادي

NATO -Asia Pacific Partners

تتضمن تعاونًا متزايدًا بين الناتو ودول اليابان، كوريا الجنوبية، أستراليا، ونيوزيلندا.

يهدف إلى تعزيز القدرات الدفاعية والاستخباراتية بين الطرفين، خاصة

الأمن البحري: ضمان حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي والمحيطين الهندي والهادي.

الأمن السيبراني: مواجهة التهديدات الإلكترونية الصينية والكورية الشمالية وتعزيز الدفاعات الرقمية.

التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي: الحد من اعتماد الدول المتحالفة على الصين في أشباه الموصلات والتكنولوجيا المتقدمة.

مكافحة الإرهاب: تعزيز التعاون الأمني والاستخباراتي في مواجهة التنظيمات الإرهابية العابرة للحدود وشبكات الجريمة المنظمة.

أهم التحالفات والشراكات القائمة في المنطقة على مدار السنوات الماضية، عززت الولايات المتحدة تعاونها العسكري والاستراتيجي مع العديد من دول آسيا-الهادي من خلال عدة تحالفات وأطر دفاعية، أبرزها:

١. التحالف الثلاثي بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية واليابان  
United States -South Korea -Japan Trilateral Alliance

يركز على التعاون العسكري والاستخباراتي، لا سيما في مجال الدفاع الصاروخي ضد الصين وكوريا الشمالية.

يهدف إلى تحسين التنسيق الدفاعي المشترك من خلال تبادل المعلومات العسكرية والاستخباراتية، والتدريبات العسكرية المشتركة.

شهد هذا التحالف تعزيزًا كبيرًا بعد الأزمة الأوكرانية، حيث أصبحت اليابان وكوريا الجنوبية أكثر انفتاحًا على العمل مع حلف الناتو.

٢. تحالف "تشيب ٤"

(Alliance ٤ Chip)

يهدف إلى تعزيز التعاون في قطاع أشباه الموصلات بين القوى التكنولوجية الكبرى بعيدًا عن الصين.

يركز على تطوير إنتاج الرقائق



سكرتير ثان شريف جميل

مع تصاعد التنافس الجيوسياسي بين الولايات المتحدة والصين في منطقة آسيا-الهادي، انتشرت تكهنات حول احتمال إنشاء تحالف عسكري إقليمي واسع يُعرف بـ "الناتو الآسيوي" (Asian NATO). ويهدف هذا التحالف المحتمل إلى احتواء النفوذ الصيني وتعزيز التعاون الأمني والتكنولوجي بين الدول المتحالفة مع واشنطن. ويركز بشكل أساسي على:

“



صينيه، فإن دولاً مثل تايلاند وماليزيا لا تشعران بالتهديد نفسه.

٤. أولوية روسيا في أوكرانيا وليس آسيا

رغم التعاون المتزايد بين روسيا وكوريا الشمالية، فإن اهتمام موسكو يظل منصباً على الحرب في أوكرانيا أكثر من تعزيز نفوذها في آسيا-الهادي.

الاستراتيجية الأمريكية المستقبلية بدلاً من تشكيل "ناتو آسيوي"، من المرجح أن تستمر واشنطن في تعزيز التحالفات الضيقة والمحددة الأهداف، وذلك عبر:

تعزيز التحالفات الثنائية والمتعددة الأطراف

توسيع دور "كواد ٤" ليشمل مجالات جديدة مثل الأمن السيبراني والتكنولوجيا المتقدمة.

دعم أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية عسكرياً ضمن إطار تحالف AUKUS.

توسيع الشراكة الدفاعية مع الفلبين وفيتنام لمواجهة النفوذ الصيني في بحر الصين الجنوبي.

زيادة القدرات الدفاعية لحلفاء واشنطن

توفير تكنولوجيا عسكرية متقدمة مثل الغواصات النووية لأستراليا ضمن AUKUS.

تعزيز التدريبات العسكرية

١. الروابط الاقتصادية القوية مع الصين

تعد الصين الشريك التجاري الأكبر للعديد من دول آسيا-الهادي، مما يجعل من الصعب على هذه الدول الانضمام إلى تحالف يستهدف بكين بشكل مباشر.

تمثل الصين وجهة ٢٠٪ من صادرات كوريا الجنوبية، كما تعتمد دول مثل ماليزيا وإندونيسيا والفلبين على الاستثمارات الصينية خاصة مجال البنية التحتية.

٢. التحفظات الأوروبية

ترى بعض القوى الأوروبية، خاصة فرنسا وألمانيا، أن توسيع دور الناتو في آسيا قد يؤدي إلى تصعيد التوترات مع الصين.

تحشى الدول الأوروبية من أن تصبح آسيا بؤرة صراع مشابهة لأوكرانيا، مما قد يعرض الاستقرار الاقتصادي العالمي للخطر.

٣. التعقيدات الجيوسياسية الإقليمية

تباين مصالح دول آسيا-الهادي: بعض الدول مثل الفلبين وفيتنام ترى في الصين تهديداً مباشراً، بينما تحاول دول أخرى مثل ماليزيا وإندونيسيا الحفاظ على توازن استراتيجي مع بكين.

عدم وجود تهديد عسكري مباشر على جميع الدول: في حين تواجه اليابان وكوريا الجنوبية تهديدات من كوريا الشمالية وتواجه تايوان تهديدات

في مجال الأمن السيبراني والتكنولوجيا العسكرية.

تعكس هذه الشراكة توجهاً أوسع لتحويل الناتو إلى تحالف عالمي بدلاً من كونه مقتصرًا على أوروبا وأمريكا الشمالية.

٦. الشراكات الدفاعية الثنائية والمتعددة الأطراف

الشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة والفلبين (US-Philippines Mutual Defense Treaty): تهدف إلى مواجهة التهديدات في بحر الصين الجنوبي.

الشراكة الدفاعية بين الولايات المتحدة وفيتنام (US-Vietnam Comprehensive Strategic Partnership): تركز على التعاون العسكري والاقتصادي لمواجهة النفوذ الصيني في جنوب شرق آسيا.

التعاون العسكري الأمريكي-الهندي (US-India Defense Cooperation): يشمل تبادل التكنولوجيا العسكرية والتدريبات المشتركة لمواجهة النفوذ الصيني في المحيط الهندي.

العوامل التي تعيق تشكيل "الناتو الآسيوي"

على الرغم من هذه التحالفات القوية، إلا أن هناك عقبات جوهرية تمنع تشكيل "ناتو آسيوي" شامل، ومن أبرزها:

## إمكانية تشكيل "ناتو الآسيوي" في ظل تصاعد التنافس الجيوسياسي بين واشنطن وبكين



واشنطن وسيول وطوكيو تشدد على «نزع السلاح النووي» الكوري الشمالي بالكامل



تحالف أوكوس يضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا

بالإضافة إلى تعزيز قدراتها العسكرية في بحر الصين الجنوبي. في النهاية، يبدو أن المنطقة ستشهد في المستقبل القريب صراعاً استراتيجياً طويل الأمد بدلاً من مواجهة مباشرة على غرار الحرب الباردة. فبدلاً من "ناتو آسيوي" موحد، من المرجح أن تستمر المنافسة عبر تحالفات غير رسمية، وضغوط اقتصادية وتقنية، وتوسيع النفوذ العسكري بشكل غير مباشر. يبقى السؤال المطروح: هل ستنتج واشنطن في تشكيل شبكة تحالفات قوية كافية لاحتواء الصين، أم أن بكين ستتمكن من فرض رؤيتها الخاصة على النظام العالمي الجديد؟

كما تستثمر بكثافة في تقنيات الدفاع المتطورة، مثل الغواصات النووية والطائرات المسيرة والذكاء الاصطناعي، لضمان تفوقها العسكري والاقتصادي في المنطقة.

لكن رغم هذه الجهود، تبقى هناك تحديات جوهرية أمام أي محاولة أمريكية لبناء تحالف شامل في آسيا، إذ أن العديد من الدول الآسيوية تسعى للحفاظ على توازن استراتيجي بين واشنطن وبكين بدلاً من الانحياز التام لأحد الطرفين. كما أن الصين، التي تدرك تماماً خطورة هذه التحركات، تستمر في تعزيز نفوذها الإقليمي عبر المبادرات الاقتصادية مثل "الحزام والطريق"،

المشتركة، مثل مناورات "حافة المحيط الهادئ" (RIMPAC - Rim of the Pacific Exercise).

فرض عقوبات اقتصادية وتقنية على الصين

توسيع القيود على تصدير أشباه الموصلات إلى الصين.

تعزيز الاستثمارات في الهند وفيتنام لتقليل الاعتماد الاقتصادي على الصين. الخاتمة

على الرغم من تصاعد التوترات الجيوسياسية في منطقة آسيا-الهادئ، فإن فكرة تشكيل "ناتو آسيوي" تظل غير مرجحة بسبب التعقيدات الاقتصادية والسياسية التي تحيط بالمشهد الإقليمي. إذ أن العديد من دول المنطقة تعتمد بشكل وثيق على الصين كشريك اقتصادي رئيسي، مما يجعل من الصعب عليها الانضمام إلى تحالف عسكري قد يؤدي إلى مواجهة مباشرة مع بكين. كما أن أوروبا، التي تُعد أحد الأركان الأساسية لحلف الناتو التقليدي، لا تزال مترددة في توسيع دور الحلف إلى آسيا خوفاً من تصعيد التوترات وإضعاف الاستقرار العالمي.

في المقابل، تواصل الولايات المتحدة اعتماد استراتيجية أكثر مرونة تقوم على تعزيز التحالفات الثنائية والمتعددة الأطراف بدلاً من تشكيل تحالف موحد يشبه الناتو. فالتحالفات القائمة، مثل "كواد 4" و"أوكوس" و"تشيب 4"، تُستخدم لتعزيز التعاون في مجالات محددة مثل الأمن البحري والتكنولوجيا المتقدمة والدفاع السيبراني، مما يمنح واشنطن القدرة على مواجهة النفوذ الصيني دون الحاجة إلى تحالف عسكري صريح.

علاوة على ذلك، تستفيد واشنطن من المخاوف الإقليمية المتزايدة من النفوذ الصيني، حيث تعمل على تعزيز الشراكات الدفاعية مع دول مثل الفلبين وفيتنام، بالإضافة إلى تطوير علاقات أوثق مع اليابان وكوريا الجنوبية.

## محمد عبد الوهاب الساكت:

# الأمين العام لجامعة الدول العربية.. اختصاصاته السياسية والإدارية ودوره في قوات الطوارئ العربية، بدون ذكر سنة النشر، القاهرة: دار الفكر العربي

أمين عام يلعب دورًا إداريًا وسياسيًا هامًا؛ إذ منحه الميثاق مركزًا خاصًا. وأدى اتساع العضوية في المنظمات العالمية وتضارب مصالح الدول في نطاقها إلى شعور بعض الدول بحاجتها إلى الانخراط في تنظيمات إقليمية. وتشارك المنظمات الإقليمية مع المنظمات العالمية في المبادئ التنظيمية العامة، فلكل منها هيئة أو أكثر لوضع السياسة تجتمع دوريًا وأمانة عامة ذات صفة دائمة يرأسها أمين عام تختلف اختصاصاته وطريقة تعيينه من منظمة إلى أخرى، وإن كان بعض الكتاب يذكر أن غالبية هذه المنظمات تحبذ أن يكون اختصاصات أمنائها العاملين مشابهة لاختصاصات أمين عام عصبة الأمم.

الأمين العام لجامعة الدول العربية كموظف دولي.

تعيين الأمين العام لجامعة الدول العربية العربية.

تظهر أهمية مناقشة تعيين الأمين العام لجامعة الدول العربية في أن الأمين العام هو الموظف الإداري الأكبر للجامعة رئيس جهازها الدائم وهو الأمانة العامة للجامعة، ذلك الجهاز الذي يؤكد قيام واستمرار الشخصية الدولية للمنظمة، والذي يعد مركز الثقل في الجامعة.

### -شروط التعيين.

١ - الشروط الفنية للصلاحيات: • أن يكون شخصية عربية بارزة ذات كفاءة وثقافة ممتازة ودراسة كاملة بأحوال البلاد العربية وشؤونها متمرسًا في معالجة قضاياها والدفاع عنها، وأن يكون قد سبق له تولى مناصب رفيعة في دولته.

• أن يكون محايدًا في أقواله وتصريحاته، نزيهًا في تصرفاته نزي

ثم جاءت الخطوة الثانية حينما أبدى رئيس الوفد المصري مصطفى النحاس في اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربي العام بالإسكندرية بتاريخ ١٩٤٤/٩/٢٥ استعداد الحكومة المصرية لتقديم كل ما تقتضيه أعمال الأمانة.

### نشأة وتطور وظيفة الأمين العام للمنظمات الدولية.

يعد ظهور الأمانات الدولية التي يرأسها أمين عام البدء الحقيقي للتنظيم الدولي والعامل الهام في تطويره لخدمة المجتمع الدولي، ووظيفة الأمين العام للمنظمات الدولية لم تظهر فجأة في التاريخ الحديث، ولكنها مرحلة هامة من المراحل التي مرت بها هذه الوظيفة، كما أنها ليست نهاية لهذا التطور التاريخي الذي يمكن أن نقسمه قسمين رئيسيين، وهما: فترة ما قبل إنشاء عصبة الأمم.

يكمن أصل وظيفة الأمين العام في أمانات المؤتمرات الدولية، وأدت حاجة الدول المتزايدة إلى التعاون كوسيلة لتنسيق أعمالها في سبيل الأهداف المشتركة من جانب، والاستقرار الإداري لخدمة هذه الأعمال من جانب آخر إلى ظهور هيئات دولية خاصة ثم ظهر ما سمي بالاتحادات. ثم جاءت عصبة الأمم حتى ونص عهدها الموقع في عام ١٩١٩ على إنشاء وظيفة الأمين العام، وكانت وظائفه يغلب عليها الطابع الإداري، لكن على الرغم من الصبغة الإدارية لاختصاصات الأمين العام، إلا أن التطبيق العملي أثبت أنه من غير الممكن تجنب تدخل الأمين العام في اتخاذ القرارات السياسية.

واعتبر ميثاق الأمم المتحدة الأمانة العامة للأمم المتحدة، وهي تتميز بأنها الفرع الإداري الدائم للمنظمة الذي يديره



### الوزير المفوض

د. عبد الحميد هانى الرفاعى

نائب مدير الإدارة القضائية

elrafieabdelhamied@gmail.com

لم تتبلور الأفكار الخاصة بإنشاء وحدة أو تنظيم عربي إلا بعد انهيار الخلافة العثمانية، وتعد فترة ما بين بدء مشاورات الوحدة العربية في أغسطس عام 1943 وتوقيع ميثاق جامعة الدول العربية في 22 مارس 1945، البدء الحقيقي لتنفيذ فكرة الأمانة الدولية في العالم العربي إذ قامت مصر أثناء إجرائها مشاورات الوحدة العربية مع ست من الدول العربية هي العراق وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية وسوريا ولبنان واليمن.



**\*الالتزامات الوطنية: هذه العلاقة لها جانبان:**

الأول: ما يمكن أن يطلق عليه الجانب العاطفى والمعنوى نحو بلده وتقاليده وتاريخه وصفاته المميزة وآماله وآلامه...، ومن ناحية أخرى فليس المطلوب من الأمين العام كموظف دولى عربى أن يكون بدون الارتباط بوطنه (أى اللاتونية).

الثاني: ما يمكن تسميته بالجانب القانونى من علاقته بوطنه ذلك أن تعيينه فى الجامعة أمر لا يلغى صفته كمواطن وإنما يوقف مباشرة بعض الحقوق والواجبات القانونية المترتبة على هذه الصفة حيث تقوم دولته بإعفائه من الالتزامات التى يفرضها عليه النظام القانونى الوطنى والتى تكون غير متمشية مع التزاماته الوظيفية الدولية عن طريق موافقتها على منحه الحصانات والامتيازات الدبلوماسية والمنصوص عليها فى الميثاق واللوائح الداخلية واتفاقية المزايا والحصانات اللازمة، وهو الأمر الذى يظهر فيما دعت إليه الفقرة الأخيرة من المادة التاسعة من لائحة شئون الموظفين.

**حقوق الأمين العام.**

-الحقوق الاقتصادية والاجتماعية وهى، المرتب وبدلات السفر ونفقات الاستقرار والعلاج الطبى....

**المزايا والحصانات الدبلوماسية.**

يمكن إرجاع الأساس القانونى للمزايا والحصانات التى يتمتع بها الأمين العام للجامعة إلى مصدرين اتفاقيين أساسيين، وهما: ما نصت عليه المادة الرابعة عشر من الميثاق وحددته المادة الثامنة من لائحة شئون الموظفين حيث قضت الأولى بأنه يتمتع أعضاء مجلس الجامعة وأعضاء لجانها وموظفوها الذين ينص عليهم فى النظام الداخلى بالامتيازات والحصانة الدبلوماسية أثناء قيامهم بعملهم وتكون مصونة حرمة المبانى التى تشغلها هيئات الجامعة. كما قضت الثانية بأنه يتمتع بالامتيازات

العام كعدم لياقته الصحية والوفاء، ومن الملاحظ أن الميثاق واللوائح الداخلية قد أغفلت ذكر الإجراءات الواجب اتخاذها فى حالة خلو منصب الأمين العام بسبب الوفاة وهل يشغل خلفه المنصب للمدة الباقية فى فترة التعيين أم يعتبر تعيينه لمدة جديدة.

**طريقة التعيين:**

يتم تعيين الأمين العام بما يمكن أن يطلق عليه طريقة التعيين بالانتخاب عن طريق الترشيح، وذلك تطبيقاً لنص المادة الثانية عشر من الميثاق، والتى تقضى بأن يقوم مجلس الجامعة بتعيين الأمين العام بأغلبية دول الجامعة.

**التزامات الأمين العام.**

- الالتزامات الوظيفية.

تظهر الصفة الدولية العربية للأمين العام من الطريقة التى يتم بها تعيينه أولاً؛ الأمر الذى يترتب عليه قيامه بتمثيل جميع تلك الدول وليست دولة بعينها على انفراد، وبالتالي فهو ليس ممثلاً لسياسة وطنية أو حكومية. كما تظهر ثانياً فى أنه يتولى باسم الجامعة تنفيذ قرارات المجلس، واتخاذ الإجراءات المالية ضمن حدود الميزانية المعتمدة من المجلس، وفى أن مسئوليته عن جميع أعمال الأمانة العامة أمام مجلس الجامعة وحده. وتعتمد فعالية الدور الذى يقوم به الأمين العام إلى حد كبير على مدى تمتعه بهذه الصفة الدولية، والتى تتجلى فى ولاءه الخاص للجامعة وأهدافها وإيمانه بأن خدمة الأهداف الحقيقية لوطنه يمكن تحقيقها عن طريق الجامعة، وفى وجوب قيامه فى أثناء أدائه لمهام وظيفته وفى حياته العامة وسلوكه الخاص، مما يؤكد تجرده ونزاهته وحياده ويشيع الاحترام والثقة فى وظيفته. وأهم هذه الالتزامات التى تهدف إلى توفير الضمانات الكفيلة بقيام الأمين العام بمهام منصبه بولاء تام للجامعة وفق ما يراه مجلس الجامعة محققاً للمصلحة فى أى وقت، وبالتالي فهو فى مركز لائعى لا تعاقدى.

رأى مستقل موضوعى، وغير منضم لأحزاب أو هيئات سياسية ذات نزعات محلية ضيقة أو غير مقبولة.

-الشروط السياسية والجنسية.

• فى الميثاق رؤى بعد محاولات مطولة عدم تضمين الميثاق لأى نصوص متعلقة بجنسية الأمين العام أو غيره من موظفى الأمانة العامة واكتفى بتسجيل ما أبدى من ضرورة توزيع وظائف الأمانة العامة بين مواطنى الدول الأعضاء بقدر الإمكان.

• فى لائحة شئون الموظفين. تبلور اتجاه الدول العربية فى هذا الموضوع بقيام مجلس الجامعة فى دور انعقاده الثالث بتضمين لائحة شئون الموظفين نصاً يقصر الخدمة فى وظائف الأمانة العامة المحددة فى الميثاق لمواطنى الدول الأعضاء فى الجامعة.

\*مدة التعيين، فضلت اللجنة التحضيرية للمؤتمر العربى العام عدم تحديد مدة تعيين الأمين العام فى الميثاق وتم تحديد مدة التعيين فى النظام الداخلى للأمانة العامة. ومن ثم فإن مدة تعيين الأمين العام قد تم تحديدها فى النظام الداخلى للأمانة العامة بخمس سنوات، إلا أن المجلس لم يتقيد دائماً بذلك، بل كان يقوم بتحديدها طبقاً لما يراه ملائماً للظروف السياسية التى تكون سائدة فى وقت التعيين أو تجديد التعيين.

كيفية انتهاء خدمة الأمين العام:

-انتهاء المدة المحددة فى قرار التعيين وعدم قيام المجلس بتجديدها. -الاستقالة.

-انسحاب الدول المنتمى إليها بجنسيته الأمين العام من عضوية المنظمة.

-الإقالة، فطبقاً للمبادئ العامة فإن السلطة التى تملك التعيين تملك الإقالة وبنفس الأغلبية التى تم بها التعيين.

-الأسباب الشخصية المتعلقة بالأمين

## الاختصاصات السياسية

١- الاختصاص التمثيلي.

٢- توثيق الصلات بين الدول العربية وتنسيق خططها السياسية وهو امر يقوم به الأمين العام تحقيقا لما هو منصوص عليه في المادة الثانية من الميثاق من ان «الغرض من الجامعة توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها وتنسيق خططها السياسية تحقيقا للتعاون بينها وصيانة استقلالها وسيادتها والنظر بصفة عامة في شئون البلاد العربية ومصالحها».

• يمكن القول من وجهة نظر «المؤلف» ان مهمة الأمين العام الرئيسية هي ربط البلاد العربية بعضها ببعض واستمرار تعاونها وتضامنها لان كل ضعف يمس العلاقات الثنائية بين الدول العربية هو ضعف للجامعة، ان يمنح نفسه الحق في اتخاذ مواقف معينة ومحددة في المنازعات العربية تمثل رأى الجامعة بما يتفق مع ميثاقها وأهدافه. وتتوقف درجة أهمية منصب الأمين العام على المدى الذى سيسلكه في هذا السبيل، ذلك انه إذا قام بالتصرف على هذا النحو وبصورة إيجابية ومستقلة خالية من التأثيرات المنحازة، فانه سوف يدعم الرأى المستقل للجامعة مما يجعله ذا إثر كبير في حالة حدوث أى مفاوضات لحل المنازعات العربية.

### \*مقدم القراءة:

• دبلوم الدراسات العليا في المفاوضات الدولية كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة.  
• ماجستير العلاقات الدولية من جامعة Alliant International University الأمريكية.  
• ماجستير القانون الدولى من كلية العلاقات الدولية بجامعة الفارابي الكازاخية KAZU.  
• دكتوراه العلوم السياسية مسار العلاقات الدولية من معهد البحوث والدراسات العربية التابع للمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة التابعة لجامعة الدول العربية.

مشروع ميزانية الجامعة وعرضه على المجلس للموافقة عليه قبل بدء كل سنة مالية، دعوة المجلس للانعقاد، استلام وحفظ نسخ المعاهدات والاتفاقات التى عقدتها وتعقدتها الدول...

### ثانياً: في اللوائح الداخلية.

كان من نتيجة النشاط الذى قام به الأمين العام انذاك بتكليف من المجلس، والمبادرات الشخصية التى قام بها خارج إطار هذا التكليف، ثم ظهور ميثاق الأمم المتحدة إلى حيز الوجود، وما منحه للأمين العام للأمم المتحدة من اختصاصات سياسية علاوة على الاختصاصات الإدارية، أن قام المجلس في دورته الثالثة عند وضع اللوائح بإسباغ مركز سياسى ممتاز على الأمين العام، وقد تجلى ذلك في:

١- النظام الداخلى للأمانة العامة.  
٢- فى النظام الداخلى لمجلس الجامعة المقرر فى الدور الثالثة للمجلس، ويظهر هذا فيما يلي: ما نصت عليه المادة (٢٠) من أن الأمين العام أن يوجه نظر المجلس أو الدول الأعضاء إلى أية مسألة يرى أنها قد تسبب إلى العلاقة القائمة بين الدول الأعضاء أو بينها وبين الدول الأخرى، وما نصت عليه المادة (٢١) من أن يتولى الأمين العام تنظيم سكرتارية المجلس وسكرتارية اللجان التى بينها المجلس، ويجوز أن يعاون الأمين العام فى جلسات المجلس أو يحل محله بها مندوب أو أكثر يتولى اختيارهم.

\*الاختصاصات الإدارية والفنية وتشمل بالإضافة إلى إعداد الميزانية عدة أمور فنية مثل: إعداد تقرير عن أعمال الأمانة العامة فى المدة بين الدورتين وعن الإجراءات التى اتخذت لتنفيذ قرارات المجلس. وإعداد وتقديم التقارير والمذكرات الخاصة وذلك بالنسبة للمسائل التى تدخل فى نشاط الجامعة أو يهمل الاطلاع عليها. كذا اتخاذ الإجراءات التنظيمية اللازمة لانعقاد هيئات الجامعة، والتنسيق بين أعمال الجامعة العربية وأعمال الهيئات والأجهزة الدولية والعربية:

والحضانة الدبلوماسية الأمين العام للجامعة والأمناء المساعدون والموظفون الرئيسيون لغاية درجة سكرتير أول أثناء قيامهم بعملهم، والثاني: اتفاقية مزايا وحصانات جامعة الدول العربية وملحقتها، وهى التى قام مجلس الجامعة فى دور انعقاده الثامن عشر بالموافقة عليها.

اختصاصات الأمين العام.

### أولاً: من ناحية تعيين الأمناء

#### المساعدين.

١- طريقة تعيين الأمناء المساعدين: وتتم بعدة أساليب، الأسلوب الأول؛ قيام اللجنة السياسية أو مجلس الجامعة بإبداء رغبته للأمين العام فى تعيين شخص معين، الأسلوب الثانى؛ قيام الأمين العام باختيار الأمين المساعد الأسلوب الثالث؛ قيام الدول الأعضاء بترشيح مواطنيها لشغل منصب الأمين العام المساعد.

٢- مدة تعيين الأمناء المساعدين: لم ينص الميثاق ولا اللوائح الداخلية على تحديد مدة معينة لشغل الأمناء المساعدين لمناصبهم.

### ثانياً - من حيث اختصاصات

#### الأمناء المساعدين:

لم يحدد الميثاق أو اللوائح الداخلية اختصاصات معينة للأمناء المساعدين، وإنما ترك ذلك التقدير للأمين العام باعتباره المسئول عن جميع أعمال الأمانة العامة أمام مجلس الجامعة.

علاقة الأمين العام بالدول الأعضاء ومدى حقه فى القيام بالمبادرات السياسية.

أولاً: فى الميثاق: لم تتعرض اللجنة الفرعية السياسية لوضع ميثاق الجامعة بصورة مباشرة أو تفصيلية لاختصاصات الأمين العام، ويرجع السبب فى ذلك إلى تأثير اللجنة بعهد عصبة الأمم، وما درج على اتباعه والقيام به أمناء عصبة الأمم، وهو الأمر الذى تجلى فيما منحه الميثاق للأمين العام من واجبات ذات صبغة إدارية تلخص فى: تلقي طلبات الدول العربية الراغبة فى الانضمام للجامعة، إعداد

# منظمة التعاون الإسلامي بين الواقع الموجود والمستقبل المنشود

بالمنظمة وتنسيق الجهود وتوحيدها رغم تراكم الأزمات وتزايد الإنشاقات والتباين في المصالح لبعض الدول بغية التصدي للتحديات التي تواجه العالم الإسلامي وتعزيز التضامن والتآزر والتعاون المشترك بين الدول الأعضاء. كذلك من بين الأهداف التأسيسية تعزيز التعاون الإقتصادي والتجاري الشامل قصد الوصول لسوق إسلامية مشتركة وتحقيق التكامل الإقتصادي بينها وبذل المزيد من الجهود لتحقيق التنمية البشرية المستدامة للتكتل الإسلامي الموحد.

أما بخصوص هيكلية المنظمة فهي أيضا شهدت العديد من التغيرات بحيث ارتفع عدد الأعضاء للمنظمة خلال ما يزيد عن أربعة عقود بعد إنشائها من ثلاثون دولة وهو عدد الأعضاء المؤسسين ليلبغ بذلك العدد سبعا وخمسون دولة عضوا وهو العدد الحالي للدول الأعضاء وتم أيضا تعديل ميثاق المنظمة لاحقا حتى يكون مواكبا للتطورات العالمية ولمواجهة الأزمات التي تشهدها الأمة الإسلامية. بالنتيجة كان اعتماد ميثاق جديد سنة ٢٠٠٨ خلال قمة دكار بالعاصمة السينغالية في دورتها الحادية عشر عماده «العمل الإسلامي المشترك المستقبلي» وذلك بما يتوافق مع متطلبات القرن الحادي والعشرين. فالיום تنفرد المنظمة بكونها جامعة كلمة الأمة العربية والإسلامية وموحدة صفوفها للتصدي للإرهاصات الدولية والمتغيرات الجيوسياسية ومناصرة قضايا شعوبها المسلمة والتي تهم ما يزيد على مليار ونصف مسلم موزعين في مختلف قارات العالم. بالإضافة الى ذلك تتمتع هيكل ومنظمات منظمة التعاون الإسلامي بعلاقات تشاور وتعاون مباشر مع منظمة الأمم المتحدة وفروعها المتخصصة إلى جانب تنسيقها وتعاونها مع بقية المنظمات الحكومية الإقليمية والدولية بهدف حماية مصالح الأمة الإسلامية وتسوية النزاعات والصراعات

تأسست منظمة التعاون الإسلامي في ٢٥ سبتمبر ١٩٦٩ تحت مسمى منظمة المؤتمر الإسلامي، لتضم مؤخرا في عضويتها سبعا وخمسون دولة موزعة على أربع قارات، وتمثل الصوت الجماعي الموحد للعالم الإسلامي وتسعى لحماية مصالحه والتعبير عنها دعما للسلم والأمن والإستقرار الدولي وتعزيزا للعلاقات الدولية وروابط الأخوة والصدقة بين مختلف دول العالم. فتلك المنظمة الضخمة من حيث عدد الأعضاء والإمكانات المادية والبشرية والتي أنشئت بقرار صادر عن القمة التاريخية التي عقدت بالرباط المملكة المغربية سنة ١٩٦٩ ردا على جريمة إحراق المسجد الأقصى في القدس المحتلة على أيادي الغدر والعدوان الصهيوني الذي ما إنفك ينكل بحياة الشعب الفلسطيني المسكين منذ النكبة سنة ١٩٤٨ والنكسة سنة ١٩٦٧ وصولا لمجزرة غزة سنة ٢٠٢٤ جاءت كمظلة لحماية الأمة الإسلامية وتعزيز التعاون والدفاع الإسلامي المشترك عن مصالحها وسيادتها.

إذ مرت تلك المنظمة بالعديد من الأحداث الدولية المعقدة والمتشعبة أصلا نظرا لوجود بعض المصالح المنفردة التي تجمع بعض البلدان الأعضاء صلبها وخاصة ترابط بمصالح مباشرة مع بعض الأطراف الدولية الفاعلة. ففي سنة ١٩٧٠ عقد أول مؤتمر إسلامي لوزراء الخارجية في مدينة «جدة بالمملكة العربية السعودية» وكان من أبرز مخرجاته إنشاء مقر دائم للأمانة بجدة وتسمية أمين عام يرأسها بصفة دورية وإعتماد ميثاق للمنظمة والذي صدر خلال الدورة الثالثة للمؤتمر الإسلامي لوزراء الخارجية في سنة ١٩٧٢ ووضع الأهداف، المبادئ والغايات الأساسية لإنشاء تلك المنظمة والمتمثلة بالأساس في التصدي لتشويه الإسلام، تشجيع الحوار بين الأديان والحضارات والأمم، حماية المصالح الإسلامية المشتركة، مناصرة القضايا العادلة للدول الأعضاء



## فؤاد الصباغ

باحث اقتصادي بالمركز الديمقراطي العربي بألمانيا  
fouedmarketing@gmail.com

خلال الإجتماع الثامن والثلاثين لمجلس وزراء الخارجية الذي عقد في أستانا في الفترة من 28 الى غاية 30 يونيو من سنة 2011 ظهرت منظمة التعاون الإسلامي في شكلها الجديد وبمقر لها في «جدة المملكة العربية السعودية»، وهي اليوم تمثل ثاني أكبر منظمة حكومية دولية بعد الأمم المتحدة من حيث دول الأعضاء لها صوت مسموع وتأثير دولي هام قادر على حل الأزمات الراهنة.





وتشمل العديد من المجالات التي تهتم بتطلعات الدول والشعوب الإسلامية. فهذه الرؤية الإستراتيجية لسنة ٢٠٢٥ تمثل التزاما متجددا من جانب الدول الأعضاء في المنظمة ضمن رؤية المصير الإسلامي المشترك ويجب العمل سوياً من أجل غد أفضل لشعوبها والتصدى للأزمات ومحاولة معالجتها بالطرق الدبلوماسية. فمن أبرز تلك المجالات ذات الأولوية تبقى القضية الفلسطينية والقدس الشريف في طليعة إهتماماتها، فتلك التحديات السياسية الدولية أمام الواقع الراهن بالمنطقة تبقى عائق رئيسي لتحقيق أهداف الرؤية الإستراتيجية لسنة ٢٠٢٥ بحيث يواصل الكيان القوة القائمة بالإحتلال بالتمادي في تحديه لإرادة المجتمع الدولي من خلال مواصلة إحتلاله للأراضي الفلسطينية والجولان وضمها لأراضيه والمواصلة بالقوة في تغيير الطابع الجغرافي والديمقراطي للأرض والوقائع الديمغرافية من خلال إتخاذ إجراءات تعسفية وانفرادية عبر هدم البيوت والتطهير العرقي وبناء المستوطنات وخاصة تهويد مدينة القدس الشريف وعزلها عن محيطها الفلسطيني وهو بذلك يمعن في حرمان ابناء الشعب الفلسطيني من أبسط

والأعضاء ومن مجلس وزراء الخارجية مهامها تنفيذ السياسة العامة للمنظمة ومن الأمانة العامة والتي تعتبر الجهاز الإداري والتنفيذي بحيث تتولى تنفيذ القرارات الصادرة عن القمة ومجلس وزراء الخارجية الى جانب ذلك تتألف المنظمة من العديد من المؤسسات المتخصصة والمتفرعة والمنتمية وذلك خدمة للعمل الإسلامي المشترك. لكن في مقابل تركيبة هذه الهياكل والمؤسسات تواجه الدول الإسلامية الأعضاء في المنظمة العديد من التحديات والأزمات ولمعالجتها وضعت الدورة الإستثنائية الثالثة لمؤتمر القمة الإسلامي التي عقدت بمكة المكرمة في ديسمبر ٢٠٠٥ خطة على هيئة برنامج عمل عشرى يهدف الى تعزيز العمل الإسلامي المشترك بين الدول الأعضاء وبحلول نهاية سنة ٢٠١٥، استكملت عملية تنفيذ مضامين برنامج العمل العشرى لمنظمة التعاون الإسلامي بنجاح وقامت بعدها المنظمة بصياغة برنامج جديد للعمل الإسلامي المشترك للعشرية الممتدة بين سنتي ٢٠١٦ و ٢٠٢٥ ويستند برنامج العمل الجديد الى أحكام ميثاق منظمة التعاون الإسلامي والذي يتضمن ١٨ مجالاً من المجالات ذات الأولوية و ١٠٧ أهداف

العالقة والتي تكون أحد الدول الأعضاء طرفاً فيها.

فمنذ نشأتها إلى غاية اليوم تسعى منظمة التعاون الإسلامي بكل جهد لتحقيق التوازن والإستقرار والسلم الإجتماعى بالدول الإسلامية وصون حقوقها والدفاع عنها داخل المنتظم الأممي، وإتخذت في هذا السياق العديد من الخطوات للدفاع عن القيم الحقيقية للإسلام والمسلمين وإزالة المفاهيم والتصورات الخاطئة. كما ساهمت منظمة التعاون الإسلامي بفاعلية ونجاعة في مواجهة ممارسات التمييز العنصرى ضد المسلمين بجميع صورها والتصدى الحازم لظاهرة الإسلاموفوبيا والهرسلة الغربية لتشيويه صورة الإسلام والمسلمين، إلا أنها مازالت عاجزة تمام العجز أمام ما يحدث اليوم من جرائم وإبادة جماعية وتهجير قسرى للشعب الفلسطيني والتنكيل بحقوقه والضرب بعرض الحائط لجميع القرارات الأممية ومبادئ القانون الدولي العام والخاص من قبل الكيان العبرى.

كما تتألف منظمة التعاون الإسلامي من الأجهزة الرئيسية التالية، وهي القمة الإسلامية والتي تمثل أعلى هيئة وتتألف من ملوك وأمراء ورؤساء الدول

## منظمة التعاون الإسلامي بين الواقع الموجود والمستقبل المنشود



حقوقهم بالعيش في هذه الدنيا والتنكيل بهم وسلبهم لإرادتهم وحقوقهم المشروعة والتي أضحت همومه تذرّف دموعا على شهدائها ودمار مساكنها. إن ما يقوم به العدوان الغاشم على شعب أعزل ومسكين من خلال تنويع فنون الإجرام الدولي من «إبادة جماعية وتهجير قسري» متحديا بذلك جميع القوانين والأعراف والتعهدات الأممية تعد في مجملها جرائم لا تسقط بالتقادم. فمنذ ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ واصل العدوان جرائمه من قتل وتدمير وتخريب والعبث بقطاع غزة دون رقيب أو حسيب دولي، ووفقا للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني وعن مصدر وزارة الصحة الفلسطينية ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بلغ مجموع الشهداء في قطاع غزة الى غاية سنة ٢٠٢٥ عدد ٥١٣٠٥ شهيد منهم ١٨٠٠٠ طفل شهيد و ١٢٤٠٠ امرأة شهيدة و بلغ عدد المفقودين ١١٢٠٠ منهم ٤٧٠٠ أطفال ونساء مفقودين والى جانب الآلاف من الجرحى والمصابين اصابات خطيرة أو اعاقات جسدية. فالقيام بتلك الأعمال الإجرامية بمباركة أمريكية من شأنه أن يقوض الجهود الرامية الى تحقيق تسوية عادلة وشاملة للقضية الفلسطينية في ظل استمرار تلك الإبادة الجماعية والمطالبة علنا بالتهجير القسري وإزالة شعب من الوجود صاحب حق في أرضه ومملكه وفي ظل صمت دولي و غياب كلي للعدالة الدولية.

فاليوم تواجهه منظمة التعاون الإسلامي أزمة حالكة بالمنطقة ويجب في هذا الإطار تحديد المفاهيم باعتبار أن دولة إيران هي دولة عضو صلب المنظمة وتجمعها علاقات مع بقية الدول العربية الإسلامية وحتى يفهم الرأي العام الإسلامي والدولي ماذا يريد الكيان العبري من قطاع غزة ومن الغزيين، فهل يريد التخلص من أذرع ايران بالقطاع وبالمناطق ككل؟ أم التوسع الترابي

عودة النازحين والمشردين و البدء الفعلي في إعادة الإعمار بتمويل إسلامي بعيدا عن أي تدخل أجنبي يمس من السيادة الترابية للقطاع.

فتفعيل الدور القيادي للعمل العربي والإسلامي المشترك ورفع تحديات التوحيد في ظل تباين المصالح تعد أولوية مطلقة خاصة منها وضع مخطط إستراتيجي لإعادة الإعمار لما خلفه الدمار بقطاع غزة بعيدا عن التدخلات الأجنبية وتخصيص ميزانية ضخمة للسلطة الفلسطينية الحاكمة حتى تعيد تشكيل قواتها الأمنية وتساهم جديا في إنشاء المقاومة البديلة ونزع سلاح أذرع إيران بالمنطقة بإعتبارها المقاومة الشرعية الوحيدة المنصهرة تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية والبدء الجدي في التفاوض على إقامة دولة فلسطينية يعيش شعبها بأمن وسلم دائم. إن الإلتزام بمبادئ ميثاق منظمة التعاون الإسلامي والتي تهدف الى تعزيز وترسيخ عرى الوحدة الإسلامية والتضامن بين الدول الأعضاء من شأنه أن يحقق المصالح العربية والإسلامية المشتركة في المحافل الدولية وتقوية التكتل بين أعضائه بحيث يركز الميثاق على ضرورة صون وتعزيز قيم الإسلام السمحة، من رحمة وتسامح وعدالة وكرامة إنسانية، والسعي الحثيث إحياء الدور الريادي للإسلام في العالم وضمان التنمية والتقدم المستدام والإزدهار

ومواصلة ضم المستوطنات وتنفيذ مخطط الإبادة الجماعية والتهجير القسري؟ أو أن ذلك القطاع تدبر عليه مخططات استراتيجية لمد أنابيب نقل الغاز والنفط أو أنه يحتوى على مخزون هام من تلك الطاقات الطبيعية على أراضيهِ الترابية وقبالة سواحلهِ البحرية؟.

للإجابة عن هذه التساؤلات يجب على قمة منظمة التعاون الإسلامي الإستثنائية والطارئة والعادية القادمة أن تطرح تلك التساؤلات مجددا وأيضا جامعة الدول العربية والتي تشكل الجزء الكبير من التكتل الإسلامي داخل تلك المنظمة عبر ٢٢ دولة عضو تتقاسمها هموم القضية الفلسطينية والمحاولة لإيجاد تسوية عادلة لها. فالتحاور مع الجانب الأمريكي وتشريك ايران والسلطة الفلسطينية تحت قيادة منظمة التحرير برعاية منظمة التعاون الإسلامي وجامعة الدول العربية تعتبر المنبر الدبلوماسي الوحيد لتحقيق مخرج لهذه الأزمة وحفظ دماء الفقراء والمساكين الغزيين. فمخرجات القمة العربية الإسلامية المشتركة بالرياض المملكة العربية السعودية يومى ١٠ و ١١ نوفمبر ٢٠٢٤ لم تتوصل جديا لوقف العدوان الصهيوني على قطاع غزة ولم تحقق تطلعات وآمال الشعوب الإسلامية وذلك من خلال إيجاد مبادرة عادلة تحقق سلم دائم ومستمر وخاصة



والإسلامية عن إنشاء قوات دفاعية مشتركة «ناتو عربي اسلامي» موازى للناتو الأوروبي الأمريكي لأننا أصبحنا نعيش في عالم التحالفات والتكتلات ولغة القوة أضحت السائدة في معاملتنا ومصالحنا اليومية مع بقية دول العالم. كذلك يجب النظر جدياً في مستقبل الأمة الإسلامية كوحدة وليس كتجزئة تسعى للتكامل وتكريس إرادة جديّة تجمعها وتحقيق قواسم مشتركة تلم شملها ويكون التنافس بينها تنافس ايجابى يخدم التكامل الإقتصادي والتجارى. فاليوم تتطلع الشعوب الإسلامية للوحدة العربية والإسلامية المنشودة سياسياً، اقتصادياً، تجارياً وإجتماعية ورفع العوائق وتباين المصالح والسياسات الداخلية لكل دولة عضو داخل المنظمة والتي أضحت تقف حجر عثرة لتحقيق المستقبل المنشود وتعمق من غياب التنسيق وتضاعف التحديات الإقتصادية والإنسانية وتعيق الإصلاحات الهيكلية والتنظيمية المنتظرة أمام طموحات المنظمة التي تتطلع إلى أهداف أكثر فاعلية وانجاز على أرض الواقع.

#### المراجع

- منظمة التعاون الإسلامي، عدد مايو - أغسطس ٢٠٢٣.
- منظمة التعاون الإسلامي حتى عام ٢٠٢٥ - برنامج العمل
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني - دولة فلسطين

ببرامج العلوم والتكنولوجيا والتغير المناخي، المساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة لسنة ٢٠٣٠، إرساء الوسطية وتنويع البرامج الثقافية والتناغم بين الأديان، تمكين المرأة ومساعدتها لإدارة الأعمال، العمل الإسلامي المشترك في المجال الإنساني والإغاثة، إحترام حقوق الإنسان وإرساء الحكم الرشيد وغيرها. لكن تبقى عوائق التباين السياسي في ظل الصراع الدولي على النفوذ والمصالح المنفردة لبعض الدول عوائق أساسية تضعف من آليات التأثير والضغط الدولي. بالإضافة الى ذلك تشكل التحديات الإقتصادية الداخلية والخارجية والأزمات الإنسانية عوائق إضافية والتي تحيل الى عدم تحقيق التكامل الإسلامي المشترك وتوحيد المصالح والمواقف من القضايا الراهنة ولعل أبرزها القضية الفلسطينية. ففي هذا السياق أضحت منظمة التعاون الإسلامي في أمس الحاجة اليوم الى إعادة مراجعة تركيبها الهيكلية وآلياتها التنظيمية وبرامجها الإستشرافية ومخططاتها التنموية خاصة في ظل تواجد دول غنية وفقيرة صلب عضويتها حتى تعزز من تواجدها على الصعيد الدولي كمنظمة فعالة توحد إرادة الدول والشعوب الإسلامية ككل. فنجاح الأهداف المرسومة يتطلب التغيير مع المتغيرات الجيوسياسية وحان الوقت اليوم للتحدث أكثر فأكثر بالقسم العربية

للشعوب الإسلامية.

أيضا قرارات ومقررات منظمة التعاون الإسلامي بشأن جامو وكشمير وناغورنو كاراباخ وقبرص وكوسوفو والبوسنة، ودعمها الحازم لجميع الجهود الرامية الى إنهاء النزاعات في كل من سوريا والعراق وليبيا ولبنان، وفي إعادة الإعمار بقطاع غزة وأفغانستان والصومال واليمن والسودان ومالي وكوت ديفوار، وفقاً لمقتضيات ميثاقها ساهمت بدورها في حل الأزمات و الإشكاليات العالقة للشعوب الإسلامية.

فهذا العمل الإسلامي المشترك يثبت اليوم مدى أهمية دور منظمة التعاون الإسلامي في معالجة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية والتي أضحت لها صوت مسموع دولياً وتساهم بفاعلية في التمويل الإسلامي لإعادة الحياة والإعمار للشعوب المتضطهدة بعيداً عن التدخل الأجنبي وإتخاذ موافق صارمة لنصرة القضايا العادلة والتصدي للخطر الذي يمس من سيادة دولها. فأهداف الرؤية الإستشرافية المنشودة لمنظمة التعاون الإسلامي لسنة ٢٠٢٥ تهدف الى تحقيق السلم والأمن الدولي، نصره القضية الفلسطينية والقدس الشريف مادياً ومعنوياً، التخفيف من حدة الفقر، مكافحة ظاهرة الإرهاب وتشويه الإسلام، تعزيز مكانية الإستثمار وتمويل المشاريع عبر البنك الإسلامي للتنمية، تحقيق الأمن الغذائي الإسلامي، الإهتمام



## الفنان ا.د. مصطفى كمال ( بنات الأفكار )



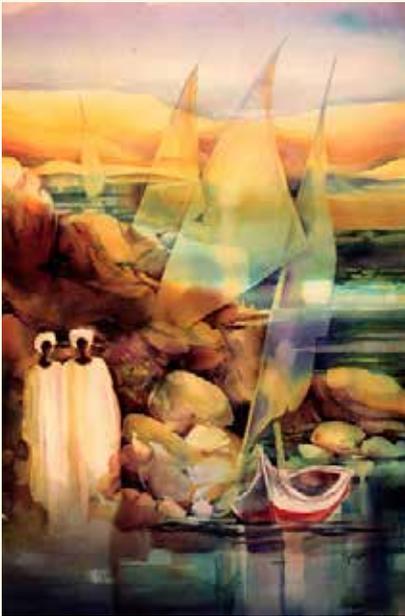
اقام الفنان ا.د. مصطفى كمال معرضا لاعماله الفنية في مركز الجزيرة للفنون تحت عنوان ( بنات الأفكار ) وقد احتوت لوحاته ابداعا يشكّل عطاءً جديداً غير مسبوق , ولقد رأيت في كل معرض سابق للفنان ما يوحي بأنه تتويج لما سبق ابداعه الأمر الذي يدل على مدى ثراء محتوى وجدانه ومدى غزارة طاقته الإبداعية وتدفعها حيث يقف المتلقى كثيراً امام كل لوحة ليتأمل ويتفاعل ويبحث ويتواصل مع ما سجلته يدها المسسكة بالفرشاه التي تحمل اللون .. سعياً لفهم وادراك الموضوع المقصود والمعنى المنشود ويترجم شيئاً من المخزون الوجداني للفنان العظيم .

الفنان مؤسس ورئيس مجلس إدارة المعهد العالي للفنون التطبيقية , وسبق له إقامه 36 معرض خاص على مدى 43 عام ..ومثل مصر في أكثر من 20 مؤتمر ومعرض دولي في مجال الفنون التشكيلية , وحاصل على عدة جوائز محلية ودولية , وعضو لجان تحكيم محليه ودولية وأشرف على أكثر من 85 رساله علميه للماجستير والدكتوراه في مجال الفنون , ويتمتع بعضويه لجنه الفنون التشكيليه بالمجلس الأعلى للثقافة ولجنه قطاع الفنون بالمجلس الأعلى للجامعات , وجمعية الفن الخاص جدا الدولييه , ومجلس إدارة جمعية فناني وكتاب وإعلامي الجيزة , ورئيس الندوة الدولية للجرافيك عام 1993 . بالإضافة الى العديد من المنابر والمواقع القيادية الأخرى للإبداع الفني التشكيلي , وللفنان العديد من المقتنيات لدى المتاحف العالميه ومتحف الفن الحديث بالقاهرة .

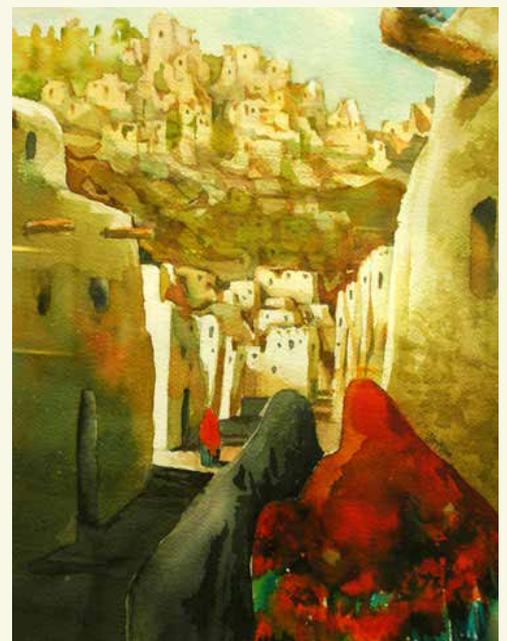
انني أرى ان ابداع الفنان مصطفى كمال هو مزيج ابداعي من المشاعر والأفكار والخيال .. التي تلاقت في أعماق وجدانه وانطلقت في لحظة الإبداع عشوائيا على توال اللوحة . وعلى المتلقى ان يستقبل صدى استقبال حواسه الخمس ويغوص ويجتهد ولا يندفع في التقدير .. كل احترامي ومودتي والتقدير للفنان العظيم .



# الفنان جلال الحسينى (الوان من الفن فى خمسين سنة)



اقام الفنان جلال الحسينى معرض لاعماله الفنية من لوحات الالوان المائيه فى قاعة ايزيس بمركز محمود مختار .  
لقد سبق لى مشاهدت غالبية معارض الفنان السابقه وابداعه الذى يتسم ببصمته الخاصة التى تعبر عن الإنسياب الرومانسى التلقائى الذى يصور الجمال الطبيعى الواقعى وذلك من خلال عشرات السنوات الماضيه سواء تلك التى سجلت بريشته القيم الجمالية والمشاهد التى إستوقفته خلالرحلته الداخليه فى انحاء الوطن المصرى أو جولاته الخارجييه وهكذا أبدع وتفوق ولاسيما فى جنوب سيناء حيث الطبيعه الجبلية الصخرية ..أو تلك التى امتدت الى واحات الداخلة والخارجة والفرافره بمحافظة الوادى الجديد بالإضافة الى سيوة ومدينة شالى التاريخيه بالإضافة الى جولاته الخارجية ولاسيما أثيوبيا حيث الطبيعه الاستوائيه الخلابه التى أبدعها الخالق المبدع , وقد تناولت ريشته العادات والتقاليد والأزياء والأعياد فى ذلك المناخ الافريقى الدافئ كما شملت اعماله الريف المصرى وسكانه ومحتواه المعيشى بالإضافة الى الابداع المتفوق فى عالم الأسماك والطيور والزهور والأشجار والنخيل فى محافظات مصر المختلفه , وكانت خلاصة مشاهداتى لابداع الفنان المتميز انه يتمتع بقدرات وطاقات ابداعيه تشكل بصمته الخاصة التى افرزتها الموهبه , وهى من عطاء الله الخالق والتى حضها ومنحها له. الأمر الذى يدفعنى للقول بأن الفنان جلال الحسينى هو أحد اقطاب ورواد حركة الفن التشكيلى المصرى فى عالم الابداع الفنى بالالوان المائيه .



# مع الآخر

وأخطأنا عليه اذا ما أراحنا تجاهلها أو نكرانها.

- نعيش في عالم مليء بالمعاملات والمصالح المتشابكة ونحتاج الى الفهم وتلمس الطريق، فما هو الحل ؟ .

- افهم نفسك . تمتع باكتشاف عيوبك وأخطائك . حول ألم الاعتراف بالحق إلى فضيلة ممارسة الشجاعة والنقد الذاتي والى متعة التعلم لاكتساب القوة والمنعة وتصحيح الأخطاء .

- إذا رأيت نفسك على حقيقتها فما أسهل أن ترى الآخر بموضوعية، المعلومة الصحيحة عن الآخر قوة تؤدي لكسبه وتحقيق المصالح .

- إذا رأيت نفسك بعمق سيمتلئ قلبك بالمحبة والتوافق والتسامح والغفران، ستدرك أنه بدلاً من الإدانة والغضب تستطيع أن تكسب القلوب وتبحث عن الجوهر وتمد يد العون بنفس يسكنها اليقين والسلام والمحبة .

- بنفس كهذه تستطيع العيش من خلال الآخر ، فتشعر بأنك معه جزء من الكل الواحد، يؤمك ألمه وتفرحك سعادته . تخدمه فيسعدك عطاؤك . تستطيع اذن أن تعيش وتتعاقل وتتصادق بقلب مفتوح وعقل واع وروح حاضرة ومتجلية، يملأون حياتك بعمق الإحساس ونبل المقصد وصفاء السريرة.

- هل الآخر هو من نراه الأقل شأنًا فنندفع زيفاً الى الغرور، وظلماً إلى التعالي والشك والعدوان ؟ . أم من يشاركنا مشاعر الدونية ، فنرى العالم كئيماً وأفاهه مظلمة و حال كل منا بائساً وحيداً ؟. هل الآخر هو غالباً الأفضل ، الأكثر نكاه وقوة وحظاً، فنفقد الثقة بالنفس ونشعر بالإحباط واليأس والشقاء ؟. أم هو غالباً من نراه واقعيًا سويًا وسعيداً وجيداً مثلنا ؟.

- في كل الأحوال نسعى للاكتشاف والفهم لنحقق أهدافنا معه ، لندافع عن أنفسنا ضده، لننتمتع بالتواصل معه، أو لنعرف كيف نتجنبه أو نحيد، فالإدراك قوة وضرورة لرسم معالم الطريق وتفصيل الخطة والتعرف على محاذير التعامل ومخاطر التورط . ولكن الفهم يتطلب تجرداً وحياداً ؛ جهداً نزيهاً للبحث عن الحقيقة، وشجاعة قد تصاحب أماً عندما نعلم عن أنفسنا أو عنه ما أراحنا تجاهله أو إنكاره أو التقليل من شأنه .

- إذا تطلب الفهم خبرة، فالخبرة جمعتها المعاناة وربما احباطات الفشل ؛ فإذا كنا حديثي العهد بالحياة والآخرين لا يبقى أمامنا إلا صدق الإحساس والحدس، وقد نضطر للمغامرة اذا لم نمتلك رجاحة العقل وصدق البصيرة وعمق الرؤية، وإلا لأسقطنا توتراتنا



سفير د. هادي التونسي

arabemaluco@hotmail.com

من هو الآخر ؟ عالم مثير بذاته ، حافل بالغموض والأسرار وربما التناقضات ، ضرورة ومخاطر، وآمال و احباطات، وبهجة وشقاء، الحياة صعبة معه ، ومستحيلة بدونه، علاقات مستقرة أو تبدو كذلك، وأخرى مؤقتة ، بعضها نسعى إليها وأخرى نتجنبها

“





بائع الورد  
لرسم رودولف ارنست 1854 1932



الفنان المجرى ارثر فون فيراريس 1856-1936

Arthur Ferriss - Constantinople 1842